الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر موسومة بـ:

سعد دحلب 1918-1962 - دراسة تاريخية -

إعداد الطلبان:

- سليماني محمد.
- فلاح محمد.

تحت إشراف الأستاذة: كلاخي ياقوت

أعضاء اللجنة المناقشة

أ.حسنة كمال..... رئيسا

د.كلاخي ياقوت..... مشرفا

أ.بن حادة مصطفى.....مناقشا

الموسم الجامعي:2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شکر و تقدیر

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الدكتورة ياقوت كلاخي التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ومرافقتها لنا طيلة انجاز هذا العمل .

وإلى كل من تتلمذنا على أيديهم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية دون أن نستثني أحدا، إلى جميع أساتذتنا بأسمى عبارات الشكر والتقدير.

ولا يفوتنا أن نتقدم لأعضاء اللجنة على مناقشة هذه المذكرة وكلنا رجاء أمل في الانتفاع بما سيجودون به من إرشادات ستكون الزاد الذي لا ينفذ في حياتنا.

إلى الأستاذين عمار بلخوجة وعبد القادر بودبزة اللذان قدما لنا الكثير فيما يخص حياة سعد دحلب ،والى كل عمال المكتبات والمتاحف الذين لم يبخلوا علينا بالمساعدة.

وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ... فشكراً لكم جميعاً من القلب.

الإهداء

الإهـــداء

ولقول الرحمان: { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }

إن اللسان يعجز عن التعبير والقلم لا يكتب ما تنويه القلوب، وبهذا اكتب هذه الكلمات المتواضعة إلا أنها في المقصود غالية، وذلك لكي أعطي حق الوالدين لأن حقهم فوق كل شيء،واهدي هذا العمل إلى منبع الحنان والعطف والأمل أمي الغالية: يمينه، وإلى أمي الثانية التي أعطتني بنفسها كامل الحنان:فاطمة، وإلى والدي الذي شجعني عبد السلام، و الأب الغالي علي كثيرا العربي الذي أرشدني وألهمني بإرشاداته وتوصياته بالدراسة والمثابرة وحبه لي.

كما لا أنسى أن اهديها إلى إخوتي خيرة،حنان،عادل،وكذلك إلى:عبد الباسط،عيسى،نوال،أسامة،وإيمان ،والى زوجة أخي مليكة،واولادها ،وزوجة اخي احلام واولادها ،كما اهديها إلى جميع الأقارب: أعمامي وأخوالي،عماتي وخالاتي وجميع أبنائهم،

كذلك إلى ، أصدقائي:عشيش لخضر، ،عيادي محمد علي،عمارة محمد أمين ومختار، ،والأساتذة الكرام:حاشو محمد ،كلاخي ياقوت، ،والى عمال مكتبة كارمان:شهرة ،وهيبة وحورية ،والاساتذة،والى اصدقائي وصدقاتي في التخصص ،وكل طلبة فرع التاريخ،ومن ساعدني في انجاز هذه المذكرة سليماني محمد.

فلاح محمد

الإهـــداء:

إلى من ترخص الروح والنفس في سبيله،... إلى الوطن الغالي الجزائر إلى من ضحوا بأنفسهم من أجل أن نكون اليوم... إلى شهداء هذا الوطن ،إلى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى، بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }

صدق الله العظيم _ الآية 23، سورة الإسراء _.

إلى والدي الكريمين، المثل الأعلى والقُدوة ،أبي الغالي"**العربي**"،إلى حنان العالم كله، إلى الشمعة التي تحترق من أجل أن تضيء للجميع أمي الغالية "زينب".

إلى إخوتي:خالد،أحمد،عبد القادر،جمال،عودة، إلى جميع أفراد عائلتي: أخوالي وأعمامي ،عمتي وأبنائهم،إلى روح أجدادي،والى : لخضر،سيد علي،وأمين ورابح فندي بالخصوص ،والى اصدقائي وصدقاتي دون ذكر الاسماء حتى لاانس احد منهم ،والى عمال متحف المجاهد ايمان ،لطفي ،فاطمة ،ومكتبة كارمان حورية وحياة ،الى هناء التي ساعدتني في الترجمة واطال الله عمرها ووفقها في دراستها.

إلى الأساتذة:حاشم ،سعداوي،حسنة،أوسليم،حمري ،إلى كل طلبة تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر دفعة2017، وفي الأخير اهدي عملي إلى شريكي في الموضوع محمد .إلى كل من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

1-بالعربية:

تر	ترجمـــــة.
ط	طبعـــــة.
مر	مراجعـــــة.
ص	الصفحـــة.
د. ت	دون تاريخ.
ج:	الجزء.
مج	مجلد
و خ	الواجهة الخلفية

2-بالفرنسية:

C.C.E	comité de coordination et d'exécution.
C.N.R.A	conseil national de la révolution algérienne.
E.N.A	Étoile du Nord d'Afrique.
FLN	front de libération national.
G.P.R.A	gouvernement provisoire de la république algérienne.
M.T.L.D	Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratique
O .A.S	organisation armée secret.
P.C.A	Parti communiste algérien
P.P.A	parti de peuple algérien.
U.D.M.A	union démocratique pour le manifeste ouvrier.

مقدمة

مقدمة:

يرتبط تاريخ البشرية بأعلام وشخصيات، وضعت بصمتها في التاريخ وكانت الفاعلة فيه من خلال نضالها وتصديها لما قام به المحتل اتجاه أوطانها ،وقد شهدت الجزائر كغيرها من الدول المحتلة فترة كفاح برزت خلالها شخصيات ساهمت في الدفاع عن القضية الوطنية والتعريف بها.

ولان تاريخ الأمم يرتبط بما قدمت أجيالها ،يعتبر الشعب الجزائري من الشعوب السباقة في الكفاح السياسي ،وذلك لكونها أولى الدول الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية في الشمال الإفريقي مما اكسبها خبرة في التصدي للاستعمار ،إذ تعتبر فترة الحركة الوطنية استمرارية للمقاومة الشعبية التي فشلت في مواجهة المحتل، فكانت فترة الحركة الوطنية فرصة أمام الشباب الجزائري للبروز وتمثيل الشعب الجزائري في فترة النضال السياسي ،فمنهم من كتبت له الشهادة في ميدان الشرف.

وفي هذا الصدد برز سعد دحلب الذي ساهم في العمل السياسي كغيره من رجال الحركة الوطنية ،كأحد أعضاء حزب الشعب الجزائري الأكثر تأصلا وعداءا للاستعمار الفرنسي،فساهم انخراطه في الحزب بتنمية ثقافته السياسية.

كما كانت لشخصية سعد دحلب وغيرها من الشخصيات تأثيرها في الإعداد لثورة التحريرية التي صنفت من أعظم الثورات،وان كان بعض عظمتها يرجع إلى عزم شبابها وقادتها ولهذا السبب اخترنا دراسة هذه شخصية سعد دحلب كونه احد أقطاب الحركة الوطنية والثورة التحريرية، آملين الوصول إلى معرفة مميزات هذه الشخصية النضالية ،وما اتسمت به من صفات قيادية.

إذ تناولنا الموضوع الموسوم سعد دحلب 1918-1962 -دراسة تاريخية- كمذكرة الماستر لتخصص تاريخ الحديث والمعاصر ،سعيا منا لإثراء المكتبة الجزائرية ،وكتب التراجم لفرد من الأفراد الذي اكتنفهم الغموض في مسيرتهم النضالية.

وعليه نطرح الإشكالية التالية التي وجب علينا الإجابة عليها:

ما هي أهم المؤهلات التي توفرت عليها شخصية سعد دحلب ،والى أي مدى أثرت ظروفه الاجتماعية ،وثقافته السياسية في بناء وتكوين شخصيته التاريخية؟

وقد ساهمت عدة أسباب نابعة من اعتبارات عديدة، دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مجالا لبحثا وهي فيما يلي:

– عدم وجود دراسة أكاديمية خاصة بشخصية سعد دحلب كأحد رواد الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،وباعتبار إن الرجل لم يحض بالقسط الوافر من الاهتمام مثل أقرانه ورفقائه في النضال وقلة الأبحاث في تاريخ رجال الثورة ،والتي نستثني منها بعض الدراسات في الكتب من خلال إشارات بسيطة ،ومن جهة أخرى كان السبب الداعي إلى دراسة الموضوع أهمية الرجل كونه شخصية قيادية ومحلية.

–الرغبة الذاتية منا في محاولة المساهمة في البحث لفائدة تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

–محاولة منا في إثراء مكتبة كلية العلوم الإنسانية.

إذ تندرج دراستنا ضمن الدراسات المنوغرافية السوسيو تاريخية ،وذلك ما تطلب من إتباع المنهج السردي التحليلي ،حيث تطرقنا إلى سرد الأحداث التاريخية التي ارتبطت بها شخصية سعد دحلب ،معتمدين على مصادر ومراجع لتحليل وربط الأحداث مرتكزين على الجانب الاجتماعي الذي كثيرا ما يكون له تأثيره الواضح على توجه الثقافي والسياسي للشخصيات التاريخية ،وهذا ما يؤدي بنا إلى تصنيف هذا الدراسة ضمن الدراسات السوسيو تاريخية ،ووصفنا المحطات التاريخية التي مر بها الرجل.

وعليه قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع ،يتقدمهم مدخل الذي جاء بعنوان الوضع السياسي في الجزائر مابين الحربين العالميتين 1919-1939 ،تطرقنا فيه إلى واقع الحركة الوطنية الجزائرية خلال هاته الفترة ،وابرز الأحزاب والتوجهات السياسية الموجودة على الساحة ،وسبب تحدثنا عن هذه الفترة لأنها تتزامن مع مولد سعد دحلب إلى غاية بداية النضال السياسي.

الفصل الأول: سميناه البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية لسعد دحلب1918-2000 ،واشتمل على أربعة مباحث ،المبحث الأول تناولنا فيه نشأة سعد دحلب والبيئة التي عاش فيها ،المبحث الثاني عرضنا فيها تكوينه العلمي وإنتاجه الفكري ،والمبحث الثالث عالجنا فيه مسيرته النضالية والعملية ،أما المبحث الرابع عنوناه دحلب بشهادة من عاصره.

الفصل الثاني عنوناه بـ: نضاله في الحركة الوطنية الجزائرية 1937-1954 ،وضم أربعة مباحث ،المبحث الأول : نضال دحلب من خلال حزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية ،أما المبحث الثاني فاحتوى على: أحداث 18 أفريل 1945م بقصر الشلالة (ريبال) ،والمبحث الثالث: بعنوان دحلب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،والرابع :سعد دحلب عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

الفصل الثالث كان تحت عنوان:انضمام دحلب للثورة ونشاطه فيها 1955-1958 حمل في ثناياه ثلاث مباحث ،المبحث الأول تناول :التحاق سعد دحلب بالثورة التحريرية والمبحث الثاني عنوناه بـ: التحضير لمؤتمر الصومام ودوره في ذلك ،والمبحث الثالث احتوى على:مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية.

الفصل الرابع والأخير معنون دوره في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958- 1962 واشتمل على ثلاث مباحث ،المبحث الأول : دحلب مدير ديوان وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة الأولى(سبتمبر 1958/ديسمبر– جانفي1960) ،والثاني : سعد أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية في الحكومة الثانية (جانفي 1960/اوت1961) ،والمبحث الثالث والأخير: سعد دحلب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية (أوت 1961/جويلية 1962).

وختمنا موضوعنا بخاتمة كانت بمثابة حوصلة للموضوع، ومجموعة من الملاحق مدعمة للموضوع.

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على مجموعة من المصادر ،كان أهمها كتابه المهمة المنجزة من اجل الاستقلال الجزائر والذي أفادنا في التعرف على أدق التفاصيل لمساره في الثورة التحريرية ،وخاصة نشاطه في مؤسسات الثورة ،وكتب بن يوسف بن خدة وكان أبرزها جذور أول نوفمبر والذي ساعدنا في التعرف على واقع الحركة الوطنية وسبيل تفجير الثورة وعرض تفصيل حادثة قصر الشلالة ،وكتاب الجزائر عاصمة المقاومة والذي سلط الضوء على ابرز محطات لجنة التنسيق والتنفيذ في المنطقة المستقلة ،وكتاب رضا مالك ،الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962،وكتاب أوليفي لونغ ،الملف السري-

اتفاقيات ايفيان-مهمة السويسرية للسلم في الجزائر ،واللذان أفادنا في الفصل الرابع من خلال التعرف على ابرز مجريات المفاوضات.

ومجموعة من المصادر باللغة الفرنسية :

-Harbi Mohamed, Meynier Gilbert, Le FLN, documents et histoire1954-1962.

-Slimane chikh, l'Algérie en armes, ou le temps des certitudes .

- Mabrouk belhocine,le courrier Alger-le Caire 1954-1956 et le congres dans la révolution .

أما المراجع التي اعتمدنا عليها أهمها كتاب محمد عباس "رواد الوطنية،شهادات 28شخصية وطنية" وفيه شهادة للرجل تبرز أهم محطات حياته ، حاروش نور الدين ، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية ،بحكم صداقة سعد دحلب وبن خدة الذي لا يختلف مسارهما كثيرا،وكتاب جمعت فيه محاضر جلسات المفاوضات الجزائرية الفرنسية لموريس فايس بعنوان نحو السلم في الجزائر ،مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية (15جانفي1961-29جوان1962).

واعتمدنا كذلك على مراجع باللغة الأجنبية أبرزها:كتاب لعمار بلخوجة الذي يتقاسم مع سعد دحلب نفس بيئة النشأة ،وأفادنا في التعرف على أهم المحطات الغامضة في بداية كفاحه السياسي معنون بـ:

-Belkhodja Amar, mouvement national des hommes et des repères histoire.

كتاب آخر لأني راي غولدزايغر ،والذي يشرح عن أحداث قصر الشلالة لحظة بلحظة ،والإقامة الجبرية لمصالي الحاج بها معنون بـ:

-Rey-goldzeiguer Annie, aux origines de la guerre d'Algérie 1940-1945 de mers-el kébir aux massacres du nord-constantinois.

وغذينا موضوعنا بمعلومات وردت في مقالات نشرت في جرائد ومجلات تاريخية علمية مختلفة منها: مجلة أول نوفمبر، المصادر،البصائر ،الشهاب ،وجريدة المقاومة ،وجريدة المجاهد اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني ،وباللغة الفرنسية جريدة الآمة حال لسان نجم شمال إفريقيا.

ودعمناه في الأخير بمجموعة من الرسائل والأطروحات أبرزها بخوش الجودي ، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تاريخية ،وأفادنا في معرفة خبايا الزيارات الدبلوماسية لسعد دحلب وأعضاء الحكومة المؤقتة.

وفي موضوعنا هذا الذي حاولنا فيه الإحاطة بكل جوانب حياة الرجل ،إلا أنه واجهتنا مجموعة من العراقيل وهي:

- إن الكتابة التاريخية، وبالأخص الترجمة للشخصيات تمثل صعوبة للطلبة المبتدئين، خوفا من الانسياق وراء ذاتية أحد المؤلفين وميول كل شخص إلى طرف معين، وهذا ما تبين لنا من خلال مجموعة الكتب التي تعتبر مذكرات وشهادات حية لأشخاص كانوا في قلب الحدث.

-قلة الفترة الزمنية لي انجاز مثل هذه المذكرات ،حيث لم نستطع الإلمام بكل سنوات حياته لعدم تمكننا من جمع المادة العلمية الكافية ،خلال مرحلة تاريخ الحركة الوطنية بالأخص في مسقط رأسه قصر الشلالة ،التي عرفت أهم الانتفاضات بعد الحرب العالمية الثانية ،ولم نجد كتابات وشهادات محلية تتحدث عن احداث18افريل1945م ،وعن سعد دحلب ،ما عدا الأرشيف الفرنسي الذي لم نستطع التحصل عليه ،وفي فترة ما بعد الاستقلال لغيابه عن الساحة السياسية.

-عقدنا لمجموعة من اللقاءات مع عائلة سعد دحلب ،والتي لم نأخذ منها القدر الكافي من المعلومات النادرة في مساره ،بسبب الكثير من التحفظات والتي وصلت إلى حد عدم قبولهم التصريح بأسمائهم ،وعدم لقاءنا مع ابنتيه لتحفظهم عن إجراء المقابلات.

مدخـــــــل

الوضع السياسي في الجزائر مابين الحربين العالميتين
1939-1919

مدخل:

ظهرت الأحزاب السياسية في الجزائر بداية القرن العشرين مباشرة اثر صدور قانون التجنيد الإجباري سنة1912م ،وقد اتخذت هذه الأحزاب عدة اتجاهات اختلف المؤرخون في تقسيمها وأبرزها الاتجاه المحافظ ،والاتجاه الليبرالي ،والاتجاه الثوري الاستقلالي الذي كان يمثله الأمير خالد [1]،والاتجاه الإصلاحي وأخيرا الاتجاه العالمي ،واثر قانون التجنيد الإجباري سخط كل الجزائريين لهذا الاستبداد أين كان حزب المحافظين يوافق على تمثيل هذا القرار ،لكن جماعة من النخبة الجزائرية حاولت تفلت من بعض أوامر قوانين فرنسا ،والتي سيبرز من بينها فيما بعد المناضل الشاب سعد دحلب[2].

1- حركة الأمير خالد:

أرجع بعض المؤرخين والساسة فكرة بروز الوطنية والشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة1919م ،وربطوا ذلك بحركة الأمير خالد[3] ،فلم يكن سهلا على الجزائريين الذين تعرفوا على الوضعية الحسنة للفرنسيين ببلادهم أن يسكتوا على حالتهم التعسة بالجزائر ،خاصة تلك الدفعة الأولى من الجزائريين الذين تخرجوا من المدرسة الفرنسية [4]،فكانت أول خطوة لتكوين حركة أولى من نوعها على الإطلاق ،هذه الحركة السياسية التي جمعت منذ بضع سنوات النخبة الشابة المثقفة للجزائر التي تكونت في المدارس الكولونيالية والعناصر المستقلة عن الإدارة بعد أن وجد الشباب مساندة من بعض رجال السياسة الفرنسيين الليبراليين منهم كليمانصو في هذه الوضعية ظهر الأمير خالد على المسرح

---

[1]-خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر ،اشتهر بالأمير خالد ،ولد بدمشق يوم 20فيفري 1875م،رحل رفقة أبيه إلى الجزائر عام 1892م،التحق بمدرسة سان سير العسكرية سنة 1892م،شارك في الحرب العالمية الأولى ،انسحب من الحياة السياسية عام 1923م ،توفي 1923م ،توفي سنة 1936م،انظر حميد عبد القادر،فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة،الجزائر ،2007،ص: 37.

[2]-يوسف مناصرية ،الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين1919-1939، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص،ص، ص:11 ،12.

[3]-زبيحة زيدان المحامي ،جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ،دار الهدى ،الجزائر،2009 ،ص :08.

[4]-عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص:100.

السياسي الجزائري[1] ،ليتوجه الأمير إلى باريس سنة1913م وبدأ جولته بإلقاء المحاضرات عن الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر ،وندد خلال المحاضرات بالامبريالية وسياستها وقوانينها القمعية[2] ومن خلال ما قاله نستنج أن مطلب الاستقلال في تلك الفترة مطلب لم يطالب به احد لكون أن أكثر المطالب التي كانت تطالب بها الشخصيات السياسية البارزة هي أن تتم معاملتهم بمساواة مثلهم مثل الفرنسيين ،فالأمير خالد كان يرى في مطلب المساواة تمهيدا لطلب الاستقلال[3].

إن معطيات عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى كانت بارقة أمل للجزائريين ،لذلك تشكل وفد برئاسة الأمير خالد سافر إلى باريس في19ماي1919م وطرق باب فرساي ليطالب مؤتمر الصلح وحاول إقناع المنتصرين بإدخال الجزائر في حماية عصبة الأمم ،لكنه فشل في تحقيق الهدف فكانت هاته المحاولة سابقة تبعتها حركة كفاح قوية [4]،وفي23 او26 جانفي1922م أسس جمعية سمها الإخوة الجزائرية ،واختلفت تسميتها فهناك من يدعوها بالإخوة الجزائرية وهناك من كان يسميها بالإخوة الإسلامية [5] ،في حين يذكر محمد قنانش ومحفوظ قداش أن اسمها هو الإخاء الجزائري وجريدتها الإقدام لسان حال الحزب [6].

أزعجت هذه المواقف السلطات الاستعمارية كثيرا،فقررت إبعاده عن الساحة السياسية الجزائرية فنفته إلى فرنسا سنة 1923م ،لينقسم أنصاره إلى قسمين:الادماجيون مثل بن جلول

---

[1]-صالح عباد ،الجزائر بين فرنسا والمستوطنين1850-1930، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ،1999 ،ص ،ص:192، 193.

[2]-بسام العسلي ،الأمير خالد الهاشمي الجزائري ، دار الراشد للنشر ، بيروت ،2010 ،ص :104.

[3]-محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص:89.

[4]-عبد القادر خليفي، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899-1983 ،شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،جامعة منتوري،قسنطينة،2006-2007،ص:09.

[5]-حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912، 1936، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص:105.

[6]-محمد قنانش،محفوظ قداش ،نجم الشمال الإفريقي 1926- 1937 ،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،تر:خليل اوذاينية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2013 ،ص:50.

وفرحات عباس[1] الذين أسسوا فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين ،أما أنصاره فاختاروا الاتجاه الثوري الاستقلالي وهم الذين ساهموا في نجاح نجم شمال إفريقيا كما سنرى[2].

2-نجم شمال إفريقيا 1926مENA:

عندما حددت إقامة الأمير خالد في فرنسا لم يتوقف عن نشاطه السياسي خاصة وان المهاجرين الجزائريين التفوا حوله ،وكان يخطب فيهم في كل مناسبة ومن أشهر لقاءاته ،لقائه المشهور بالمهاجرين العرب عامة أبناء شمال إفريقيا خاصة بباريس في 12 جوان1924م ،واقترح أثناء خطابه عليهم إنشاء حركة سياسية باسم نجم شمال إفريقيا[3]،و التي تكونت من أبناء شمال إفريقيا وهم الذين كانوا يستمعون إلى محاضرات الأمير خالد أمثال الحاج عبد القادر ومصالي الحاج[4] وعبد العزيز منور ،وعلي الحمامي المراكشي

---

[1]-ولد بالطاهير سنة 1899م ،شارك في حركة الشباب الجزائري في الثلاثينات ،نشط حتى 1937 في فيدرالية المنتخبين المسلمين ،أسس حزب الاتحاد الشعبي الجزائري في جويلية 1938 ،وفي عام 1944 أصبح من أهم قادة الحركة الوطنية ،واعتقل إبان احداث08ماي1945م ،وفي شهر مارس1946م أطلق الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(UDMA) ،انضم إلى الجبهة في خريف 1955 ،عضو في CNRA و CCE ،أول رئيس لـ:GPRA-1961/1958،أول رئيس للجمعية التأسيسية للجزائر المستقلة سبتمبر 1962،واستقال في أوت 1963م ووضع بالإقامة الجبرية في الجنوب ،وفي حكم بومدين في سنة 1976م وضع بالإقامة الجبرية في منزله ،توفي في دسيمبر 1985م بالعاصمة.انظر :رضا مالك ،الجزائر في ايفيان ،تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962،تر:فارس غصوب،ط1،دار الفارابي ،لبنان ،ANEP،الجزائر،2003،ص،ص:365، 366.

[2]-احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص:81.

-مصطفى هشماوي،جذور أول نوفمبر1954 في الجزائر،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع

[3]،الجزائر،2010،ص:37.

[4]-ولد 16ماي 1898 بتلمسان ،درس بمدرسة الأهالي بتلمسان التي طرد منها سنة 1916م ،تلقى تربية دينية بالزاوية ،من عائلة فقيرة ،اشتغل حلاقا ثم بقالا ،وفي مصنع للتبغ ،استدعي للخدمة العسكرية 1918م ،هاجر إلى فرنسا عام 1923م ،بدا نضاله في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي ،أنشا حزب الشعب الجزائري 1937م وحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946م،أسس تنظيم يسمى الحركة الوطنية الجزائرية عارض به الجبهة ،رفض المشاركة في مفاوضات ايفيان،بعد الاستقلال أسس حزب الشعب الجزائري ،ودعا إلى التعددية الحزبية ،توفي 03جوان 1973م ودفن بتلمسان.انظر:حميد عبد القادر،المرجع السابق،ص،ص:275، 276./بشير بلاح وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،ج2،دار المعرفة ،الجزائر،2010،ص-ص: 111-115.

،واتسمت بسيمة دينية للتعاون بين أعضائها[1]،وقد تأسست حركة نجم شمال إفريقيا على أنقاض جمعية دينية عاشت أكثر من سنة من أوائل1925 م إلى 1926م ،وكان ميلادها بباريس بفرنسا ،حيث تم 02مارس1926م في جلسة تحضيرية وفي جلستين متتاليتين في 20جوان و02جويلية 1926م ،استكمل التأسيس وتولى رئاسته الشرفية الأمير خالد واضع القواعد الأولى للحزب ،والذي لم يستطع إكمال مساره السياسي بسبب نفيه من طرف السلطات الفرنسية سنة 1924م إلى سوريا أين استقر بها إلى أن توفي سنة 1936م ،وتولى الرئاسة الفعلية أولا الحاج علي عبد القادر،والكتابة العامة مصالي والعضوية لكل من رابح مساوي،ايماش علي،احمد بلغول،ومحمد جفال،وقدم له الحزب الشيوعي الدعم المادي منذ نشأته [2]،وقد اتفقت أغلب المصادر على أن سنة **1926م** هي تاريخ تأسيس النجم وتوزعت الشهور بين مارس وماي وجوان ويمكن أن يدخل كل من شهر مارس وماي في إطار الاجتماعات التمهيدية[3]،وهنا تأرجح النجم بين تيارين ،تيار الأمير خالد ومطالبه الإصلاحية ،والتيار الشيوعي الذي وفره له كل الشروط[4] وشارك مصالي رفقة الحاج علي في مؤتمر بروكسل الدولي المناهض للامبريالية المنعقد من10الى 15فيفري1927م ،والذي كان له الأثر الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية [5]، وبدأت معه بذور الخلاف بين أعضائه ،باتجاه أن يصبح هذا الحزب جزائريا خالصا ،وذلك انطلاقا من05فيفري1923م أين كان الحد الفاصل بين الوطنية والشيوعية ،وخروج الحاج علي عبد القادر من النجم[6] ،لتصدر

---

[1]- عبد الحميد زوزو،أعمال عبد الحميد زوزو ،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1936،المج :04 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2010 ،ص،ص:53، 54.

[2]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ،الفترة:1920-1936 ،ج1 ،ط3 ،منشورات السائحي ،الجزائر ،2010 ،ص:139.

[3]- محمد قنانش ،آفاق مغاربية، المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945،منشورات دحلب،2009.،ص: 25.

[4]-مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003،ص:34.

[5]-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 ،تر:مسعود حاج مسعود ،ط2،دار الشطايبية للنشر والتوزيع ،المحمدية ،الجزائر ،2012 ،ص:68.

[6]-عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931-1954دراسة تاريخية وأيدلوجية مقارنة ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 1991 ، ص :224.

السلطات الفرنسية مرسوما لحل نجم شمال إفريقيا في نوفمبر 1929م[1] ،وفي العام ذاته تأسس حزب النجم الثاقب واستمر الحزب في إصدار جريدة الأمة[2] ،[3]وجاءت سنة 1932م حيث أعيد تشكيله باسم نجم إفريقيا الشمالية المجيد وقد جاء في برنامج الحزب بعد إعادة تكوينه مجموعة من المطالب لا تختلف عن مطالبه سنة1926م.

وفي 31 أكتوبر1934م وأما الرغبة الجامحة من طرف الإدارة الاستعمارية للضغط على النجم وإضعاف نشاطه المتصاعد أصدرت أمر الاعتقال لمصالي ،ورفاقه واقتيدوا إلى سجن لاسانتي وفي شهر فيفري 1935م صدر قرار بحل النجم[4] ،في 28 فيفري1935م أعيد إنشاء الحزب تحت اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ،لكن محكمة السين قضت في03جويلية من العام نفسه بإلغاء حكم الحل الذي صدر في عام1929م ضد النجم فاستعاد اسمه القديم[5] وبعد وصول الجبهة الشعبية للحكم أصدرت قرار العفو على جميع السياسيين الأمر الذي مكن مصالي من العودة إلى فرنسا ،إلا أن هذه الجبهة سرعان ما خيبت ظن زعماء النجم عندما أصدرت قرار بحل الحزب قضائيا وذلك بتاريخ26جانفي1937م، وهو ما دفع مصالي ورفاقه إلى تأسيس حزب جديد هو حزب الشعب الجزائري[6].

---

[1]- بن يوسف بن خدة،المرجع السابق،ص70.

[2]-جريدة لسان حال نجم إفريقيا الشمالية صدر العدد الأول في أكتوبر 1930م ،باللغة الفرنسية ولم ترد اللغة العربية إلا في الآيات القرآنية ديرها مصالي الحاج ،ورئيس التحرير اماش عمار ،والمدير المسؤول سي الجيلالي ،تصدر مرة في الشهر باستثناء شهر افريل 1938 صدرت مرتين ،مقرها بفرنسا ،أوقفت نهائيا عن الصدور في 28 سبتمبر 1938.انظر:احمد الخطيب ،المرجع السابق،ص-ص:248- 251.

[3]-بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس للنشر ، لبنان ،2010،ص:34.

[4]-بنيامين سطورا ،مصالي الحاج 1898- 1974 رائد الوطنية الجزائرية،تر :صادق عماري ،مصطفى ماضي،دار القصبة للنشر1999،ص:118.

[5]-Slimane chikh, l'Algérie en armes, ou le temps des certitudes ,2eme édition, casbah éditions, Alger, 2006, p : 56.

[6]-محمد قنانش ومحفوظ قداش،حزب الشعب الجزائري(P.P.A) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ،تر:اوذاينية خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية،ص:09.

3-فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين 1927:

مثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتجنيس وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين ،والتي بدأت في الظهور مع أواخر القرن التاسع عشر ،وهي عبارة عن مجموعة من الجزائريين المثقفين ،الذين مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية،حيث عرفها أحد أعضاء النخبة سنة 1911م بأنها"ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية واللذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين[1]" والتي شكلت فيما بعد جناح معارض للأمير خالد ،وكانت نقطة الخلاف بينهما هي قضية إدماج الجزائريين وتجنيسهم بالجنسية الفرنسية والقانون الخاص بها[2].

بعد فشل الأمير خالد في حركته و نفيه إلى فرنسا تبنى مجموعة من المنتخبين الجزائريين جزءا من سياسته، حيث أن بداية نشاط هؤلاء قد ارتبط أصلا بفكرة الإدماج[3] ،ومطالبه في مجملها متواضعة إلى أبعد الحدود إذا ما قيست بالمطالب الاستقلالية التي نادى بها الأمير خالد من قبل،كذلك فقد اعتمد فرحات عباس على فكرة الإصلاحات المرحلية للوصول بالمجتمع الجزائري إلى المساواة الكاملة بين أفراده من مسلمين وأوربيين[4].

في شهر جوان 1927م انشأ الليبراليون منظمة لهم أسموها "فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين "في مؤتمرها التأسيسي الأول المنعقد في سبتمبر 1927م [5]،بالنادي الإسلامي بالجزائر العاصمة[6] والذي ترأسه ابن تهامي وكان من أهم أقطابها ربيع الزناتي ،ابن جلول ،وفرحات

---

[1]-أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ، 1992،ص:159، 160.

[2]-يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص،ص:14، 15.

[3]-الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية في الجزائر1900 -1954 ، ترجمة : عبد القادر ابن حراث ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987،ص:21.

[4]-قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954،شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2011/2010،ص:64.

[5]- يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص:16.

[6]-محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939 ،ج1،تر:أمحمد البار،ط1 ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011 ،ص: 276.

عباس ،وكانت تضم[1] اتحاديات العمالات الثلاثة الجزائر ،وهران، قسنطينة[2]،مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية الداعية إلى التعاون مع فرنسا بغية التجنيس وعملت هذه النخبة في تكثيف نشاطها نتيجة تشبعهم بالثقافة الفرنسية وأخذوا يدعون إلى فكرة التجنيس والإدماج ،كما أقامت هذه الجماعة سنة1930 م اتحاد المنتخبين الجزائريين بزعامة ابن جلول وقد كان لها فروع في جميع الجزائر [3]،ولم تأتي هذه التشكيلة السياسية الجديدة بشيء جديد ،وإنما هي استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين إذ حافظت على مطالبها الإصلاحية الاندماجية[4] ،وتمثل برنامجها في :تمثيل الأهالي في البرلمان ،المساواة في الخدمة الوطنية،المساواة في الأجور والمنح في الوظائف الإدارية الموكلة إلى الأوربيين كما الأهالي ،إلغاء الإجراءات المفروضة على العمال الأهالي المتوجهين إلى فرنسا ،إلغاء نظام الأهالي "الأنديجينا" ترقية التعليم والتربية المهنية للأهالي ،تطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر ،إعداد تنظيم الهيئات الانتخابية المؤسسة طبقا لقانون 1910م في البلديات المختلطة بالنسبة للانتخابات في المجالس العامة والمفوضيات المالية[5]،في 1935م فشلت في كل مساعيها خاصة الأحداث الدموية التي عرفتها قسنطينة ما بين3و5اوت 1934م،والتي لقنتها درسا نافعا[6].

4-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931:

تعود جذور الاتجاه الإصلاحي إلى حركة النهضة الكبرى في القرن التاسع عشر ،والتي ترمز إليها أسماء مثل: جمال الدين الأفغاني،شكيب ارسلان،محمد عبده ،لتظهر في الجزائر بقليل من التأخر بالنسبة للنهضة في الشرق [7]،بعدها تمكن بعض الجزائريين على الرغم من

---

[1]- بشير بلاح وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،ج1،دار المعرفة ،الجزائر،2010،ص،ص:227، 228.

[2]-بن يوسف بن خدة، المرجع السابق،ص:78.

[3]- إبراهيم الدسوقي :دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر" الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المعار،الإسكندرية ، 2001 ، ص :195.

[4]-عبدالرحمان بن العقون ،المرجع السابق ،ص:418.

[5]-محفوظ قداش،تاريخ الحركة...، المرجع السابق، ص:276.

[6] - يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص،ص:17، 18.

[7]-محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين ،تاريخ الجزائر1830-1954،تر:محمد معراجي،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر،2008،ص،ص:289، 290.

معارضة السلطات الاستعمارية من الذهاب إلى جامعات العالم العربي قصد التعليم ،نظرا لعدم وجود مدارس وجامعات في الجزائر[1] ،فاحتكوا بهم واستلموا منهم رسالة الإصلاح ليؤسسوا بعد عودتهم مدارس حرة ،ونشطوا محاضرات في النوادي ،وبرز منهم رجال من الإصلاح الجزائري منهم عبد الحميد ابن باديس[2] الذي اصدر جريدة "المنتقد" ثم" الشهاب" ،والعقبي الذي أسس جريدة "وجاء"[3] ،وساهمت جرائدهم في نشر أفكار العلماء في مختلف أنحاء الجزائر والبشير الإبراهيمي[4]،كما التحق بهم معلمون أحرار:مبارك الميلي ،والعربي التبسي ،محمد العيد إضافة إلى بعض المثقفين كأحمد توفيق المدني ،والأمين العمودي ليعطي هؤلاء قفزة حاسمة للنهضة الجزائرية التي اتخذت مظهرا دينيا وثقافيا[5] ،ونتيجة للشعور بضرورة وحدة العلماء في أعمالهم كما كان ذلك في مقاصدهم فقد ظهر سنة 1924م تنظيم سمي" الإخاء العلمي" والذي كان يهدف إلى توحيد صفوف العلماء المسلمين الجزائريين، [6]كما قاموا بتأسيس نادي الترقي بالجزائر العاصمة سنة 1926م ،الذي كان منبرا لنشر الأفكار ومبادئهم[7].

ليسجل عام1930م قيام الفرنسيين بالاحتفالات المئوية المخلدة لذكرى الاحتلال التي دامت أكثر من ستة أشهر ،ورافقتها حملة دعية ضخمة كان لها الوقع السيئ في نفوس الأهالي[8] وكرد فعل على هذه الأفعال تكونت لجنة تأسيسية في الجزائر العاصمة ترأسها عمر

---

[1]-جيلالي صاري،محفوظ قداش،المرجع السابق،ص:24.

[2]-ولد بقسنطينة عام 1889لعائلة معروفة بإخلاصها لفرنسا ،ولكن هذا لم يمنعه من معارضة المستعمر ،كان تلميذا للشيخ حمدان ونيسي بجامع الزيتونة ،مارس التعليم بجامع قسنطينة 1911-1914 ،سافر إلى الشرق الأوسط ،بعد عودته استقر بتونس 1914-1917 ،عاد إلى الجزائر للتدريس ثم أسس جريدة المنتقد 1925م ،ثم أسس جريدة الشهاب رفقة البشير الإبراهيمي ،والعربي التبسي ،أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ماي 1931م ،توفي يوم 16افريل 1940.انظر: محمد الشريف ولد الحسين،من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962 ،دار القصبة للنشر،2010 ،ص:48.

[3]- محفوظ قداش،جزائر الجزائريين...، المرجع السابق، ص:290.

[4]- المرجع نفسه، ص:368.

[5]- ،المرجع نفسه ،ص:290.

[6]-تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1975 ، ص:39.

[7]-بشير بلاح ،المرجع السابق،ص:368.

[8]-عبد القادر خليفي ،المرجع السابق،ص:10.

إسماعيل الذي قام بتوجيه الدعوات للحضور[1] ،ليجتمعوا يوم الثلاثاء 5ماي1931م على الساعة الثامنة صباحا بنادي الترقي بالجزائر العاصمة 72 عالما من القطر الجزائري ،وطلبة العلم بعد دعوة خاصة ،واعتذر 50عالما عن الحضور[2]،وكان الاجتماع يهدف إلى وضع القانون الأساسي للجمعية فعينوا للرئاسة المؤقتة أبا يعلي الزواوي وكاتبه محمد الأمين العمودي[3]،اقر الحاضرون القانون الأساسي وتم تعين مجلس الإدارة كالأتي: ابن باديس رئيسا والإبراهيمي نائبا له،اللامين العمودي كاتب عام،والطيب العقبي نائب ومبارك الميلي أمين المال إبراهيم بيوض نائب له،وظهر في الفصل الأول من القسم الأول للقانون الأساسي لها أنها تأسست في العاصمة بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد09بالجزائر[4]،ساحة الشهداء حاليا[5]،مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسي المؤرخ بجويلية 1901م،ولا يحق لها الخوض في المسائل السياسية ،والقصد منها محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر وبالبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل[6] ،وقد قسم هذا القانون إلى خمسة أبواب ،ومن الغريب أن الحكومة الفرنسية قد وافقت على قانونها الأساسي ومنحتها رخصة العمل ،حيث حددت فيه الجمعية برنامجها ،وضمت في بندها الثالث عدم خوضها المسائل السياسية مطلقا وما ساعد الجمعية على نشر أفكارها بعد إيهام فرنسا،وجعل برنامجها غطاء للوصول لغايتها،إذ قام بإلقاء الخطب في المساجد والساحات وذلك بالخوض في مختلف القضايا [7]،كما كانت لها مواقف بارزة من خلال معاداتها للاستعمار.

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ،ج3 ،دار الغرب الإسلامي، ،ط4 ،بيروت ،1992 ،ص:83.

[2]- الشهاب،م7،ج5،ط1،السنة السابعة ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، محرم 1350هـ/جوان 1931م ،ص: 341.

[3]-خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2009، ص:89.

[4]-عبد الرحمان شيبان،من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائرية،دار المعرفة،الجزائر،2009،ص:18.

[5]-عبد الرحمان بن العقون،المرجع السابق،ص:207.

[6]-عبدالرحمان شيبان ،المرجع السابق،ص:18.

[7]-يوسف مناصرية ،المرجع السابق،ص،ص30-32.

5-الحزب الشيوعي الجزائري 1936(PCA):

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري من أقدم الحركات السياسية في الجزائر ،لكنه لم يكن موجودا قبل 1936م ،وإنما كان الشيوعيون الجزائريون منتظمون في إطار ما يسمى بالفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي ،وكان عبارة عن تشكيلة مختلطة تتكون من جزائريين وأوربيين[1] ،خلال 1924م قام الحزب الشيوعي الفرنسي بنشاطات حثيثة في الجزائر أهمها:خلق فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي التي كان مركزها مدينة وهران ،تأسيس حزب جزائري إذ لم تكن لها سياسة مستقلة في الجزائر ،كما قام الحزب بحملة تجنيد الجزائريين وغيرهم من أهالي إفريقيا الشمالية إلى صفوفه[2] ،هاته النشاطات حاول التركيز عليها في الأوساط الشعبية ،لكن وجود في باريس حال دون ذلك[3] ،وعندما أدركت عدم جدوى ارتباطها بالحزب الشيوعي الفرنسي سارعت للانفصال لتشكيل الحزب الشيوعي الجزائري[4].

كما اتخذ الحزب بعض الإجراءات للدخول في اتصالات مع حركة الأمير في الجزائر وإتباعا لهذا الخط منح الحزب الشيوعي الفرنسي تأييده أيضا للمؤتمر الأول لأهالي إفريقيا الشمالية 1924م[5] ،كما استعمل الشيوعيون المناشير والإعلانات والصحافة لنشر أفكارهم بين الجزائريين ،فخلال1927م وزع منشور بالعربية والفرنسية بين الأهالي يدعوهم للانضمام إلى حركة الشباب الشيوعي لتحقيق مطالبهم ،كما أعطى الاحتفال بمئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر فرصة للحزب الشيوعي الفرنسي لمهاجمة الامبريالية الفرنسية والمناداة بالتآخي بين البروليتاريا الجزائرية والفرنسية[6] ،وقد اعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي من أكثر الأحزاب تقربا وتفهما للقضية الجزائرية وكان الحاج علي عبد القادر يعتبر من الشخصيات المرموقة في الحزب الشيوعي الفرنسي حيث فكر في إنشاء حزب نجم شمال إفريقيا يوم5جوان 1926م بباريس وكان الشيوعيون الفرنسيون في البداية يؤيدون فكرة

---

(1)-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص: 79.

(2)-ابوالقاسم سعد الله ،الحركة الوطنية... ، ج2، المرجع السابق، ص:333.

(3)-محمد الميلي ،المؤتمر الإسلامي الجزائري،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2006،ص،ص:137، 138.

(4)-زبيحة زيدان،المرجع السابق،ص:58.

(5)-ابوالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ، ج2، المرجع السابق، ص:372.

(6)-المرجع نفسه،ص:372.

استقلال الجزائر بهدف استقطاب اليساريين في الجزائر وتونس وانضمامهم إلي الشيوعي الفرنسي[1].

ونظرا لعدم قيامه بواجبه على أحسن وجه قرر قادته منذ 1931م بإنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس،الجزائر والمغرب لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي ،وشرع أعضاؤها يطالبون بالاستقلال والانفصال عن فرنسا، أما بالنسبة للجزائر فقد انفصل مصالي عنه ،وبدأ يطالب بالاستقلال ونادى بتوحيد شعوب العالم العربي والإسلامي ،وهذا لأن القرار الذي اتخذه الحزب الشيوعي الفرنسي لم يعجبه ،ونظرا لموقف مصالي من الحزب الشيوعي الفرنسي قام هذا الأخير بقطع مساعداته عنه وقرر قادته تكوين حزب شيوعي في الجزائر[2] ،وفي عام 1935م تجسد المشروع وتم إنشاء الحزب الشيوعي الجزائري المستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي[3] ،وفي عام1936م أيد الحزب المطالب التي تضمنها الميثاق الذي وضعه المؤتمر الإسلامي في الوقت الذي كان يؤيد فيه مقترحات بلوم فيوليت[4].

شهدت بداية 1936م ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري ،حيث اتخذ قرار إنشائه أثناء المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي من 22-25جانفي1936م وذلك في فليربان بفرنسا وعين عمار أوزقان ممثلا للحزب الشيوعي الجزائري [5]،وقد عقد مؤتمره التأسيسي الأول في مدينة الجزائر يومي 17-18اكتوبر 1936م أعلن فيه عن تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري [6]، ثم شرع في إنشاء فروع له على مستوى مناطق الجزائر ،وأسس هذا الحزب جرائد باللغتين العربية والفرنسية منها :الجزائر الجديدة،جريدة الحرية ،جريدة الكفاح الاجتماعي،وتمثلت مطالبه فيما يلي:المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين

---

[1]- عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1997 ،ص:280.

[2]-محمد الميلي ،المرجع السابق ،ص:138.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ، ج2، المرجع السابق، ص: 356.

[4]-يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص:28.

[5]-مومن العمري ،المرجع السابق ،ص:46.

[6]-بن يوسف بن خدة،المصدر السابق،ص:80.

،والمطالبة بالجنسية المزدوجة ،تكوين برلمان في مفهوم الحزب الشيوعي له حق التشريع ويشكل بالتساوي من60 نائب فرنسي و60جزائري ،المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر ،أن تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين في الجزائر ،وفي الحقيقة الحزب الشيوعي حافظ على نفس مطالبه ولم يعرف تغيرات في وجهته ،حيث بقيت تصب في نفس الاتجاه من خلال ارتباطه الدائم بفرنسا والمحافظة على مصالحها[1]،وبالرغم من نشاطه ومواقفه لم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية ،وذالك نتيجة ارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي.

5-المؤتمر الإسلامي 1936:

ترجع فكرة عقد مؤتمر جزائري يضم كل التيارات السياسية والإصلاحية الدينية إلى عبد الحميد ابن باديس منذ مطلع الثلاثينيات ،وجهر بالدعوة إليه في مطلع 1936م ،وهكذا عقد أول مؤتمر إسلامي جمع ممثلي كل التيارات المعارضة للنظام الاستعماري ،باستثناء نجم شمال إفريقيا يوم 07جوان1936م [2]بقاعة سينما الماجيستيك (الأطلس حاليا) بباب الوادي بالجزائر العاصمة [3]وتمت المصادقة فيه على أرضية مطالب تعرف باسم ميثاق مطالب الشعب الجزائري المسلم ، والتي كانت محل إجماع الرأي العام الإسلامي ،أما فيما يخص النجم فقد وافق على بعض المطالب دون أن يخفي معارضته لفكرة إلحاق الجزائر بفرنسا ،فكانت النتيجة إقصاءه من المؤتمر[4]،لتتسع رقعة الخلاف بين النجم والمؤتمر الإسلامي حين طرح مشروع بلو فيولت في 30ديسمبر1936م،ونص على منح المواطنة الفرنسية لفئة محدودة من المسلمين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية [5]،بعد ذلك قام قادة

---

[1] - مومن العمري،المرجع السابق،ص،ص:46، 47.

[2]-محمد الميلي،المرجع السابق،ص:436.

[3]-البصائر ،لسان حال جمعية العلماء المسلمين ،السنة الأولى ،العدد:01 ،ط:01 ،12جوان1936م ،العدد:23 ،ص:02 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،2005 ،ص:186.

[4]-بن يوسف بن خدة،المرجع السابق،ص:84.

[5]-المرجع نفسه،ص،ص:87، 88.

المؤتمر الإسلامي بعقد اجتماع أخر جرى من09الى11جويلية 1937م ،ليتفكك مع نهاية 1937م[1].

6-حزب الشعب الجزائري 1937(PPA):

بعد أن تم حل نجم شمال إفريقيا كانت عبارة عن صدمة مصالي من حكومة الجبهة الشعبية إذ قام بكتابة مقال في جريدة الأمة الصادرة يوم 29جانفي1937م بعنوان"لقد غدروا بنا "وقصد بها حكومة الجبهة[2] ولم يمنع هذا المرسوم مصالي ورفقائه من النشاط مدة شهرين باسم "أحباب الأمة "بهدف توطيد الحركة الاستقلالية[3].

في11مارس1937م بادر مصالي الحاج بتأسيس حزب جديد ليواصل مسيرة نجم شمال إفريقيا في نشر الوعي الوطني ،ولم يكن في مقدوره القيام بهذا العمل في الجزائر بسبب القوانين الاستثنائية التي كانت مسلطة عليه ،فلم يكن ثمة بد من اختيار فرنسا باعتبار أن حرية التعبير والتجمع مضمونة إلى حد ما ،وثمة حرية اكبر لتأسيس الأحزاب ما لم تكن تشكل تهديدا على الأمن العام[4] ،ليعلن مصالي رسميا بقاعة كوسموس بشارع ميري الكائن بنانتيير عن تأسيس حزب الشعب الجزائري ،وتم تحديد مقر الحزب في 35 شارع هنري يتربوس بنانتير،وتشكلت اللجنة الرئيسية من مصالي ومبارك الفيلالي ومعاوية عبد الكريم[5]،وقد استمر حزب الشعب على نفس طريق النجم مع تغيير الاسم فقط حتى لا يتعرض للمتابعة القضائية[6].

نقل مصالي الحاج نشاط حزبه الفعلي إلى الجزائر في 18جوان1937م [7] ،فأصبح مقره المركزي بالجزائر العاصمة ما اكتسى أهمية كبرى بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية[8]وأنشئت داخل التراب الوطني اتحاديات منها اتحادية العاصمة ،قسنطينة ثم غيرها

---

(1)-المرجع نفسه،ص،ص:91، 92.

(2)-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص:301.

(3)- محمد عبدون ،شهادة مناضل من الحركة الوطنية ،منشورات دحلب ،الجزائر ،2013،ص:33.

(4)-بن يوسف بن خدة،المرجع السابق،ص:102.

(5)- بن يامين ستورا ،المرجع السابق،ص:157.

(6)-قريري سلمان،المرجع السابق،ص:76.

(7)-مومن العمري،المرجع السابق،ص:40.

(8)-احمد مهساس،الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ،دار المعرفة ،الجزائر،2007،،ص:131.

من المدن الجزائرية[1] استغل مصالي تواجده بالجزائر من خلال حرية التحرك التي منحت له قام بجولة دعائية عقد خلالها تجمعات شعبية ،إلا أن ذلك لم يستمر طويلا نتيجة لمطالب الحزب ونشاطاته التي كانت خطرا على فرنسا ،فقامت هاته الأخيرة باعتقال مناضليه وعلى رأسهم مصالي وزج بهم في السجن المدني بالجزائر العاصمة(سركاجي)[2] ،وعملوا على مواصلة نشاطاهم بالرغم من تواجدهم في سجن بربروس،فحققوا نجاحا في انتخابات أكتوبر1938م ،كما قام الحزب خلال هذه الفترة بإنشاء جريدة بعنوان البرلمان الجزائري[3].

نشرت جريدة الأمة برنامج الحزب وجاء برنامجه السياسي كالأتي: والذي حمل ستة مطالب:إلغاء قانون الأهالي والغابات ،والقوانين الاستثنائية منح الحريات الديمقراطية كالصحافة وإنشاء الجمعيات ،إلغاء الاعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية من قبل الحكومة ،حرية السفر إلى فرنسا والخارج ،تحويل المندوبيات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام ،دون تمييز عرقي أو ديني ،فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية[4].

ولم يفرج عن مصالي الحاج إلا في27أوت1939م واستئناف نشاطه[5] وفي26سبتمبر 1939م اصدر رئيس الجمهورية الفرنسية ألبير لوبران مرسوما يقضي بحل حزب الشعب الجزائري وبحظر جريدتيه الأمة والبرلمان الجزائري[6].

---

(1)-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص-ص:111-113.

(2) - بن يوسف بن خدة،المرجع السابق،ص،ص:106، 107.

(3)-ابوالقاسم سعد الله،الحركة ...،ج3،ص-ص:144-146.

(4) -El –ouma, janvier 1938, p : 02.

(5)- بشير بلاح ،تاريخ الجزائر...، ج1، المرجع السابق، ص:220.

(6) - بن يوسف بن خدة،المرجع السابق،ص،ص:109، 110.

الفصل الأول:

البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية لسعد دحلب1918-2000.

1-نشأة سعد دحلب والبيئة التي عاش فيها.

2-تكوينه العلمي وإنتاجه الفكري.

3-مسيرته النضالية والعلمية.

4-دحلب بشهادة من عاصره.

المبحث الأول:نشأة سعد دحلب والبيئة التي عاش فيها:

تتدخل العديد من المؤثرات والعوامل في بناء وتكوين شخصية الإنسان من اجل نهج مسار ما في حياته ،وهاته العوامل والمؤثرات تحدد فيما بعد تصرفات الفرد ،وبل وحتى سلوكه والمكانة التي يتبوؤها في المجتمع ،وارتأينا من خلال موضوعنا الذي يتناول شخص سعد دحلب الذي يعد من الشخصيات الجزائرية الدبلوماسية البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر ،وهذا ما جعلنا تقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المجهول للبعض ،والمتميزة في تاريخ الجزائر ،ولتسليط الضوء عليها ،تطرقنا في هذا الفصل إلى حياة سعد دحلب من مولده في عام 1918م إلى غاية وفاته في عام 2000م،بداية من مولد ونسبه،والوسط العائلي والاجتماعي الذي تربي ونشا فيه والتعرف على المؤثرات التي كونته ،وتعليمه الذي رسم ابرز معالم حياته السياسية والعملية ،وما جاد به فكره لإثراء مكتبة تاريخ الجزائر بأهم مصدر لدراسة مؤسسات الحومة المؤقتة ،وشهادات عن من عرفوه أثناء فترة الاحتلال أو بعد الاستقلال من أقاربه وأصدقاءه وحتى من العدو.

1- مولده و نشأته:

هو ساعد دحلاب بن الطيب بن ساعد بن دحلاب هذا الاسم الذي عثر عليه في سجلات الحالة المدنية لبلدية الرشايقة[1] ،ولد سنة 1918م (مفترض) كما تثبت ذلك

---

[1]-كانت في العهد الاستعماري تعرف بـ"دوفو كولت"نسبة إلى رجل الدين الفرنسي الأب دوفو كولت ،مكتشف وضابط بالجيش الفرنسي الذي غادره سنة 1886م ،ولد بستراسبورغ 1858م و توفي بتمنراست 1916م،ثم اتخذت فيما بعد اسم الرشايقة ،وحسب الروايات المتداولة فان التسمية هذه ترجع إلى كلمة الرشق،عندما قام الولي الصالح سيدي عيسى برشق عصاه في صخرة فانفجرت منها عين تجري ماء ،ومن ثم أصبحت البلدية تعرف بالرشايقة،وتعد من أقدم بلديات تيارت حيث أنشئت في سنة 1957م ،وبعد الاستقلال حولت إلى فرع إداري تابع لبلدية قصر الشلالة إلى غاية التقسيم الإداري لسنة 1984م ،والذي أعيدت فيه من جديد بلدية تابعة لدائرة قصر الشلالة إلى نهاية 1991م ،أين أصبحت تابعة لدائرة الحمادية بعد سنة 1992م،تقع البلدية شرق ولاية تيارت ،تبعد عنها بـ:69كلم ،وعن الدائرة 10كلم ،يحدها من الشرق بلدية حاسي فدول (ولاية الجلفة)، من الغرب بلديتي عين دزاريت والناظورة ،ومن الشمال بلدتي حمادية وبوقارة ،ومن الجنوب بلديتي قصر الشلالة وزمالة الأمير عبدا لقادر.انظر:توفيق بوزناشة ،دليل الجمهورية ،أ ،ج2 ،ط2 ،ناكسوس تي في ،الجزائر ،جانفي2015 ،ص: 166.

شهادة ميلاده المستخرج من مسقط رأسه ،رأى النور بدورا بن حماد[1] بلدية الرشايقة الواقعة شرق ولاية تيارت[2]بالغرب الجزائري ،وهو الذي يعرف بالاسم الشائع سعد دحلب بحذف حرف الألف من لقبه واسمه[3].

والده يسمى الطيب ابن دحلاب بن ساعد بن الطيب المولود حسب النسخة المستخرجة من دفتر الأصلي المتعلق بعرش الرشايقة سنة 1912م ،وكان عمره آنذاك 30 سنة أي من مواليد 1882م [4]،أما والدته فتدعى بوحميدي مغنية والتي لم نتمكن من العثور على شهادة ميلادها رغم أن اسمها مسجل في سجل الحالة المدنية لبلدية الرشايقة ،وهي من نفس دوار والده الطيب الذي يعد من أعيان المنطقة[5].

---

[1]-قرية تابعة لبلدية الرشايقة بها عين تعرف بعين العراك عمرها 18قرنا بالإضافة إلى قصور تاريخية تعرضت للهدم من طرف الاستعمار الفرنسي بتاريخ 22جوان1864م على الساعة الثالثة صباحا ولا تزال بقايا هذه القصور شاهدة إلى اليوم.انظر:المرجع نفسه،ص:167.

-[2]تسمية مشتقة من كلمة بربرية تاهرت أو تيهرت وتعني أنثى اللبؤة أو محطة القوافل،تمتد جذورها إلى 8000 سنة قبل الميلاد حسبما دلت عليه المواقع الأثرية العديدة ،استوطنها الرومان،والوندال،و البيزنطيين ،ولما دخل الإسلام بلاد المغرب العربي ،كان لها الحظ بان تصبح أول عاصمة إسلامية مستقلة بالمغرب العربي بتأسيس الإمام عبد الرحمان ابن رستم عام 761هـ،وعلى أنقاض الدولة الرستمية أسس الأمير عبد القادر دولته بتاقدمت من 1835م إلى 1843م،كما كان لها الحظ باحتضان العلامة ابن خلدون أين ألف بها أشهر كتبه المقدمة و الجزء الأول من كتاب العبر،وتقع ولاية تيارت غرب الجزائر ،تبعد عن العاصمة ب340كلم ،موقعها الاستراتيجي جعلها منها منطقة ربط بين الشمال و الجنوب وملتقى العديد من الولايات،يحدها شمالا و ولايتي تيسمسيلت وغليزان ،من الجنوب ولايتي الاغواط والبيض،أما من الجهة الغربية فتحدها ولايتي معسكر وسعيدة،ومن الشرق ولايتي الجلفة والمدية ،تتشكل ولاية تيارت إداريا من 42 بلدية موزعة على 14دائرة ،بها عديد المواقع الأثرية :الأجدار ،وتاغزورت أو قلعة بني سلامة.انظر: المرجع نفسه،ص:152.

[3]-انظر شهادة ميلاده الملحق رقم:01.

[4]-انظر شهادة ميلاده الملحق رقم:02.

[5]-سجل الحالة المدنية لبلدية الرشايقة.

يذكر سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة انه ولد في18أفريل 1918م بقصر الشلالة[1] والتي كانت تعرف في عهد الكولونيال بريبال[2] ،ولا نعلم سر هذا التاريخ الذي وضعه سعد دحلب[3]مع العلم أن التاريخ الحقيقي في شهادة ميلاده هو1918م (مفترض)،وعن قصر الشلالة فكانت خلال عهد الكولونيال بلدية مختلطة ودوار بن حماد كان تابع لها ،وبعد الاستقلال وخلال التقسيم الإداري لسنة 1984م انبثقت عنه بلدية الرشايقة لتصبح بن حماد تابعة إداريا لهاته الأخيرة ،كما لاحظنا اختلاف في مختلف الكتب عن تاريخ ومكان الازدياد فالتاريخ الحقيقي هو ما يوجد بشهادة ميلاده بصفة مؤكدة ،والمكان صح من قال دوار بن حماد بالرشايقة ،ومن قال بقصر الشلالة.

أما الصفات الشخصية التي تميز بها سعد دحلب من خلال المقال الذي نشر بجريدة كانديد **candied** بتاريخ جوان 1961م ،انه ليس بطويل القامة ولكن بدن وله شارب صغير كثير السواد ،كما له عينان كبيرتان براقتان تلمعان عن صلابة في الطبع ورأسه يظهر على حسن الوضع على أكتافه ،وتحول من الرجل صاحب اللطمة على الطاولة إلى الرجل

---

[1]-بلدية ودائرة تابعة لولاية تيارت ،وتبعد عن مقر الولاية بـ:116كلم ،وعن الجزائر العاصمة بـ:250كلم ،يحدها من الشرق بلدية سرقين ،ومن الغرب بلدية الرشايقة ،ومن الجنوب بلدية زمالة الأمير عبد القادر ،ومن الشمال بلدية سيدي لعجال ولاية الجلفة ،أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى وجود قصر الباي الذي لا يزال قائما بالمنطقة ،ويقال نسبة إلى القصر العتيق الموجود بقلب المدينة حاليا ،والشلال الذي كان يتدفق قديما بمنطقة الوزقارية ،شهدت ثورات شعبية حيث اتخذها الأمير عبد القادر مركز عبور للزمالة ،كما شهدت حركة نشطة سياسيا خلال النضال الوطني ،وعرفت مكوث كبار المناضلين بها مثل مصالي الحاج ومولاي مرباح ،ينحدر سكانها من عدة أعراش وقبائل تكون النسيج الاجتماعي للمدينة ،من بينها عرش أهل زنينة (الإدريسية) ،عرش المحامدة ، المقان ، أولاد سيدي عيسى ،أولاد نايل،رحمان ،الزناخرة ،وقبائل الباعيش ،الشرفة ،لارباع ،أولاد سيدي إبراهيم . انظر:توفيق بوزناشة،المرجع السابق،ص:183.

[2]- قصر الشلالة (ريبال reibell) هي بلدة استعمارية أصبحت فيما بعد بلدية مختلطة ،شلالة اسم عربي لمكتب عربي عوض بمنطقة مختلطة ،ويقال ريبال في مكان الشلالة لكن هذين المصطلحين كان لهما توظيف مختلف،ريبال أصل الاسم فرنسي ،وريني ألزاسي المولد وفرنسي عن طريق الاختيار بعد 1970 كان رئيس المكتب العربي بالشلالة مدة 12سنة تقاعد برتبة عقيد ،توفي بالجزائر عام 1901م.انظر:

-Georges Bouchet, un village au centre de la steppe d'alfam reibell-chellala (www .alger-roi.net)

[3]-Saad Dahlab , mission accomplie pour l'indépendance de l'Algérie,3éme édition, éditions dahlab, Alger, 2009, p :l b,خ.

صاحب اللطافة في التعبير ،حيث يختفي المناضل المتحمس وراء الإنسان القصاص ذلق اللسان الذي يحبذ التركيز كثيرا على الكلمات ،وكان يلقب من طرف أصدقـــاءه بمركيز دووبا دافـولــت **(le marquis du bois d'avault)**.

سعد دحلب من عائلة ميسورة الحال[1] ،تتكون من تسعة إخوة له : أربعة ذكور هم مسعود ،دحلاب ،أحمد ،جلول وأربع بنات فاطمة ،فطيمة ،يمينة ،هجيرة ،خديجة ،الأسماء والعدد ضبطناهم خلال حوارنا مع احد أقاربه[2] ، كما تعيش عائلته على الزراعة والثروة الحيوانية التي تمتلكها والتي كانت ذات نفوذ ولم تكن محتاجة ،كما ورد في وثائق شهادات الميلاد له ولعائلته أن مهنتهم فلاحين والكتابة الصحيحة للاسم العائلي هو دحلاب وليس دحلب ،وهو ساعد وليس سعد ،ولقد أتم الرجل نصف دينه عندما تزوج مع مختاري عائشة[3] ابنة عمته مسعودة [4] ،أثمر هذا الزواج بنتين هما مليكة[5] البنت الكبرى ،والثانية هي الزهرة ،بعد الاستقلال أدى فريضة الحج وهذا خلال فترة حكم الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود[6].

---

[1]-سعد دحلب ،المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ،جميع الحقوق محفوظة لمنشورات دحلب ،2007 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،2008 ،ص،ص:339، 340.

[2]-لقاء مع احد أقاربه يوم 29مارس2017م بمنزله في الشلالة ،حوار مع ابن أخيه مسعود ،مجاهد ولد 194/16مارس ،بدأ نشاطه في سن 16 ،صاحب أول نداء لإطلاق النار بالشلالة في 19مارس1962م.

[3]-وزوجة سعد دحلب ،ولدت في 17جويلية 1924م ،بقصر الشلالة ،ابنة مختاري جيلالي ودحلب مسعودة ،انظر الملحق رقم:04 .

[4]-عمة سعد دحلب ابنة الطيب بن دحلاب بن ساعد بن الطيب المولود في 1902 ،في 1912 كان عمرها 10 سنوات ،انظر:الملحق رقم:03.

[5]-ابنة سعد دحلب ولدت في 20نوفمبر 1947م بقصر الشلالة ،والتي عقدت قرناها بالقبة في عام 1967م ،انظر: الملحق رقم:05.

[6] - لقاء مع احد أقاربه، الحوار السابق.

2-وفاته:

يذكر احد أصدقاء سعد دحلب انه أصيب بانهيار بداية التسعينيات متأثرا بالأزمة الدموية التي ضربت البلاد ،وعن عمر يناهز 81 سنة[1] ،توفي رحمه الله يوم16ديسمبر 2000م بالجزائر العاصمة بعد أن أدى واجبه بإتقان وبالفعل كانت "المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر "[2] ،فتم إعلان بيان رسمي في نفس اليوم عن وفاة أحد قادة الثورة التحريرية إثر مرض عضال بالمستشفى العسكرية بعين النعجة[3] ،قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:(كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[4] ،وأكد لنا أقاربه انه لما اشتد عليه المرض تفاهم هو ورفيق دربه بن يوسف بن خدة[5] على أن يدفنا بمقبرة عادية تكون قريبة من أهلهم وان لا يدفنوا بمربع الشهداء بمقبرة العالية ،وهذا ما كان له ،ليورى الثرى بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة[6] ،وكذلك بن خدة الذي دفن هو الأخر بمقبرة سيدي يحي في 04فيفري 2003م[7] وقد بعث الرئيس عبد العزيز برسالة تعزية إلى عائلة الفقيد يشيد فيها بمناقب هذا العلم البارز من إعلام ثورتنا ،ولم يخف تألمه لموت هذا الرمز اللامع الذي قام بالواجب وأدى بسخاء ما لا يحصى من جلائل الأعمال ،تحمل جامعة

---

(1)-نشرية المجاهد، تشكيلية الوفد الجزائري المفاوض الجزائر في ايفيان، العدد:04، محتف المجاهد تيارت، ص:03.

(2)-جريدة الحياة، 2000/12/17م، العدد: 13794، ص:06.

(3)-لقاء مع احد أقاربه، الحوار السابق.

(4)- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية:185.

(5)-ولد بالبرواقية ولاية المدية عام 1923م ،وهو ابن قاض ،التحق بالمدرسة القرآنية ثم المدرسة الفرنسية ،انتقل إلى ثانوية ابن رشد أين التقى برفقاء النضال منهم سعد دحلب ،تحصل على شهادة صيدلي من جامعة الجزائر 1943م،انخرط في PPA عام 1942م،عضو في اللجنة المركزية لحزب MTLD ،ثم أمينا عام 1951-1954م ،القي عليه القبض في نوفمبر 1954 ،وأطلق سراحه في ماي 1955م ليلتحق بالثورة مباشرة،عضو في CCE ،كان وراء إطلاق المجاهد و UGTA ،الرئيس الثاني GPRA ،أعلن عن وقف إطلاق النار في 19مارس 1962م ،عاش ظروفا صعبة اثر خلال صائفة 1962م،وضع تحت الإقامة الجبرية في عام 1976م ،أسس بعد إطلاق الشادلي بن جديد التعددية الحزبية حزب الأمة ،وأسس مع الشيخ احمد سحنون حركة التضامن الإسلامي ،توفي يوم 04فيفري 2003م بالعاصمة.انظر:بن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر 1954 ،ص-ص:601- 604.

(6)-لقاء مع احد أقاربه، الحوار السابق.

(7)-نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012 ، ص:97.

البليدة اسم المناضل سعد دحلب تخليدا لذكراه ،و قال أيضا:(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)[1].

[1]-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية:155-156.

المبحث الثاني:تكوينه العلمي وإنتاجه الفكري:

1- تكوينه العلمي:

كأي شاب أو صبي أراد التعلم كان لابد له أن يبدأ مسارا تعليميا شاق ،سواء في المدارس الفرنسية وفي الكتاتيب والمدارس القرآنية ،وهذا ما كان مع الفتى سعد دحلب الذي بدأ مشواره الدراسي من مسقط رأسه بقصر الشلالة حيث التحق بمدرسة الذكور للأهالي بالمسمى الاستعماري ،المدرسة الابتدائية "طرشون مصطفى" حاليا ،والتي تحصل منها على الشهادة الابتدائية[1] ،وكان يقيم في تلك الأثناء عند عمته مسعودة دحلب بنت الطيب في قصر الشلالة ،بينما لا يزال والده في دوار بن حماد[2].

وللعلم فان أبواب المدارس الابتدائية ،والتكميلية والثانوية في العهد الاستعماري كانت مفتوحة فقط لأبناء المحتلين من النصارى واليهود وبعض العملاء من الجزائريين وفئة قليلة جدا من أبناء الجزائريين من الطبقة المتوسطة ،أما بقية السواد الأعظم من الجزائريين ،فان الظروف المعيشية وتعنت العدو الاستعماري في منع أبناء الطبقة الفقيرة وحرمانها من الدخول إلى المدرسة جعلهم يدخلون في عالم الأمية ولم يبقى لأبنائهم سوى رعي الأغنام والبقر والزراعة[3].

في الموسم الدراسي 1934_1935م انتقل إلى المدية لمواصلة التعليم في المرحلة التكميلية بمتوسطة محمد بن شنب حاليا ،وكان عمره لا يتجاوز السادسة عشر وهناك كان له أول لقاء بجريدتي الأمة"لسان حال نجم شمال إفريقيا" ،والأمة العربية لشكيب أرسلان وذلك بواسطة صديقين له ،الأول من مسقط رأسه والثاني من قصر البخاري وكون معهما خلية سرية وبدأ النضال على طريقتهم بدون مرشد ،وكانوا يؤمون المساجد وفي جيوبهم قطع فحم ليكتبوا بها حيثما تيسر لهم ذلك في سرية تامة "يا شعوب الإسلام انهضي"و"يسقط

---

[1]-عبدالقادر بودبزة، سعد دحلب، شريط وثائقي، إعداد جمعية وأثار تيارت، 2012.

[2]- لقاء مع احد أحفاده مسعود دحلب ،حوار مع مسعود دحلب يوم 28ديسمبر 2016،الساعة:15و09دقائق إلى 15و54دقيقة.

[3]-الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تاريخية، شهادة الماجيستر ،تخصص تاريخ معاصر، الجزائر، 2006، 2007،ص:20.

الاستعمار" ،وهي شعارات جريدة الأمة ،كما كانوا يتطفلون على المشايخ ليطلبوا منهم تفسير الآية الكريمة[1] (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا...)[2].

بعد سنتين أحس أن المدية بدأت تضيق به فقرر أن يترك تكميلية ابن شنب حيث كان التعليم مجاني لينتقل إلى معهد البليدة الذي لم يكن كذلك[3] ،هذا المستوى أهله أن ينتقل إلى مرحلة التعليم الثانوي سنة 1937م ،مع العلم أن هذه المرحلة من التعليم في العهد الاستعماري لا يستطيع الوصول إليها من أبناء الوطن إلا من كان مجتهدا ،لكن الكثير منهم كان يتوقف مشوارهم الدراسي عند الشهادة الابتدائية أو المتوسط[4] ،لان الشاب الجزائري كلما تقدم في دراسته ،تمكن أكثر فأكثر من استخلاص العبر الملموسة لان المستوى الثقافي يسمح له بتنظير تجاربه السابقة ومقارنتها بتجارب رفاقه في إطار التنظيمات الشبابية والطلابية[5]،وهناك تعرف على رواد النضال السياسي والذين يشاطرونه نفس الأفكار الوطنية ،في مقدمتهم محمد الأمين دباغيين[6] الذي كان في شعبة الرياضيات[7] ،ليلتحق رسميا بثانوية دوفيـري **Du Verier** (ابن رشد حاليا-مدرسة استعمارية سابقا)[8] في عام 1937م وهو في

---

[1]-محمد عباس،رواد الوطنية،شهادات 28شخصية وطنية،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2004، ص:175.

[2]-القران الكريم، سورة آل عمران، الآية:103.

[3]-محمد عباس، المرجع السابق، ص:175.

[4]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:20.

[5]-غي برفيليي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962،تر:م.حاج مسعود،ا.بكلي، ع.بلعربي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص:484.

[6]- ولد في 13سبتمبر1913م في إقليم القل ،عضو قيادة.ح.ش.ج1929-1949م عين عضو في ج.ت.و،سنة 1956-1959م ثم وزير الشؤون الخارجية في ح.م.ج.ج1957-1959م-،توفي22جانفي2003. انظر : محمد حربي،المصدر السابق،ص :331.

[7]-محمد عباس، المرجع السابق، ص:175.

[8]-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص:601.

عمر التاسعة عشر أين التقى بعبان رمضان[1] وبن يوسف بن خدة ومحمد يزيد[2] علي بومنجل[3] ،وكان[4] سعد دحلب وبن يوسف بن خدة في نفس الدفعة ونفس القسم الذي يتكون من حوالي 30 تلميذا من بينهم أربعة جزائريين ،و كان يطلق عليهم اسم الأهالي ،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عدم إتاحة الفرصة أمام أبناء الوطن للتعلم ،حيث كانت تفرض على الطلبة الجزائريين ارتداء ملابس خاصة بهم تميزهم عن الأوربيين[5] ،كما كانت تمارس عليهم ضغوطات يصعب على الإنسان تصورها كإعطائهم العلامات الإقصائية في مختلف المواد ،بغرض حرمانهم من مواصلة الدراسة ،لأن المدرسة الفرنسية في تلك الفترة كانت تهدف أساسا إلى خدمة المشروع الاستعماري الذي كان يسعى دوما إلى تجهيل الجزائريين وتفقرهم[6].

كان سعد دحلب يتعلم اللغة الفرنسية لغة المدارس أو لغة المستعمر ،ولم يكن يجيد اللغة العربية الفصحى ،وهي اللغة الأم لبلده الجزائر ،وهذا ما جاء على لسانه في كتابه المهمة المنجزة ،إذ يذكر انه اقتحم دراسة النحو ببسالة ،بسبب الموقف المحرج الذي وقع فيه خلال

---

(1)-ولد عام1920م بالقبائل الكبرى،ناضل فيPPA،اعتقل عام1950م،وعند إطلاق سراحه في1955م التحق بالثورة ليصبح احد مفكريها،اغتيل بالمغرب في ديسمبر1957م،انظر: محمد حربي، جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، بيروت، ط1، مديرية الأبحاث العربية، 1983م،ص:341 .

(2)-ولد سنة 1923 بالبليدة، انخرط في PPAسنة1942م .،عضو الجنة المركزية1950-1954 ،ممثلFLN في نيويورك 1955-1962 عين كوزير للإعلام في GPRA(1958-1962)صار نائب في الجمعية 1965-1962وسفير للجزائر ببيروت انظر : بوعلام بلقاسمي،موسوعة أعلام الجزائر1954-1962،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 2007، ص،ص:231،232.

(3)-ولد22 افريل1906م بالقبائل الكبرى، زاول دراسة الحقوق في باريس إلى أن أصبح محاميا، انخرط في صفوف FLNبفرنسا، وأصبح عضوا فيGPRA في سبتمبر1958م، توفي عام1984م، انظر : بوعلام بلقاسمي، المرجع نفسه، ص،ص :205، 206.

(4)-محمد عباس، المرجع السابق، ص:175.

(5)-نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص:93.

(6)- الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:21.

الزيارة الدبلوماسية التي قادته إلى الصين ،حيث طلب منه الصينيون إلقاء نداء باللغة العربية عبر إذاعة بكين ليترجموه إلى اللغة الصينية ،والتي لم يكن يتقنها آنذاك[1].

وفي الثلاثينات من القرن العشرين تم تشكيل نواة صغيرة متكونة من ثلاثة عناصر وهم :سعد دحلب ،بن يوسف بن خدة ،ومحمد الأمين دباغين الذي كان يكبرهم ،بحيث بدوا يقرؤون صحيفة الأمة لسان نجم شمال إفريقيا الصادرة بباريس عندما تصلهم ،ثم دعمت هذه النواة بانضمام كل من أمحمد يزيد ،وعبان رمضان[2] ،والذين كانوا على صلة بمناضلي فرع البليدة لنجم شمال إفريقيا ،ثم بعد ذلك بمناضلي حزب الشعب الجزائري[3].

ويذكر أيضا أن سعد دحلب ورفقائه كانوا متمسكين بالتقاليد الجزائرية ،عندما كانوا في النظام الداخلي للثانوية ،حيث كانوا يصمون رمضان المعظم ،متبادلين أطراف الحديث بينهم باللهجة الجزائرية الدارجة ،رغم أنهم يدرسون باللغة الفرنسية ،وفي وسط فرنسي[4].

بعد أشهر قلائل كاد أن يعود إلى مسقط رأسه قصر الشلالة أو إلى المدية حيث عثر المراقب على صحيفة الأمة في درجه فلم يتردد في طرده ولم يعد إلا بشق الأنفس بعد تدخلات من هنا وهناك سعى فيها والده ،كما خطى خطوة أخرى بارتباطه بجريدة الأمة ،تحصل سعـد على الجزء الأول من شهادة البكالوريا 1939_1940 م.

لقد تناقلت الصحف الاستعمارية إن الدكتور بن جلول وهو من نواب عمالة قسنطينة انه قد شتم احد الأعوان الإداريين بقوله:"أنت أرذل الفرنسيين"[5] ،وأثناء تواجدهم بالمدرسة الفرنسية كان يردد على مسامعهم (سعد دحلب،بن يوسف بن خدة ،محمد الأمين دباغين ...الخ) دائما انتم سكاكين حادة ضد فرنسا[6] ،وفي هذا الصدد يذكر بن يوسف بن خدة قائلا :(أن في أحد الأيام اكتشف مدير الثانوية أن مجموعة من الطلبة ينشطون سرا

---

(1)–سعد دحلب ،المرجع السابق،ص:91.

(2)–نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص:93.

(3)–المرجع نفسه،ص:98.

(4)–الطاهر ايت حمو،رجال صنعوا التاريخ،سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ،ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى،لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة،دار الخلدونية،2011،ص:19.

(5)–محمد عباس، المرجع السابق، ص:176.

(6)–بن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر ...، المرجع السابق، ص:601.

فقي صفوف حزب الشعب الجزائري عن طريق توزيع أعداد من جريدة الأمة على الطلبة ،فدخل إليهم في إحدى الحصص وقال لهم كلاما جارحا لم يستطع احد نسيانه ،حيث وصفهم بالسكاكين الحادة التي تطعن يوما بعد يوم جسد الدولة الفرنسية)[1].

أما في شهادة سعد دحلب لمحمد عباس فيذكر انه كان ورفقائه يومئذ في قاعة الدرس أمام أستاذ مادة الفيزياء وهو فرنسي وحدث أن سال الأستاذ تلميذه بن خدة لكن قبل أن ينتظر الجواب استطرد متهجما "ما أنتم إلا خناجر " نحن الآن بصدد سنها لتطعن فرنسا في الظهر بحدة أقوى واشد ،فها هو بن جلول يقول ونحن الذي أدخلناه في الجامعة ولم يحصل على البكالوريا[2].

التلميذ سعد لم يفوت الفرصة ليرد بعد أيام من هذه الحادثة بمقال بجريدة الأمة بعنوان "انتم خناجر **vous êtes des poignards** "وأرسله إلى إليها فقامت بنشره في صفحاتها باسم مستعار هو (ولد محمد) خلال العدد المنشور في شهر مارس1939م[3] ،وكانت المفاجأة السارة للغاية إذ قرأ التلميذ سعد دحلب المقال بحذافيره بعد أيام في صحيفته المفضلة وعلق عليه في قوله "انه أول عمل سياسي أقوم به" ،أما العمل السياسي الثاني فكان في امتحانات البكالوريا في الجزء الثاني بالضبط في مادة الفلسفة ،حيث كان ثالث المواضيع المطروحة للتحليل موضوع الاستعمار من الناحية الأخلاقية ،ومن بين كتاب برنامج الفلسفة للسنة النهائية كاتب يدعى فيلسيان شالي والذي تميز بأفكاره المستنيرة والمناهضة للاستعمار نسبيا ليرتكز عليها سعد دحلب ليدين الظاهرة الاستعمارية جملة وتفصيلا ،وهكذا استحق علامة ثلاثة من عشرة بسبب جرأته ولم يفز بالجزء الثاني للبكالوريا[4].

بذلك أصبح سعد دحلب من المثقفين المسلمين الجزائريين المكونين باللغة الفرنسية والذين عرفوا بالنخبة الجزائرية الفرانكفونية التي تضامنت مع بيئتها الأصلية ،واهتموا بمصيرها ومستقبلها بعد أن سخروا زادهم المعرفي لخدمة وطنهم[5].

---

[1]–الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:21.

[2]– محمد عباس،المرجع السابق،ص:176.

[3]– El –ouma, mai 1939, p : 03.

[4]– محمد عباس، المرجع السابق، ص:176.

[5]–غي برفيليي ،المرجع السابق ،ص:117.

يمكن القول أن سعد دحلب نجح في دراسته رغم انه لم يلتحق بالجامعة مثل بعض أقرانه الذين حالفهم الحظ ،أمثال بن يوسف بن خدة ومحمد الأمين دباغين ،كما مكنته الحياة التعليمية من ولوج النشاط السياسي في سن مبكرة.

2-إنتاجه الفكري:

المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر:

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية عن منشورات دحلب ،وهي دار النشر التي أسسها ويضم 364 صفحة من الحجم المتوسط ،أول طبعة له تعود إلى شهر أكتوبر من عام 1989م ،وطبعة ثانية في افريل2001م ،وطبعة ثالثة في نوفمبر2009م وهي بحوزتنا والتي استقينا منها هذه القراءة[1] ،وسبقت هاته الأخيرة طبعة باللغة العربية والتي طبعت عام بمؤسسة دحلب عام 2007م ،وطبعت من جديد2008م من طرف المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بوحدة الرغاية وقدمت وزارة المجاهدين هذا الكتاب كهدية للمكتبات عبر كامل التراب الوطني بمناسبة الذكرى الـ45 لعيد الاستقلال والشباب[2].

يحتوي هذا الكتاب على تمهيد بخط الكاتب موقعة بشهر فيفري1986م[3] ،ومقدمة وثلاثة أجزاء ،إضافة إلى خلاصة ومجموعة ملاحق ،وصور التي دعمت الكتاب[4] ،خصص سعد دحلب التمهيد من أجل إبراز الدافع الذي حفزه لكتابة هذا المصدر ،والتي كانت الغاية من وراءه هو التعريف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و نشاطها ،أما المقدمة فكانت معنونة بالكفاح من اجل استقلال تام للجزائر ،وتطرق فيه إلى كفاح الشعب الجزائري ضد المستعمر منذ بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال مع ذكر كل السبل لذلك[5].

الجزء الأول للكتاب جاء بمسمى تنظيم الكفاح من اجل الاستقلال ،والذي قسم بدوره إلى ثلاثة فصول ،الأول منه هو مؤتمر الصومام 20 اوت1956م ،وتناول فيه طريقة التحضير للمؤتمر ودوره في الإعداد له ،والمؤسسات المنبثقة عنه والتي نظمت الثورة التحريرية

---

[1] -Saad Dahlab, op cit, p: 09.

[2]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص،ص:01، 02.

[3]-المرجع نفسه،ص-ص:04- 05.

[4] -Saad dahlab, op cit, p-p: 15-17.

[5]- سعد دحلب،المرجع السابق ،ص-ص:03- 26.

الفصل الثاني جاء بعنوان لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والذي ركز فيه على إضراب الثمانية وإلقاء القبض على العربي بن مهيدي[1] ،وخروج لجنة التنسيق والتنفيذ ،والفصل الثالث خصصه للجنة التنسيق والتنفيذ الثانية ،البداية من مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة في أوت 1957م ونشاطها ،وتنصيب اللجنة.

أما الجزء الثاني من الكتاب عنونه بتكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية ،واندرج ضمن ثلاثة فصول ،الأول خصصه للحكومة الأولى ،والبداية من تأسيسها وعرض تشكيلتها ونشاطه الدبلوماسي من خلال إرسال البعثات إلى الدول العالمية ،والفصل الثاني وسماه بثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وتسليم سلطات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى الباءات الثلاثة (كريم بلقاسم ،لخضر بن طوبال ،عبد الحفيظ بوصوف) ،وتحدث عن اجتماع العقداء العشر ،واجتماع المجلس الوطني للثورة في ديسمبر1959م/جانفي1960 الذي تشكلت من خلاله الحكومة المؤقتة الثانية ،وتطرق إلى تمرد الأوربيين في الجزائر يوم 24جانفي1960م ،ومحادثات مولان في جوان 1960م ،والمظاهرات الشعبية في 11ديسمبر 1960م ،والاتصالات السرية الأولى بسويسرا 20فيفري 1961م ،ولقاء ايفيان الأول ،وفي الفصل الثالث الحكومة المؤقت الثالثة والتي كان احد وزرائها ،وبدأه باجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد في شهر أوت من عام 1961م ،وتعيين تشكيلة الحكومة المؤقتة الثالثة ،وتناول المفاوضات الفرنسية الجزائرية (نوفمبر 1961م) ،ولقاء لي روس (فيفري1962م) ،وتطرق للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس (22فيفري1962) الذي ناقش مسودة الاتفاقيات ،والحلقة الأخيرة للمفاوضات بايفيان 07الى 18مارس ،والإعلان عن وقف إطلاق النار ،وتعاليق زعماء العالم عليها ،وعن أهمية تاريخ 19مارس 1962م في تاريخ الجزائر.

---

[1]-ولد سنة 1923م قرب عين مليلة ،ترعرع في عائلة ريفية ميسورة،درس بثانوية بسكرة ،استقر بقسنطينة وكان مقربا من مبارك الميلي انخرط في AML ،التحق بـ:MTLD، حكم عليه بـ10سنوات سجن ،كان من مؤسسي CRUA ،قائد الولاية الخامسة (القطاع الوهراني) عشية أول نوفمبر ،حضر مؤتمر الصومام ،عضو في CNRA 1956م،احد مهندسي معركة الجزائر،القي القبض عليه من طرف المظليين في 23فيفري 1957م ،استشهد بين 3و4مارس 1957م بالقرب من متيجة.انظر: محمد الشريف ولد الحسين،المرجع السابق ،ص،ص:238، 239.

الجزء الثالث من هذا الكتاب استعرض فيه أزمة جبهة التحرير الوطني ،وتضمن الأحداث التي جاءت بعد وقف إطلاق النار من خلال عرض المسؤوليات بداية من جويلية 1962م ،وتطرق لأول مؤتمر في تاريخ جزائر مستقلة من خلال ما عرف بميثاق طرابلس (ماي/جوان1962م) ،والذي كان يهدف إلى بناء الجزائر وإيجاد معالم السلطة الجديدة التي ستسير البلاد[1] ،وفي النسخة العربية وجدنا انه قسم إلى فصلين والثاني فيه عنون بغزو بن بلة[2] واستحواذه على السلطة ،من خلال حديثه عن الطريق بن بلة الذي اعتلى سدة الحكم في البلاد[3] ،وعن انقلاب الهواري بومدين[4] عليه في 19جوان 1965م ،وختم الجزء بخلاصة حوصلة لأجزاء الكتاب المذكورين[5].

في الأخير عرض فيه مجموعة من الملاحق الهامة وكان عددها 16ملحق ،ركز فيهم على وثائق جبهة التحرير الوطني وعلى تشكيلات أهم مؤسساتها ،وبعض المقابلات الصحفية التي أجريت معه ،وخطابات ورسائل لبعض زعماء العالم تخص رد فعل كل واحد منهم لقرار وقف إطلاق النار ،وخصص ملحقا لنصوص اتفاقيات ايفيان ،وآخر للهيئة التنفيذية ،ليدعم هاته الملاحق بمجموعة من الصور لخدمة هذا المؤلف[6].

---

[1]-Sasd dahlab, op cit,p ,p :15- 16.

[2]-ولد 1918/12/15م في مغنية ولاية تلمسان ،انظم إلى حزب الشعب الجزائري بعد نهاية الحرب العالمية الثانية،أصبح رئيس المنظمة الخاصة سنة 1949م ،اعتقل بعد اكتشافها وحكم عليه بالمؤبد ،فر من السجن 1952/03/16م ،واعتق في حادثة اختطاف الطائرة1956/10/20م حيث قضى 6سنوات في السجن ،بعد الاستقلال اصب حاول رئيس للجمهورية الجزائرية ،ابعد من السلطة في 1965/06/19م ،توفي في افريل 2012م .انظر:عبد الكامل جوبية ،الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1946-1954،دار الواحة للكتاب ،الجزائر،2013،ص:201.

[3]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص :194.

[4]-اسمه الحقيقي بوخروبة محمد إبراهيم ،ولد في 23اوت 1932م بعين الحسيمية بقالمة لعائلة فقيرة ،عاش أحداث 8ماي 1945م،درس بالمدرسة الكتانية بقسنطينة ،ثم انتقل إلى الزيتونة بتونس ،ليكمل دراسته العليا بالأزهر،التحق بالجبهة 1955م ،قائد هيئة الأركان ،توفي في 1978/12/27.انظر: محمد الشريف ولد الحسين،المرجع السابق ،ص:239.

[5]-المرجع نفسه،ص،ص:204،205.

[6]-Saad dahlab,op cit,p-p :19,20.

كان للطفل سعد دحلب أباءا وأجدادا وانسابا وأصدقاء يسمع عنهم من خلال ما كان يروى له من تاريخ ،ويعرف أن الفرنسيين غزاة أجانب احتلوا البلاد[1].

المبحث الثالث:مسيرته النضالية والعملية:

بدأ سعد دحلب حياته العملية والنشاط السياسي مباشرة بعد حصوله على الجزء الأول من شهادة البكالوريا في الموسم الدراسي 1939-1940 عاد إلى مسقط رأسه قصر الشلالة ليعمل لبعض الوقت كموظف بمصلحة الضرائب[2] ،لكنه كان يعيش أكثر على الزراعة والثورة الحيوانية التي تمتلكها عائلته ذات النفوذ والتي لم تكن محتاجة [3]حيث يذكر لنا أحد أحفاده وهو مسعود دحلب أن والد سعد الحاج بن الطيب دحلب كان من أعيان وكبار المنطقة صاحب مال والتي يقصد بها الثورة الحيوانية بحكم إن الشلالة تعتبر منطقة رعوية[4].

دعي لأداء الخدمة العسكرية سنة1941م ونظرا لمستواه التعليمي وجد نفسه في مدرسة شرشال كطالب احتياطي ،ولأنه كان طالبا عرض عليه البقاء في الجيش الفرنسي مقابل رتبة ضابط لكنه رفض قائلا:(لو منحت رتبة نقيب ما بقيت في الجيش الفرنسي) وهكذا صنف ضمن قائمة المغضوب عليهم ،وكان نصيبه من شرشال رتبة عريف وهي الرتبة التي رفض استعمال شارتها ،وفي أواخر العام 1944م سعى دحلب لإعفائه من الخدمة العسكرية بعد إن دعي إليها ثانية.

انتهت خدمته العسكرية فعاد إلى مسقط رأسه ليجد بها مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري الذي كان تحت الإقامة الجبرية بها فاتصل به فورا[5] ،كما ساهم قبل ذلك

---

(1)-غي برفيليي ،المرجع السابق،ص:455.

(2)-محمد الشريف ولد الحسين،المرجع السابق ،ص:44.

(3)-Amar belkhodja, mouvement national des hommes et des repères histoire,2 eme ,édition alpha ,Alger,2013p :207.

(4)-لقاء مع احد أحفاده مسعود دحلب،الحوار السابق.

(5)-محمد عباس، المرجع السابق، ص:177.

في نشاطات نجم شمال إفريقيا ،والتحق بحزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية ،وفي 1944م أصبح المسؤول المحلي لقسمة أحباب البيان والحريات الديمقراطية بقصر الشلالة[1].

في 1945م رسم سعد حياته السياسية فشارك في مؤتمر أحباب البيان والحريات الديمقراطية المنعقد في مارس1945م بالجزائر العاصمة[2] ،ليتم في اعتقاله بعد أحداث الشلالة 18افريل1945م ،وأطلق سراحه في أوت 1946م فاتصل بمسؤولي جريدة الجزائر الحرة التابعة للحركة ،كما كان يشارك في تحرير مواضيعها حيث كانت الجهاز الرسمي للحزب[3]،ثم عين مديرا للشركة الجزائرية للمطبوعات التي كونت مطبعة بالجزائر العاصمة لنشر الصحف والجرائد والمجلات[4].

استمر في عمله ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليصبح عضوا في اللجنة المركزية سنة 1953م ،وشارك أثناء حملة الحزب بانضمامه إلى المركزيين في اللجنة التي تكونت للصلح بين المركزيين ومصالي ولم ينجحوا في مساعيهم[5].

اندلعت ثورة التحرير الجزائرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م فقامت فرنسا بعدة اعتقالات في حق مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،فكان سعد دحلب من هؤلاء حيث تم توقيفه في 22ديسمبر 1954م ،ليستأنف نشاطه بعد ثلاثة أشهر من ذلك وكان هذا في بداية 1955م تاريخ خروجه من السجن[6]حيث التحق بصفوف جبهة التحرير

---

(1)-Achor cheurfi, la classe politique algérienne de1900 à nos jours ,dictionnaire biographique ,2eme édition ,casbah édition , Alger ,2006 , p :153.

(2)-Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution algerienne1954_1962, casbah éditions, Alger, 2009, p : 121.

(3)-يحي بوعزيز ،محاضرة بعنوان محتوى اتفاقيات ايفيان 18مارس 1962 ،معهد التاريخ ،13اوت 1992م،وهران ، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس إلى سبتمبر1962م ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ، 1995، ص: 168.

(4)_Achour cheurfi , dictionnaire encyclopédique de l'Algérie ,culture-politique-société-histoire-personnalités-lieux ,événements ,édition ENEP ,Rouiba ,Alger ,2010 , p : 396.

(5)- يحي بوعزيز ،المرجع السابق،ص:168.

(6)_ Saad dahlab ,op .cit , p:lb ,وخ.

الوطني وخلال صائفة نفس السنة في فيفري 1956م كلف من طرف عبان رمضان وبن يوسف بن خدة بالاتصال بالولايتين الأولى والثانية بقصد الاطلاع والتنسيق[1].

كما شارك في إطلاق الأعداد الأولى لجريدة المجاهد[2] حال لسان التنظيم الجديد (جبهة التحرير الوطني) ،وفي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م عين عضوا في المجلس الوطني للثورة وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ أعلى هيئات جبهة التحرير الوطني رغم وجوده في السجن وأقصي بعد أعوام من هاته الأخيرة في اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة[3].

يوم 19سبتمبر 1958م تم تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ليتم تعين سعد دحلب مدير ديوان أمحمد يزيد[4] وزيرا للاتصال والتوجيه في الحكومة المؤقتة الأولى ،ثم أمينا عاما لوزارة الخارجية على عهد كريم بلقاسم[5]في الحكومة المؤقتة الثانية ،وفي 1958م كان ضمن وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي زار الصين الشعبية ،ليتم تعيينه وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة برئاسة بن يوسف بن خدة في أوت 1961م[6].

---

(1)-بشير بلاح وآخرون،تاريخ الجزائر...،ج2، المرجع السابق،ص:217.

(2)-جريدة حال لسان جبهة التحرير الوطني ،صدر أول أعدادها في جوان 1957م ،كانت تصدر بتطوان المغربية وظلت هناك ما بين جويلية وسبتمبر ،وفي شهر نوفمبر نقلت إلى تونس ،ومكثت بها إلى غاية 19مارس 1962م ،لتدخل بعدها إلى الجزائر وتستقر بالبليدة شهري افري لوماي 1962.انظر:إبراهيم لونيسي ،المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية ،سلسلة ملتقيات ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ،منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،دار هومة ،الجزائر ،2005 ،ص ،ص:121، 122.

(3) - Achour cheurfi, la classe…, op cit, p : 153.

(4)-ولد سنة 1923 بالبليدة، انخرط في PPAسنة1942م .،عضو الجنة المركزية1950-1954 ،ممثلFLN في نيويورك 1955-1962 عين كوزير للإعلام في GPRA(1958-1962)صار نائب في الجمعية 1965-1962وسفير للجزائر ببيروت انظر : بوعلام بلقاسمي،المرجع السابق، ص،ص:231-232.

(5)-ولد15 ديسمبر 1922م بذراع الميزان،انخرط PPAبعد1945م،وكان مسؤولMTLDوPPA بالقبائل ،احد ابرز قادةFLN ،عين في سبتمبر نائبا لرئيس الدولة لGPRA: ،ووزيرا للقوات المسلحة ثم ووزيرا للشؤون الخارجية ووزيرا للداخلية، ترأس الوفد الجزائري بمفاوضات إيفيان، اغتيل بأحد فنادق فرانكفورت بألمانيا عام1970م، انظر:شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، سلسلة مترجمات، تر:كابوته عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، 2010، ص-ص: 393-397 .

(6) - Achour cheurfi, dictionnaire encyclopédique, op cit, p : 122.

شارك في مفاوضات الطويلة والصعبة بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية التي انتهت باتفاقيات إيفيان18مارس1962م ،حيث اعترفت فرنسا رسميا بالسيادة الكاملة للجزائر وسلامة أراضيها بما في ذلك الصحراء[1] ،حيث كان الزعيم والعمود الفقري خلال فترة وقف إطلاق النار[2].

بعد الاستقلال عين سفيرا بالمغرب سنة 1965م[3]، بعدها عين مديرا لشركة بيرلي الجزائر سنة 1971م قبل لن يتقاعد ويبتعد عن الحياة السياسية ، في عام 1989م أسس دارا للنشر والتي تحمل اسمه (دار دحلب للنشر) ،وقام بكتابة كتابه المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر ،والذي يتكون من 360 صفحة[4].

---

[1] -Saad dahlab ,op cit ,p :l b,وخ.

[2]- Achour cheurfi, dictionnaire encyclopédique, op cit, p : 396

[3]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:142.

[4]-Achour cheurfi, la classe…, op cit, p : 154.

المبحث الرابع:دحلب بشهادة من عاصره:

1-رضا مالك رئيس الحكومة السابق[1] :

البداية بالمفاوض في إيفيان وزميله رئيس الحكومة الأسبق المجاهد رضا مالك الذي أدلى بتصريح يخص صفات المجاهد سعد دحلب.

يذكر رضا مالك أن دحلب كان شخصا دائما متحكم في نفسه ،وعندما تكون هناك صعوبات أو سوء تفاهم كان لويس جوكس رئيس الوفد الفرنسي يطلب دائما لقاء سعد دحلب وذلك من اجل إيجاد حل لوجوه الاختلاف والصعوبات ،وان يتذكر أن دحلب كان يقول أن وحدة التراب ولا يمكن التكلم فيها ،وقال لهم أنا بنفسي من الصحراء هل تريد أن تخرجوني من الجزائر ،كما كان يتمتع بنوع من المرونة أما فيما يخص المبادئ كانت له نوع من الصرامة الحقيقية ،ولا يوجد فيها أي كلام.

كما يقول إذا ذهبنا إلى المفاوضات يجب أن نركز على الصحراء ولا نتكلم عن أي شيء أخر قابلين أو غير قابلين المهم هو وحدة التراب الجزائري ،وقال دحلب في لقاء لوغران الذي دام سبع أيام في النقاش عن الصحراء وهم يقولون نتكلم عنها فيما بعد ،ليتكلم دحلب لن نستطيع ذلك فلا يمكن ترك الصحراء .

وكان يذهب مع كريم بلقاسم دائما ليدرسا هاته المسائل ،وفيما يخص السيادة على الصحراء لا يوجد إبهام أو إي لبس في هذا الميدان حتى إذا توصلنا إلى تعاون وتفاهم بين البلدين وهذا كي يحل باب المفاوضات ،حيث كان له الدور الكبير في ذلك.

أكد على المرسى الكبير وذلك في المساواة فقالوا 99سنة ،فقال لهم سعد غير ممكن 50سنة فقال غير ممكن ،ثم 30سنة ،فـ: 15سنة ،فقال دحلب هذا ممكن ،وبعد

---

[1]-من مواليد21ديسبر1931م بباتنة، من مؤسس اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين التحق بصفوف "ج ت و" بتونس1956م أشرف على تسيير جريدة المجاهد لسان حزب... في1957م، كلف بقيادة الثورة بعديد من المهام شارك في مفاوضات إيفيان، وزير الأخبار والثقافة1977-1979، سفير الجزائر بأمريكا ثم لندن، انظر: الواعي محمود ، مراحل الاتصالات والمحادثات و المفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة و الحكومة الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس إلى سبتمبر1962م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995 ،ص:165.

الاستقلال نرى ذلك ولم يبقى بعده إلا خمس سنوات فقط حتى 1967م ،بفضل سعد دحلب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

يلخص المشاكل كلها في ذهنه ويعرف أين نكون مرنين ،ومتى نكون أشداء في محاورة العدو ،وهاته الخطة كللت بالنجاح ويشرح لجماعته ويفهمهم كيف تحل المشاكل والمواقف الأساسية ويجب أن نكون واقعيين ،كان يمثل الواقعية الثورية ولعب دورا أساسيا في المفاوضات خاصة انه كان يعرف كيف يعمل مع الجماعة ،يفهم كريم بلقاسم في القضايا ،رجل أمين اعترف الجميع له بذلك.

تجلت ابرز مواقف المجاهد سعد دحلب حسب رضا مالك وهم في المفاوضات أين جاءهم الجنرال جون سيمو الذي تكلم معهم وكأنه في ثكنة عسكرية ،فرد عليه سعد "لا تنسى نفسك فأنت تتكلم مع وفد جزائري وانك تتفاوض لا تقدم لنا الأوامر"،ليتدخل لويس جوكس وقال للجنرال تكلم بهدوء[1].

كما جاءت شهادة أخرى لرضا مالك كان قد دونها في كتابه الجزائر في إيفيان أن سعد دحلب كان المحرك الذي لا يكل والعنصر الأساسي في التفاوض مع الحكومة الفرنسية.[2]

2-العربي العربي[3]:

يذكر المجاهد العربي العربي أول لقاء له مع سعد دحلب والذي كان بوردو "**bordeaux**" (مهدية حاليا) ،ليقوم بخطاب وجهه للمناضلين والمحبين بقاعة الحفلات فاستغرب الشعب كيف أن سعد دحلب وحزب الشعب الجزائري سيلقون خطابا بحضور رئيس البلدية ومساعديه.

لم يسبق لسكان مهدية حسب شهادة العربي وشهادات غيره من أهل المنطقة أن سمعوا هذا الكلام فبدا الجمع يصفق له،قابلته صدمة وذهول لدى لرئيس البلدية

---

[1]-عبد القادر بودبزة،الشريط السابق،حوار مع رضا مالك.

[2]-رضا مالك، المرجع السابق، ص:374.

[3]-زميل سعد دحلب،عضو في حزب الشعب الجزائري، ومسؤول الحزب بقسمة بوردو (مهدية حاليا-ولاية تيارت-)، انظر عبد القادر بودبزة، الشريط السابق.

ومساعديه،أين صرح سعد قائلا :"عندما نطالب بالاستقلال ونأخذه،نطلب من فرنسا أن تعوض لنا كل شيء" وهذا عام 1948م[1].

3-محمد نبلي[2]:

شهادته فيها تدعيم لما صرح به سابقه وزميلهم العربي العربي فيما يخص خطاب سعد دحلب بمهدية عام1948م،أين قام العربي العربي وجماعة القسمة بمهدية بتهيئة القاعة أين كان الاجتماع كبيرا جدا ،وانه ولأول مرة في التاريخ يسمعون رئيسا حسب تعبيره يذكر كلمة الاستقلال فكان ذلك شيئا عظيما بالنسبة لهم ،فتكلم دحلب حسب قوله: "جئنا لكي نطلب الاستقلال لا لنرميكم في البحر"[3].

3-لويس جوكس رئيس الوفد الفرنسي في المفاوضات[4]:

كان لويس جوكس معجبا بمهارات سعد دحلب في المفاوضات الفرنسية الجزائرية وبمستوى اللغة العربية التي يتكلم بها ،وقال عنه انه يجيد تكلم اللغة الفرنسية أحسن من الفرنسيين[5] ،وكان السيد دحلب يردد أما لويس جوكس ورفقائه أثناء المحادثات معهم: "كل ما لم افهم مغزاه فهو ليس تعبيرا فرنسيا سليما".

يتحدث رضا مالك في الشريط الوثائقي انه التقى بالسيد جوكس بعد الاستقلال بأيام،فقال له: "ما رأيك في المفاوضات" [6] ،فكانت شهادة رئيس الوفد الفرنسي ،فقد أبدى تقديره لسعد دحلب حيث صرح: "لقد كنت هكذا" ،واتى بيده في حركة قاطعة تعني

---

[1]-عبد القادر بوديزة،الشريط السابق،حوار مع العربي العربي .

[2]-أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري بقسمة بوردو –مهدية- ،كان مسؤول الدعاية وتوزيع الجرائد ، انظر عبد القادر بودبزة، الشريط السابق.

[3]-عبدالقادر بوديزة، الشريط السابق، حوار مع نبلي محمد.

[4]-ولد يوم 11سيتمبر 1901م ببورج لريان ديبت ،سفير ووزير فرنسي، رئيس الوفد الفرنسي في مفاوضات ايفيان 1962م ،وقع وثيقة اتفاقيات ايفيان الجزائرية الفرنسية في 18مارس 1962م ،توفي يوم 06افريل 1991م .انظر:
-Achour cherfi, dictionnaire de la révolution …,op cit ,p :195.

[5]-احمد بشيري ،الثورة الجزائرية والجامعة العربية ،ط2،منشورات تالة ،الأبيار ،الجزائر ،2009،ص:159.

[6]-عبد القادر بودبزة،شريط وثائقي ،حوار مع رضا مالك.

كل شيء[1]«dahlab c'est comme ça» ،أي رجل مستقيم ،وكانت هاته هي الذكرى التي تذكرها في المفاوضات وخاصة في الوفد الفرنسي[2].

4-ابن أخيه مسعود دحلاب:

يعد رفيق سعد دحلب بعد نهاية الثورة التحريرية حسب روايته ،والذي حدثنا عن تاريخ الرجل وخصاله التي لا تعد ولا تحصى ،إذ يذكر انه كان رجل بسيط ومتواضع تظن انه ليس بالشخص الدبلوماسي ذو المكانة الرفيعة في السلطة ،يخاطب ويلتقي بكل طبقات المجتمع واتسم عمله بالبساطة والرخاء ،كما كان يمد يد العون للفقراء والمساكين ،وذكر لنا أن في إحدى جلسات التفاوض مع الحكومة الفرنسية استفزه أحد أعضاء الوفد من اليمين المتطرف حين سأله ما سر اختيارهم الصيادلة والأطباء لترأس الحكومة المؤقتة ،فكان رد سعد دحلب ذكيا وعنيفا في نفس الوقت ،إذ قال له أن الوصفة الطبية التي منحها لهم الجنرال ديغول لن يتمكن من قرأتها إلا الصيادلة والأطباء[3].

5-خالفة معمري:

التقى الكاتب خالفة معمري بسعد دحلب بمنزله بأعالي العاصمة أثناء قيام بمجموعة من اللقاءات مع كل من عرف عبان رمضان ،وذلك عندما كان يكتب عن هذه الشخصية ،إذ يتحدث عن قائلا :أن لسعد دحلب ذكاء حادا ،ونظرة ثاقبة ،كما أنني وجدت له ميلا للعودة للتاريخ في عمومه دون إغفال أدنى التفاصيل[4].

خلاصة الفصل:

استعرضنا في هذا الفصل أهم المحطات الحاسمة لحياة الرجل سعد دحلب ،بداية بالعائلة والجو الذي ترعرع فيه ،والأصول الحقيقة لهذه الشخصية ،والاسم العائلي والشخصي الصحيح له عكس ما هو متداول في الكتب والمراجع ،كما رأينا انه بالرغم من الوضع التعليم المتدني والصعب المنال إلا أن الفتى أبى إلا أن تكون الدراسة هي سبيله ،و

---

[1]-رضا مالك ،المرجع السابق،ص:300.

[2]-عبدالقادر بودبزة،الشريط السابق، حوار مع رضا مالك.

[3]- لقاء مع احد اقاربه،الحوار السابق.

[4]-Khalfa maamri ,Abane ramdane ,finalement le père de l'indépendance ,5eme édition, conception et réalisation thala édition, Alger, 2009 ,p :17 .

كانت بيئة التي نشا فيها تأثير كبير على بناء شخصيته المعادية للاستعمار بحكم أن عائلته كانت معادية للمحتل هي الأخرى.

انخرط مبكرا في العمل السياسي فكانت المدرسة هي أول من اخذ منها مبادئ النضال الوطني من خلال الاحتكاك بزملاء أكثر خبرة منه أنار له درب الكفاح ،كما كان لشخص مصالي الحاج الوقع الأكبر في نفسية الرجل وفي تكوينه السياسي ،أين تبني الاتجاه الاستقلالي الثوري الذي قاد البلاد إلى النصر على المستعمر الفرنسي.

ساهم في كتابة تاريخ الجزائر لكن بشكل ضئيل من خلال مؤلفه المشهور ،والذي يعتبر من أهم المصادر المطبوعة والتي تختص في دراسة أهم مؤسسات الثورة الجزائرية ،كما نال إشادة العديد من الصحفيين والمؤرخين حول شخصه من خلال اللقاءات التي أجراها معهم ،أو الشهادات التي أدلها لهم بها ،وطبعت فيما بعد.

شهادات أخرى أدلى..... بها كل من عرف سعد دحلب سواء أقارب الرجل ،أو أصدقاءه من أبناء منطقته أو من كل القطر الجزائري ،وحتى من العدو نفسه ،والتي بينت خصال وصفات العلم البارز في تاريخ الدبلوماسية الجزائرية ،والمتمثل في شخصيته القيادية المحنكة ،أو خصال خلقية مثل حرب الوطن الأم والتفاني من اجل حريته ،وتمسكه بأصالته بإتباع الدين الإسلامي رغم تعلمه في المدارس الكولونيالية.

الفصل الثاني:

نضاله في الحركة الوطنية الجزائرية 1937-1954

1. نضال دحلب من خلال حزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية .
2. أحداث 18 أفريل 1945م بقصر الشلالة (ريبال).
3. دحلب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD).
4. سعد دحلب عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية.

تميزت الفترة مابين1937م إلى1954م ،أي مرحلة ما قبل بداية الحرب الكونية الأولى على المستوى الدولي ،وبين اندلاع ثورة التحرير الجزائرية على المستوى الوطني ،تباينا في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية ،ففي البداية شهد النشاط السياسي فترة جمود وركود تدخلت فيه عوامل عدة ،لتشهد الفترة الممتدة ما بين 1944م إلى غاية 1954م نشاط كبيرا وخاصة الاتجاه الثوري الذي تزعمه نجم شمال إفريقيا بمسميات مختلفة **-MTLD-PAA ENA**صاحب حصة الأسد من الأتباع والمنخرطين ،والذي عرف عدة أزمات طوال مشواره ،ولعل من أبرزها حل الحزب ونفي الزعيم والأب الروحي له مصالي في العديد من المناسبات ،والذين كانت قصر الشلالة إحدى محطات منفى الرجل الذي نشر الروح النضالية في المنطقة كما سنرى ،ليبرز في هذا الزمان والمكان وفي نفس التوجه شاب هو سعد دحلب ،والذي يمكن اعتبار حزب الشعب والاتجاه الاستقلالي المدرسة السياسية الأولى والأخيرة التي انتمى لها هذا الشاب المناضل ،وهذا ما سنبرزه في هذا الفصل.

المبحث الأول:نضال دحلب من خلال حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية:

بدأ المجاهد سعد دحلب مسيرته النضالية في سن مبكرة وهذا منذ انتقاله إلى المدية لمواصلة تعليمه في المرحلة التكميلية ،وكان عمره آنذاك لا يتجاوز الخامسة عشر سنة ،وهذا عام 1934م وهناك كان له أول لقاء بجريدتي الأمة لسان نجم شمال إفريقيا ،والأمة العربية لشكيب أرسلان ،وذلك بواسطة صديقين الأول من مسقط رأسه قصر الشلالة والثاني من قصر البخاري حيث كون معهما خلية سرية وبدءا نضالهم من دون مرشد على طريقتهم الخاصة[1].

في عام 1937م التقى سعد دحلب بمصالي الحاج لأول مرة بالجزائر العاصمة كان عمره ما بين التاسعة عشر والعشرين سنة [2]،حيث كان يقيمان في نفس الفندق [3] هذا ما اثر فيه وهنا ظهر وعيه السياسي ،وكان منبع ذلك قراءات جريدة الأمة لسان حال نجم شمال

[1]- محمد عباس، المرجع السابق، ص:175.

[2]- عبد القادر بودبزة،الشريط السابق،حوار مع عمار بلخوجة.

[3] -Amar belkhodja ,op-cit ,p :207.

إفريقيا ،هذا ما جعله يندمج في الحياة النضالية و السياسية [1] وفي هاته السنة بادر مصالي الحاج لتأسيس حزب الشعب الجزائري في 11مارس 1937م كما سبق الذكر [2]،كانت هذه السنة الأولى له في التعليم الثانوي أين خطى الفتى سعد دحلب خطوته الأولى في ارتباطه بجريدة الأمة حيث كان في قاعة الدرس وحدث أن سأل أستاذ مادة الفيزياء تلميذا هو بن يوسف بن خدة ،وقبل أن يجيب استطرده متهجما :(ما انتم إلا خناجر نحن ألان بصدد سنها لتطعن فرنسا في الظهر بحدة أقوى و اشد)،فها هو ذا بن جلول يقول ما يقول (ونحن الذي أدخلناه الجامعة ولم يحصل على البكالوريا).

استغل التلميذ هذه الحادثة وكتب مقالا لصحيفة الأمة تحت عنوان(انتم الخناجر)، وفي شهادته لمحمد عباس علق على هذا المقال على انه أول عمل سياسي يقوم به.

كما اعتبر عمله السياسي الثاني هو في امتحان البكالوريا سنة 1939م/1940م الجزء الثاني بالذات في مادة الفلسفة ،حيث كان ثالث المواضيع المطروحة للتحليل موضوع الاستعمار من الناحية الأخلاقية ،أدان فيه الظاهرة الاستعمارية جملة و تفصيلا ،ولم يفز بالبكالوريا وعلق متحدثا بصخريته المعهودة (إن بيني وبين الاستعمار مسالة شخصية)،كذلك ليستدعي في سنة 1941م لأداء الخدمة العسكرية [3].

في التقرير الصادر يوم 22ماي 1945م لمدير البلدية المختلطة لقصر الشلالة كتب هذا إلى والي المدية وفي هذا الموضوع ترخيص وتذكير ،وفي بداية 1942م يتقدم الشاب سعد دحلب [4]بعريضة يحتج فيها على السلطات الفرنسية وعدم المساواة في التموين ،وذلك لأجل حقوق الشعب الجزائري وسكان قصر الشلالة خاصة لأنه كان هناك تمييز بين الجزائريين والإقدام السود في توزيع المواد الاستهلاكية [5]وبالتالي أعطى الإدارة الفرنسية إنذار لها[6].

---

[1]-عبد القادر بودبزة،الشريط السابق.

[2]-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق ،ص:102.

[3]-محمد عابس، المرجع السابق، ص، ص: 176، 177.

[4]-Amar belkhodja, op-cit, p: 208.

[5]-عبد القادر بودبزة،الشريط السابق ،حوار مع عمار بلخوجة.

[6]-Amar belkhodja, op-cit,p :208.

اجتمعت بعدها القوى السياسية في الجزائر لإصدار بيان حزب الشعب الجزائري الذي صودق عليه يوم 10فيفري 1943م ،أين اتفقت هاته القوى على بعض المبادئ التي أظهرتها في أعين الشعب والحكومة الفرنسية أقوى تكتل ،وهذه الناحية القوية فيه ،بينما أن هذه القوى السياسية لم تكن في الواقع متفقة على سياسة واحدة ،فقد ظلت كل حركة محتفظة بسياستها الخاصة[1].

عمل بعدها فرحات عباس على إنشاء حزب وطني كبير، وبناءا على اقتراح منه كان المنتخبون يرغبون في مايو 1943م في تأسيس دستورية جزائرية كانت ستضم كل الأفراد الراغبين في مكافحة الاستعمار ومساندة برنامج البيان وملحقه[2].

قام على اثر ذلك الجنرال كاترو بإعداد الإصلاحات التي زفها الجنرال ديغول[3] في خطابه الذي ألقاها في مدينة قسنطينة في تاريخ 12سبتمبر 1943م ،ليتمخض عن هذه الخطبة مرسوم 07مارس1944م [4] الذي جسد كرد فعلي على بيان الشعب الجزائري ويكفل من الناحية النظرية نوع من المساواة في الحقوق بين المسلمين والأوربيين ،بينما كانت في الواقع تكريسا للفوارق الصارخة بين الطائفتين ،فمثلا 1،500,000ناخب جزائري مسجلين ضمن القائمة الانتخابية من الدرجة الثانية المتميزة عن القائمة الانتخابية من الدرجة الأولى الخاصة بفئة الأوربيين وفي المجالس المحلية لم يكن للمسلمين الجزائريين إلا 5/2 من المقاعد بينما هم يمثلون 10/9 من مجموع السكان ،وكانت الجنسية الفرنسية مقصورة بمقتضى هذه المرسوم على حوالي 90 ألف جزائري مسلم ممن يحق لهم التصويت ضمن

---

[1]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ،الفترة الثانية :1936-1945 ،ج2، ط3، منشورات السائحي ،الجزائر ،2010 ،ص:301.

[2]-شارل روبير اجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلا ع حرب التحرير 1954 ،ج2 ،تر:محمد حمداوي ،إبراهيم صحراوي ،عياش سلمان ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،2013 ،ص،ص:902 ،903.

[3]- ولد عام1890م تقلد عدة مناصب عسكرية،تولى منصب الحكومة ما بين1958م-1959م ،ثم أصبح رئيس الجمهورية الفرنسيةمن21ديسمبر1959م إلى غاية1969،توفي سنة1970م ،الموسوعة العربية العالمية،ط:2 ،ج :10 ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،1999م،ص: 553.

[4]-فرحات عباس ،ليل الاستعمار حرب الجزائر و ثورتها ،تر:أبو بكر الرحال ،تص:عبد العزيز بوتفليقة ،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر ،2010،ص:159.

القائمة الانتخابية من الدرجة الأولى ،مع علما أن جل هؤلاء من المحاربين ،ومن صغار الموظفين وبعض العناصر المثقفة[1].

قدم فرحات عباس في 09جوان 1943م مشروعا ،كانت قد جرت بلورته في 05جوان من نفس السنة ،ولم يتم الاتفاق عليه ،ليتقرر عقد مجموعة من الاتصالات مع البشير الإبراهيمي ومحمد الأمين دباغين واحمد فرانسيس[2] إنشاء حركة شعبية.

فكر عباس في البداية في تسمية الحركة باسم الجزائر الحرة ،لكنه اختار لها بعد توقيفه عنوانا غير ظاهر ،لأنه كان بإمكانه استعمال شعار يحمل شحنة سياسية كثيرة الوضوح [3]في هذا الصدد يذكر عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون أن الاسم الأول للحركة هو أحباب البيان الجزائري إلا أن حزب الشعب الجزائري اشترط لمشاركته في التجمع زيادة كلمة "والحرية" فصار الاسم أحباب البيان والحرية ،بينما امتنع الحزب الشيوعي تماما من المشاركة واقترح شيئا أخر بغض النظر عن الهيئات الأخرى والنواب الذين فضلوا السكوت والرضوخ للأمر الواقع[4] ،كما حرص فرحات عباس في سنة 1944م على ألا يذكر لو لمرة الحل الفيدرالي أمام الجزائريين ليصبح المطلب الاستقلالي يبدو شفافا في كل مواد قانون الحركة[5].

أنشئت حركة أحباب البيان والحرية يوم 14مارس1944م [6]بعد أن تحصل على موافقة مصالي الحاج الذي قرر مساندته وكان هدفها محاربة مفهوم الاستعمار والدفاع عن البيان وإدانة ضغوط النظام الاستعماري وعنفه وغضبه ومذهبه الاجتماعي وتعسفه [7]،وشمل

---

[1]-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص:133.

[2]-ولد عام 1912 ،طبيب ينحدر من غليزان ،شارك في إطلاقAMLوUDMA ،ثم التحق بالجبهة في الوقت الذي التحق به فرحات عباس ،عضو رديف في CNRA ،عين وزير للاقتصاد في الحكومة الأولى 1958-1959 وفي الثانية 1960-1961 ،كان ضمن الوفد الجزائري المفاوض في ايفيان الأولى ولوغران ،نائب في الجمعية التأسيسية الأولى للجزائر المستقلة ،أصبح أول وزير للمالية في الجزائر المستقلة في حكومة بن بلة سبتمبر 1962.انظر :رضا مالك ،المرجع السابق،ص،ص:374 ،375.

[3]-شارل روبير اجيرون ،المرجع السابق،ص:903.

[4]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ،الكفاح القومي...، ج2، المرجع السابق، ص، ص:300 ،301.

[5]- شارل روبير اجيرون ،المرجع السابق،ص:903.

[6]-المرجع نفسه ،ص:902.

[7]-بنيامين ستورا ،المرجع السابق،ص:188.

بالإضافة إلى حزب الشعب الإدماجيين القدامى وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الشخصيات[1] وقد أعلن فرحات عباس عن تأسيسه من سطيف جاء على شكل جبهة جزائرية انظم أليها الموافقون على البيان الشعب الجزائري ،وهم (مصالي الحاج ،الشيخ البشير الإبراهيمي ،الدكتور محمد الأمين دباغين ،واحمد فرانسيس) ،وحمل الحزب شعار الجزائر حرة كما كان الهدف أيضا من تأسيسه الترويح لفكرة الأمة الجزائرية الساعية لتكوين جمهورية مستقلة مرتبطة فدراليا بجمهورية فرنسية معادية للاستعمار والامبريالية[2] ،وكان التجمع يصدر في صحيفة بعنوان المساواة "**L'égalité** " يديرها عزيز كسوس احد مساعدي فرحات عباس ولم تمضي سوى أربعة أشهر حتى شملت حركة أحباب البيان والحرية الجزائر من أدناها إلى أقصاها ،وأثارت حماس الجماهير وانضم إليها الجزائريون أفواجا أفواجا[3] ،وعشية أحداث 18افريل بقصر الشلالة ومظاهرات 01ماي وأحداث 08ماي وصلت فيها حركة أحباب البيان والحرية نقطة أوج، حيث بلغ تعدادها حوالي 500 ألف منخرط موزعين على 165فرع عبر كافة أنحاء التراب الوطني[4].

في أواخر 1944م سعى سعد دحلب لإعفائه من الخدمة العسكرية بعد أن دعي لها مرة ثانية ،وعاد إلى مسقط رأسه ليجد بها الحاج مصالي رئيس حزب الشعب الجزائري الذي كان تحت الإقامة الجبرية فاتصل به فورا :كان يومئذ مشغولا بإعداد تقرير عن محاكمته من طرف حكومة فيشي ،بطلب من لجنة مراجعة المحاكمات التي شكلها الجنرال ديغول فوجد سعد دحلب الفرصة مواتية لخدمة الزعيم والتقرب إليه ،وكان علي بومنجل محاميا لمصالي وهو زميل سابق لسعد دحلب في معهد البليدة فعمل من جهته لتقارب الرجلين[5] ،ومنذ ذلك الحين أصبح عضوا نشيطا في قسمة حزب الشعب الجزائري ،وفي فرع أحباب البيان والحرية

---

(1)-عبد الرحمان كيوان ،المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954،ثلاثة نصوص لحزب الشعب الجزائري ،حركة الانتصار الحريات الديمقراطية PPA-MTLD ،تر:احمد شقرون ،منشورات دحلب ،الجزائر ،2007،ص:145.

(2)-حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص:100.

(3)-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص:136.

(4)-المرجع نفسه،ص:403.

(5)-محمد عباس، المرجع السابق، ص:177.

بقصر الشلالة [1] ،وفي عام 1944م أصبح سعد دحلب كاتبا عام في حزب أحباب البيان والحرية وسكرتيرا لمصالي الحاج[2].

كان في منظور حزب الشعب الجزائري أن حركة أحباب البيان والحرية هي وسيلة للتوغل والانتشار والوصول إلى الفئات العريضة الواسعة ،فهي فرصة ومرحلة وليست هدفا نهائيا هذا بعد أن أوصت القيادة مناضليها بالبحث عن مناصب المسؤولية فيها كمنصب الأمانة والخزينة ،وفعلا كان لبعض منخرطي حزب الشعب الجزائري ذلك ومنهم سعد دحلب وسويح الهواري ،وهم أمناء خلايا في قصر الشلالة ووهران على التوالي[3].

في نهاية شهر سبتمبر 1944م حل "ايف شاطينو"[4] محل الجنرال كاترو [5]،وتم تعيين "رونيه غازنييه "[6]مسؤولا في الأمانة العامة للحاكم ،وهو شخصية غير مرغوب فيها من طرف أريان تيكسيه وزير الداخلية الاشتراكي للحكومة الفرنسية الجديدة ،لكنه مطلع كثيرا على المشاكل الجزائرية ،واظهر غازينيه تحفظا شديدا بشان مرسوم 1944م ،ومعارضة اشد للهيئة الانتخابية الموحدة[7].

---

[1]-يحي بوعزيز ،المرجع السابق،ص:168.

[2]- عبد القادر بودبزة ،الشريط السابق،حوار مع عمار بلخوجة.

[3]-عبد القادر جيلالي بلوفة ،الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1945/1939 في عمالة وهران ،ط1،دار الألمعية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2011،ص،ص:101،100.

[4]-الحاكم العام، دبلوماسي محنك كان يعرف مشاكل الإسلام بالعالم العربي كان من الفرنساويين الأحرار بصيرا بالأمور ،يعتبر من بعض الجوانب خلفا مباشرا لموريس فيولت ،انظر فرحات عباس ،المرجع السابق ،ص:163.

[5]-المرجع نفسه، ص:163.

[6]-وصل إلى الجزائر مع أسرته وفي عمره اثنا عشر سنة درس في ثانوية بيجو "الأمير عبد القادر حاليا "،ثم بكلية الجزائر 1913م،أصبح محافظا وقد جاب الجزائر على ظهر حصان ،وابتداء من 1933م التحق بدواوين الوزارية بتشجيع ألبير سارو مع بداية الحرب العالمية الأولى تم تحويله إلى المديرية العامة بالشؤون السياسية بتونس،وفي 1941رفضه الايطاليون فعاد إلى فرنسا بعد أن اشتغل بمكتب الشؤون اليهودية بفرنسا ،حاكم لمقاطعة لاند ،شارك في شبكة المقاومة البريطانية هيلار باك ماستر ،تلقى على اثر ذلك ميدالية المقاومة ،جانفي 1945م استدعي إلى باريس للتشاور مع الوزير تكسييه بشان قضية الجزائر ،انظر :

Annie Rey-goldzeiguer, aux origines de la guerre d'Algérie 1940-1945 de mers-el kébir aux massacres du nord-constantinois, casbah édition, Alger, 2009, p : 241.

[7]-op cit, p : 241.

كما تميزت الحالة العامة في عمالة وهران مع مطلع 1945م ،وقبيلة مجازر الثامن ماي بتفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي ومعاناة الجزائريين اليومية من مشاكل التموين الغذائي وارتفاع الأسعار وانتشار الأسواق السوداء فوصلت أسعار الحبوب إلى أرقام خيالية بلغت 80فرنك للكيلو غرام.

أدى هذا الوضع المتردي إلى استياء وتذمر الجزائريين فعبروا عنها بحالات عنف وعصيان كتظاهر حوالي 2000 ربة بيت أمام مقر بلدية تيارت في 01 مارس ،ومهاجمة حوالي 200 شخص شاحنة تمويل للخبز ببليزي "الصيادة حاليا بمستغانم" ،ويوم 04 مارس تظاهرت 2000 امرأة حاملة لشعارات "الخبز،الخبز" بوهران يوم 06 مارس 1945م[1].

في ظل الوضع القائم انعقد أول مؤتمر لأحباب البيان والحرية في الجزائر العاصمة من 2الى 4 مارس 1945م حيث شكل أتباع وأنصار حزب الشعب الجزائري الأغلبية الأمر الذي سمح لهم بفرض رأيهم والتصويت على مذكرة قاسية جدا تطالب بإطلاق سراح مصالي الحاج؟ ووضعت إحدى الجلسات تحت الرئاسة الشرفية لمصالي الحاج ،رفضت هذه المذكرة تماما تكوين جمهورية مستقلة ذاتيا[2] ،وذلك بعد خروج مصالي من السجن أبعد إلى قصر البخاري سنة 1943م[3].

في 04جانفي 1944م أعيد مصالي إلى قصر الشلالة بعمالة الجزائر وهناك طلب منه القدوم لعرض وجهة نظره أمام لجنة الإصلاحات الإسلامية[4]،ولهذا خشيت السلطات الاستعمارية من وحدة الشعب الجزائري لتكتشف في ما بعد بأنه كان يحضر لثورة شعبية ضد الاستعمار[5] ،أين كانت له اتصالات مع زعماء الأحزاب الأخرى ،حيث يذكر أبو القاسم سعد أن بعض الكتابات تذهب إلى فرحات عباس ،والبشير الإبراهيمي ومصالي الحاج قد اجتمعوا سرا في نهاية شهر أفريل واتفقوا على برنامج محدود وسلبي وعلى توحيد الجهود

---

(1)- عبد القادر جيلالي بلوفة ،المرجع السابق،ص:119.

(2)-رضوان عيناد تابت ،8ماي1945م ،تر:عناد تابت ،مغيلي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ب س،ص:26.

(3)-محمد قنانش ،أفاق مغاربية ...، المرجع السابق، ص:61.

(4)-بن يامين ستورا ،المرجع السابق،ص:187.

(5)-بشير بلاح وآخرون،تاريخ الجزائر...، ج2، المرجع السابق، ص:113.

والتنسيق ،كما أن الزعماء الثلاثة قد اتفقوا على القيام بمظاهرة عامة يوم احتفال الحلفاء[1] ويذكر فرحات عباس في كتاب ليل الاستعمار انه زار مصالي في قصر الشلالة مرتين وانه كان يؤيد حركته مع شيء من التحفظ والاحتراز[2] ،وفي وثيقة بحوزتنا صادر عن البلدية المختلطة لقصر الشلالة ،تضمنت ترخيصا من السيد والي المدية من أجل السماح لفرحات عباس بدخول الشلالة التي وصلها يوم 21 مارس 1944م على الساعة الثانية وربع زوالا ليغادرها في مساء نفس اليوم على الساعة الخامسة وربع [3]،وهناك زيارة أخرى كانت يوم 23 ديسمبر 1944م[4] ، وقال أثناء سفره وحسب شهاداته قمت بملاقاة مصالي أين أتيحت لي رؤية كيف كانت الناحية متشبعة بروح التحرير الوطني ،وكان الشعب الجزائري يتابع الحرب العالمية الثانية[5]. وحسب شهادة الشادلي المكي ذكر انه في شهر افريل 1944م من المفروض أن لحول ذهب ليلتقي بمصالي بقصر الشلالة من اجل تقديم مجموعة من الاقتراحات[6].

---

[1]-ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ، ج3،المرجع السابق، ص:233.

[2]-فرحات عباس، المرجع السابق، ص:161.

[3]-وثائق شخصية:سلمت من طرف بن سعد بن عودة،قصر الشلالة،يوم:2016/12/23:

-m.Ferhat Abbas, passage a Reibell, Reibell de 12/ 03/1944

[4]-حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص:104.

[5] - فرحات عباس، المرجع السابق، ص:222.

[6]-محمد عبدون المرجع السابق،ص:73.

المبحث الثاني: أحداث 18 أفريل 1945م بقصر الشلالة (ريبال):

تعود أصول الحادثة بالحقيقة إلى إنشاء جمعية أحباب البيان والحرية [1]، أين شارك سعد دحلب رفقة أربعة من زملاءه باسم قسمة قصر الشلالة في مؤتمر أحباب البيان والحرية [2]المنعقد من02الى04 مارس 1945م في الجزائر العاصمة[3] ،بعد عودة سعد دحلب من العاصمة لعب دورا أساسيا إضافة إلى كونه سكرتيرا لمصالي ومنشط خلايا حزب الشعب الجزائري التي أنشئت في سرية ،ففي 07افريل1945م كان مقررا أن يعقد اجتماعا لمناقشة تقرير مهمة سعد دحلب لمؤتمر الأحباب البيان والحرية[4] ،بصفته ممثل فرع قصر الشلالة حيث كان عليه أن يلقي على مناضلي وسكان دائرته عرضا عن مهمته في المؤتمر ،وقدم من أجل ذلك طلبا إلى السلطات الاستعمارية وفق للإجراءات القانونية السارية وتم الاتفاق على أن يتم الاجتماع بتاريخ 07 افريل1945م أي قبل عشرة أيام من تاريخ اجتماع العشابة [5]،ويجب التذكير بان الحركة الوطنية الجزائرية قد بلغت في ذلك أوج قوتها بفضل مطلب الاستقلال الذي كان يروجه مناضلو حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان والحرية ،وهذا ما يفسر انضمام الجماهير لهم ،بما في ذلك كبار ملاك الأراضي وعمل فرع حركة أحباب البيان والحرية المحلي بجد ونشاط وكذا جميع مناضلي حزب الشعب الجزائري لتحضير المهرجان المقرر عقده في الساحة العمومية ،وذلك بمساعدة الشعب[6]حيث كان يسعى للقيام بخطاب سياسي أمام جمهور غفير في قصر الشلالة ،ويصادف ذلك اليوم السوق الأسبوعية

---

[1]-ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ... ،ج3،المرجع السابق ،ص:227.

[2] - Annie Rey-goldzeiguer ,op cit ,p :245.

[3]-شارل روبير اجيرون،المرجع السابق،ص:908.

[4] - Annie Rey-goldzeiguer ,op cit ,p :245.

[5]-هو الاجتماع الذي يضم رؤساء الإدارة الاستعمارية في منطقة الهضاب العليا ووسط البلاد (الاغواط ،الجلفة،قصر الشلالة) إلى ممثلي المستوطنين في سرسو والبشاغات والاغاوات ورؤساء مختلف الدوائر التي تتشكل منها البلديات المختلطة للمنطقة ،ويحضر الاجتماع كذلك من أهالي المنطقة وترأسه شخصيات بارزة من الإدارة الفرنسية لتبيان وجود فرنسا في الجزائر ،ويتقرر في ذلك تجمع تعيين المناطق الخصبة التي يجب أن يتوجه إليها البدو الرحل بماشيتهم ،انظر:بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص:405.

[6]-المرجع نفسه ،ص:405.

بالبلدية[1] ،لكن السلطات الاستعمارية منعته فتحول إلى اجتماع خاص في محل واسع [2]،وقام رجال الدرك يقصدون هذا المحل وحاولوا الاستيلاء عليه بالقوة فحال الرجال المكلفون بالأمن لحمايتهم دون دخول الشرطة الاستعمارية لهم بل دحروهم[3] ،وبذلك تعرض رجال الدرك الذين حضروا لمنع عقد الاجتماع للطرد[4] ،ولسوء الحظ تمكن احد القياد من التسلل إلى القاعة وأحاط الإدارة الفرنسية علما بما جرى في الاجتماع وكان على المنصة :علي زيتوني ،محمد مناصرة المدعو صنديد ،محمد وأعمر بن عبد الوهاب وسعد دحلب الذي قال في خطابه الفياض "أن فرنسا قد ماتت "حقق المهرجان على الصعيد السياسي والنفساني نجاحا عظيما زاد في تحمس الأهالي للأفكار الوطنية[5].

كان المسؤول موجودا هناك فأمر بكتابة تقرير وإرساله إلى الجزائر العاصمة ،جاء فيه أن احد رجال مصالي الحاج يشتم فرنسا فوضعوه تحت المراقبة ،كما كانوا كل مرة يكتبون فيه تقريرا[6] ،أصيب رئيس الإدارة الاستعمارية "شيفر" بالهلع مما أحرزه الوطنيون من نجاح في أوساط الجماهير فبادر هذا الأخير إلى الاتفاق مع حاكم عمالة الجزائر العاصمة بإعداد خطة لهجوم المضاد لاستمالة الأهالي من جديد ،وكانت تتعلق بإجراء سلسلة من الاعتقالات[7].

كان مصالي الحاج في بداية ربيع 1945م لا يزال تحت الإقامة الجبرية رغم الوعود بإطلاق سراحه لكنه كان يتمتع بحرية أكبر حرية استقبال أصدقائه من بينهم فرحات عباس والبشير الإبراهيمي ،حرية العيش مع زوجته وأولاده ،وان يكون له سكرتير شاب (سعد دحلب) ،وان يحاط بالحراس الشخصيين الذين يسهرون على حمايته وكان حينذاك يقيم بقصر الشلالة "ريبيال" ،حيث كانت خلايا حزب الشعب الجزائري نشيطة جدا ،ويروي

---

[1]-عبد القادر بودبزة، الشريط السابق، حوار مع عمار بلخوجة .

[2]-Annie rey-goldzeiguer, op cit, p : 245.

[3]-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص:405.

[4]- Annie rey-goldzeiguer, op cit, p : 245.

[5]-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق ،ص:406.

[6]-عبد القادر بودبزة، الشريط السابق، حوار مع عمار بلخوجة .

[7]-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص:406.

محمد حربي حسب شهادة مصالي الحاج انه قد وافق في بداية افريل 1945م على مشروع انتفاضة قدمه له محمد الأمين الدباغين وحسين عسلة ،أين كان مقررا أن يتم الإعلان عن حكومة جزائرية تكون مزرعة معيزة الموجودة في سطيف مقرا لها .

مساء 16 افريل 1945م انتعل مصالي الحاج حذاءا غليظا وبرنوسا وغادر بيته ليختفي مع عائلته من المخلصين له ورجع بعد يومين من ذلك متعبا ومنهار ،حيث لم يجد لا تجهيزات ولا أسلحة ولا جنود مدربين ،وتستذكر ابنته جنينة بعض الذكريات وكانت آنذاك طفلة صغيرة من خلال توثيق الوقائع "حدث في ذلك اليوم عيد ميلاد ابنته جنينة التي غضبت لما رأت والدها يغادر البيت في عيد ميلادها مرتديا لباسا غريبا ،كما تتذكر عودته إلى البيت متعب وكيف عالجت أمها رجليه التي أدمت من كثرة المشي "،بعدها رفض مصالي السياسي المحنك مغامرة حزب الشعب الجزائري و أفشلها.

غير أن مصالح العقيد شوان كانت تتابع فصول هذه المغامرة ونبهت[1] بيار رونيه غازينييه الأمين العام للحكومة العامة ولوسيان بييريلي حاكم عمالة الجزائر ،واغستين بارك مدير الشؤون الأهلية الذين شكلوا نواة صلبة تطالب بالقضاء على الحركة بطريقة عنيفة ،لتحل حركة أحباب البيان والحرية مع إلقاء القبض على رؤوس تنظيمها واستعادة السيطرة على السكان الذين استولت عليهم حمية الوطنية التي لم يسبق لها مثيل .

استغل غازنييه وأعضاء فرقته مناسبة استدعاء الحاكم العام ايف شاطينو إلى باريس للتشاور من اجل تدبير مكيدة حقيقية لإرغامه على اتخاذ إجراءات وقائية بواسطة القمع ،في غيابه بادر مساعدوه المذكور سابقا بتدبير الخطة [2]،ليصرح فيما بعد الأمين العام لعمالة الجزائر فرانسيس راي: "لقد تركت الوضعية تتخمر عن قصد لحسمها بطريقة أفضل."يتعلق الأمر بالقضاء النهائي على حزب الشعب الجزائري بتوقيف قادته هذه المرة وليس إطاراته المرؤوسة وبهذه الطريقة يتم انجاز ما رفضه شاطينو[3].

---

[1]-Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p, p : 243, 244.

[2]-بن يوسف بن خدة ،المصدر السابق ،ص:404.

[3]- Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p : 244.

وصل الحاكم العام لعمالة الجزائر آنذاك لويس بييريلي إلى قصر الشلالة يوم 18افريل 1945م[1] ليترأس أشغال جلسة العشابة[2] وكان مرفوقا بنائب حاكم عمالة المدية ،فاشرف على افتتاح أشغال ندوة [3]،وفي صبيحة ذلك اليوم وعلى الساعة الثامنة ونصف صباحا وبينما القوات الفرنسية الرسمية في الساحة العمومية تنتظر وصول الحاكم العام ،كان وفد يتألف من سعد دحلب ،محمد وأعمر بن عبد الوهاب ،علي زيتوني ومحمد مناصرة[4] الذين اغتنموا فرصة وجود حاكم عمالة الجزائر ليسلموا له لائحة مؤتمر أحباب البيان والحرية التي كلف المناضل بلخير زيتوني ليسلمها لحاكم عمالة الجزائر .

ليتوجه سعد دحلب ورفقائه من الحركة إلى مقر البلدية المختلطة حيث تعقد الندوة فاصطدموا بعون الإدارة الاستعمارية كوتلان الذي منعهم من الدخول إلى مقر البلدية ،وأوشك المناضل سعد الذي نال منه الغضب إلى استعمال القوة فتمكن الوفد من دخول البلدية ،في تلك اللحظة بذات وصل بييريلي الذي علم بمسعى المناضلين ،ولم يتوقف أمامهم ورفض استلام الوثيقة من يد زيتوني بلخير[5] ،وصرح في خطاب اتسم بالتهديد والإساءة :(إن فرنسا لا تزال قوية)،فثار غضب المناضلين أعضاء وفد حركة أحباب البيان والحرية الذين غادروا القاعة [6]وتوجهوا إلى دكان محمد وأعمر بن عبد الوهاب ،اثر الحادث استدعى رئيس الإدارة الفرنسية شيفر اللجنة البلدية ليحيطها علما بالقرار الذي اتخذه من قبل والرامي إلى قمع العناصر المسؤولة عن أعمال الشغب[7].

وفي منتصف هذا اليوم المشهود كان رد السلطات الاستعمارية ردا فوريا ففي حدود الساعة الثالثة بعد الظهر عمدت سلطات المدينة[8] هذا بعد أن ضبط بييريلي خطته ،وأرسل

---

(1)-محمد بلعباس ،الوجيز في تاريخ الجزائر،دار المعاصرة للنشر والتوزيع ،الجزائر،ب س ،ص:62.

(2)-Amar Belkhoddja, op-cit,p :208.

(3)-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص:406.

(4) -وثائق شخصية:سعد بن عودة:

-Menés …. du 18 avril 1945, reibell, 24, avril, 1945.

(5)-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص:406.

(6)-Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p : 245.

(7)-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق ،ص،ص:406 ،407.

(8)-محمد عباس، المرجع السابق،ص:178.

على اثر ذلك ستة من رجال الدرك[1] رفقة رئيس الشرطة إلى دكان محمد وأعمر بن عبد الوهاب لاستجواب العصاة[2]وتفريق المسؤولين عن البلبلة[3] الذين اقتاداهم رجال الشرطة إلى المركز فكانت في انتظارهم شاحنة من نوع بلاطو[4] محاطة بمجموعة مكونة من خمسين دركي[5] لكن الأهالي احتجوا على ذلك ،فعمت الفوضى والاضطراب وثار الرأي العام وتسارعت الأحداث [6] ،في تلك الأثناء برز مناضل شاب اسمه حواسي قاسمي وسط الجمع وهو في اشد الغضب ووضع فوهة بندقيته على صدغ السائق ليجبره على توقيف محرك الشاحنة ،ووقعت مشادة بين رجال الدرك والأهالي ،وكاد احدهم أن يستعمل السلاح لو لا تدخل رئيسه الحاسم و العنيف.

اضطر حاكم العمالة على اثر ما سببه من شجار وعنف إلى مغادرة المكان بسرعة وعند مخرج البلدية وضع رجل من العامة مسلح بالعصا حواجز على الطريق[7] ،فأهين الحاكم العام بتعرض سيارته للتفتيش[8] ،كما قاموا بتفتيش كل سيارة تمر عليهم ،هكذا أفلتت القرية من قبضة الإدارة الاستعمارية بعد أن استولى السكان على زمام الأمور واحتلوا الميدان[9].

الأشخاص الموقفون وضعوا بداخل الشاحنة وقد أُنقضوا بالقوة من طرف حوالي 200 مناضل الذين هاجموا رجال الأمن [10]،كان تقرير غازنييه بليغا إذ قال (...ممثلو الإدارة تعرضوا للرشق بالحجارة والشتم ...لم أُعْلَمْ بالحادثة إلا بعد مرور 24ساعة ،وقد انتشر الخبر على بعد 100كلم في جميع النواحي)[11] ،وما هي إلا ساعات قليلة حتى

---

(1)-Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p : 245.

(2)-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق ،ص:407.

(3)-Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p : 245.

(4)-محمد بلعباس، المرجع السابق،ص:62.

(5)-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص:407.

(6)-محمد بلعباس، المرجع السابق،ص:62.

(7)-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق ،ص:407.

(8)-Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p, p : 245, 246.

(9)-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص:407.

(10)-رضوان عيناد تابت ،8ايار/ماي 1945،الإبادة الجماعية في الجزائر ،ط1،تر:سعيد محمد لحام،منشورات ANEP ،الجزائر ،2005 ،ص:47.

(11)- Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p: 246.

تفاجئ الجميع بقيام فرنسا باستعراض عضلاتها تمثلت في إنزال وحدات من المظليين والسنغاليين بقصر الشلالة لأول مرة وتوقيف ما يزيد عن أربعين شخصا[1] ،وحاصروا المنطقة فضرب العنف بخشونة ،أما بخصوص مصالي الحاج فصدر في حقه حكم الترحيل يوم 19افريل 1945م[2] ،ليشهد هذا اليوم انسلال مصالي من منزله أين ذهب إلى موعد في مكان محدد مسبقا ولم يجد فيه أحدا ليعود إلى الشلالة التي حاصرها الجيش[3] ،فقامت الإدارة الفرنسية بالتفاوض بشان تفريق الجموع فطلبت مساعدة الحاج بن الطيب والد سعد دحلب ،ومساعدة محمد بن عبد الوهاب عم محمد وأعمر عبد الوهاب فرفض الاثنان أن يكونا طرفا في اللعبة [4]،وبعد يومين من الحصار بدأت الحالة تشتد خاصة ما بين 20 و22 افريل حيث ألقت قوات الاستعمار [5]بقيادة فرايشFREYCHETوقائد الشرطة كارزيناك **CARSENAC** القبض على مصالي[6] وذلك في 20افريل وفي اليوم نفسه عاد فيه شاطينو إلى الجزائر بسرعة ليحاول إخماد نار الفتنة فكانت المرحلة الأولى لمنفى مصالي هي القليعة بالجنوب الجزائري ،كما منعت زوجته من الخروج إلى الجزائر العاصمة ،وأكدت أنها ستعود في القريب إلى الشلالة [7]،كما أقدمت السلطات الفرنسية على حل حركة أحباب البيان والحرية يوم 08ماي 1945م ،وعلقت جريدة المساواة وتوقيف قادة حزب الشعب الجزائري[8].

سجل تقرير للأمن العام حصيلة الاعتقالات جراء أحداث ريبال ،وتم تطبيق هذا الإجراء في 21 من نفس الشهر بعد اعتقال ثلاثة من الحراس الخواص المسلحين بحديقة

---

[1]- محمد عباس، المرجع السابق، ص:178.

[2]-Amar belkhodja, op-cit,p :208.

[3]- بنيامين ستورا ،المرجع السابق،ص،ص:192،191.

[4]-بن يوسف بن خدة ،ا المرجع السابق،ص:407.

[5]-محمد بلعباس ،المرجع السابق،ص:62.

[6] -وثائق شخصية، المرجع السابق.

- Menés ….. , op cit.

[7] -وثائق شخصية، المرجع السابق.

- Menés ….. , op cit.

[8]-فرحات عباس، تشريح حرب، تر:احمد منور، مطبعة المسك، الجزائر، 2010، ص، ص:19، 20.

مصالي الحاج ،كما لم يكن بيريلي فخور بالدور الذي أوكل إليه ،ومع ذلك تحصل على وعد بان الفارين سيسلمون أنفسهم[1] أين ظل المناضلون الأربعة مختبئون[2] بقرية بن حماد الذي تبعد عن ريبال بحوالي 10كلم ،وإنهم سلموا أنفسهم بعد أن علموا بإلقاء القبض على مصالي وهذا ما اقروا به بعد استجوابهم ،وهذا ما سنراع لاحقا بتأكيد من دحلب[3]،وعلى اثر هذه الأحداث نسي بيريلي أن يخبر غازنييه الذي أخطره محافظ ثنية الحد "التمرد وشكل الوقوع ،لقد أشعلت النيران في الجبل "،في حين استدعى غازينيه كل من لويس بيريلي والجنرال هنري مارتن فقال (لقد أهينت السلطة الفرنسية أمام الملا ،السكان المسلمون تحدوا قوات الآمن ...وذاع الخبر عبر الدواوير في غياب الحاكم العام قرر غازنييه اعتقال المتمردين الأربعة ،والذين نقلوا مقيدين ومتهمين بالتآمر ضد الوطن)[4].

في شهادة سعد دحلب لمحمد عباس في كتاب رواد الوطنية ،انه سلم نفسه رفقة زملاءه في يوم 22 افريل 1945م ،وهذا حدث بعد إلقاء القبض على مصالي الحاج [5]وتم استجوابهم بمقر البلدية المختلطة لقصر الشلالة على يد رجال الشرطة بمركز مصالح الأمن (C.C.S) وعلى رأسهم مأمور الشرطة الأكبر فريشي الملحق بديوان ايف شاطينو الحاكم العام للجزائر ،وأثناء نقل المناضلين المعتقلين إلى ثكنة رجال الدرك طاف بهم قائد الدرك عبر شوارع المدينة وأيديهم مغلولة قصد إذلالهم ومحو الإهانة التي لحقت بفرنسا على يد المناضلين ،واتهموا بأعمال مناهضة لفرنسا بما أنهم أعوان لمصالي الحاج[6] ،كما تم توقيف 27 مناضلا برفقتهم ليمثلوا أمام المحكمة العسكرية العليا بتاريخ 08 ماي حيث حكم عليهم بالسجن منهم ثمانية أشخاص بعقوبات تبدأ من 08 سنوات سجنا إلى 20 سنة مع الأشغال

---

[1]- محمد بلعباس ،المرجع السابق،ص:62.

[2]_محمد عباس، المرجع السابق، ص:178.

[3] -وثائق شخصية،المرجع السابق.

- Menés ….,op cit.

[4]-Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p : 246.

[5]-محمد عباس ،المرجع السابق ،ص:178.

[6]-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق ،ص:408.

الشاقة[1] ،وتمت متابعتهم قضائيا بتهمة التمرد ،وفي 07 ماي عشية الهدنة مثلوا أمام المحكمة العسكرية وهم على التوالي :(محمد بن عبد الوهاب المدعو حمه ،عبد القادر شبايكي ،بوعمرة ،بن صالح شبايكي ،عمارة مناصرة ،رابح مبخوت ،الطيب مقواز ،ببلخير زيتوني) وصدر في حقهم أحكام تتراوح إلى 20 سنة سجنا وعقوبة الأشغال الشاقة[2] ،وأيضا:

-اعتقال 12 مسلما وطنيين مناهضين لفرنسا يحترفون الدعاية للحزب.

-وضع ثلاثة مسلمين مروجين لأفكار حزب الشعب الجزائري تحت الإقامة الجبرية بمنازلهم ب:ريبيال [3].

تم تقسيم المعتقلين السبع والعشرين إلى مجموعتين : الأولى إلى سجن الحراش وضمت 09 مناضلين ،والثانية إلى سجن البليدة ونقل إليه 15مناضل من ضمنهم سعد دحلب ،فكان سجن البليدة هو المرحلة الأولى في مسيرة الظلام إذ مكث بت جماعة الشلالة المحبوسون 15يوما وفي 08ماي 1945م اليوم المشؤوم على الشعب الجزائري حولوا إلى وهران[4] ،ثم نقلوا إلى محتشد بوسي قرب سيدي بلعباس غرب البلاد[5] ،وتعد هذه الانتفاضة الأولى من نوعها في الناحية حسب شهادة سعد دحلب إذ يقول أن: "أحداث 18افريل هي التي أنجبت مظاهرات أول ماي و08 ماي 1945م[6].

يقول سعد عن أحداث 08 ماي 1945م :"إننا لم نكن نعلم شيئا عن تلك المجازر الرهيب التي حدثت بشرق ،وان كنا نقرا نوعا من القلق والاضطراب ونري شيئا من الفوضى في صفوف الفرنسيين " ،لكن في معتقل بوسي التقى مناضلو الشلالة بسجناء الثامن ماي منهم قادة بارزين أمثال احمد مزغنة ،العربي التبسي ،ومحمد ممشاوي وغيرهم ،فعرفوا منهم الشيء الكثير عن أهوال أيام ماي السوداء ،وللمثول أمام المحكمة العسكرية جيء بسعد

---

[1]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ،ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 ،ص:127.

[2]-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق ،ص:408.

[3] - Annie Rey-goldzeiguer, op cit, p: 246.

[4]-محمد بلعباس ،المرجع السابق،ص:62.

[5]-يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص:168.

[6]-محمد بلعباس،المرجع السابق،ص:62.

ورفقائه إلى الجزائر في أواخر الصيف ومن الصدفة الطريفة أن سجن بربروس كان ممتلئا عن أخره[1].

بيد أن قرارات العفو الصادرة جراء القانون الذي اقره البرلمان الفرنسي في مارس 1946م[2] قد انقضت سعد دحلب ورفقائه من القضاء العسكري ،ولكن لم يتم إطلاق سراحه إلا في أوت 1946م[3] ،وفي نفس الفترة أطلق سراح العديد من المعتقلين السياسيين واعفي مصالي الحاج الذي عاد في أكتوبر من برازافيل حيث تم نفيه في افريل 1945م[4].

[1]-محمد عباس، المرجع السابق، ص:179.

[2]-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص:159.

[3]-محمد عباس، المرجع السابق، ص:179.

[4]-عبد الرحمان كيوان ،المرجع السابق ،ص:146.

3-دحلب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD):

بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية في 19مارس1946م أطلق سراح المساجين السياسيين من مناضلي و رؤساء الأحزاب السياسية ،ومن بينهم مصالي الحاج الذي خيرته برازافيل من الإقامة في الجزائر بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر وضواحيها أو الإقامة بفرنسا مع حرية التنقل فيها وحتى خارجها إلا انه اختار الإقامة بالجزائر التي عاد إليها بداية أكتوبر 1946م[1] ،فاستقبل زعيم حزب الشعب الجزائري استقبال الأبطال ببوزريعة بأعالي العاصمة لان دخوله إلى العاصمة كان محظورا [2].

مباشرة بعد ذلك عقدت ندوة للإطارات الحزب في نهاية ديسمبر 1946م بإقامة خاصة في غاية بينام بالقرب من بوزريعة تحت رئاسة مصالي الحاج ،وحضره حوالي خمسون مشاركا [3] ،وحسب ليت احمد فقط تم تعيينهم بصفة غامضة ،إذ يذكر بعض المشاركين الذين أصبحوا معروفين من بينهم بن يوسف بن خدة وسعد دحلب ،والطيب بولحروف ،شوقي مصطفاي ،الهواري سويح[4].

ليتقرر بذلك الوقت بالضبط مشاركة حزب الشعب الجزائري في انتخابات الجمعية التشريعية الفرنسية ،ولعله قد تأثر بممثلي الدول العربية في الأمم المتحدة[5] وكان يستند في أقواله على نصيحة عبدا لرحمان عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية الذي قابله في باريس في طريق عودته من برازافيل ،ونصحه هذا الأخير باتخاذ البرلمان الفرنسي منبرا أساسيا لتمرير خطابه من خلال النواب المنتخبين والمؤهلين بصفة رسمية للحديث باسم الحزب والشعب ،هكذا وضعت أغلبية الأعضاء اللجنة المركزية أمام الخيار الصعب:

-إما المشاركة في الانتخابات وإما الدخول في مجابهة مع مصالي الحاج.

---

[1]-عبد القادر بلوفة ،حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1939-1954)في عمالة وهران ،دار الألمعية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011 ،ص:23.

[2]- بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص:160.

[3]-عبد الكامل جويبة ،المرجع السابق،ص:201.

[4]-حسين ايت احمد ،روح الاستقلال ،مذكرات مكافح 1942-1952 ،تر:سعيد جعفر ،منشورات البرزخ ،الجزائر ،2002 ،ص:98.

[5]-محمد بوضياف ،التحضير لأول نوفمبر 1954 ،تق:عيسى بوضياف ،ط02 ،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011 ،ص:17.

هذا الاحتمال كانت اللجنة المركزية تود مجابهتها حسب قول بعض أعضائها المشاركين في الدورة بعد ثلاثة أيام من المناقشة التي اختتمت بالتصويت لصالح المشاركة في الانتخابات باستثناء حسين لحول الذي عارضه.

رفضت الإدارة الاستعمارية قائمة مرشحي حزب الشعب الجزائري بدعوى أن هذا الأخير قد حلّ منذ سنة 1939م ،فاستدعى الأمر تقديم نفس القائمة باسم تشكيل مغاير والذي عرف بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،وهكذا ولدت هذه الحركة بصفة رسمية في نوفمبر 1946م[1].

شكلت سنة 1947م مرحلة جديدة من حياة الحزب وتزايدت نشاطه ومهامه حيث أصبح مدعما من قبل الجماهير الشعبية ،ومهيكل بجهاز سياسي فعال يستطيع من خلاله تحقيق أهدافه على الرغم من أن برنامج حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2] ، وفي العديد من محطاته لا يختلف كثيرا عن المطالب التي احتواها برنامج نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ،وسنة 1945م وما حملته من أحداث قد أثرت على الحركة وبرنامجها ،كما اعتمدت على هيكل تنظيمي محكم فيما يخص القيادة :

1-المؤتمر:هو أعلى هيئة في الحركة وينعقد حسب دورات تقررها اللجنة المركزية بالاتفاق مع رئيس الحركة ويحضره جميع المناضلين.

2-اللجنة المركزية:السلطة الفعلية التي تقرر مصير الحركة وشؤونها، وكانت تضم 40عضوا قياديا منتخبا.

3-المكتب السياسي:يضم إطارات الحركة العليا ،وينتخب من طرف أعضاء اللجنة المركزية ويطلق عليه أحيانا اسم الجنة المركزية[3] .

في نفس السنة يستأنف سعد دحلب نشاطاته النضالية كإطار محلي لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية بقصر الشلالة ،وأصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية للحزب الجديد[4].

---

[1]-بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق،ص،ص:162، 163.

[2]-مومن العمري،المرجع السابق،ص،ص:368 ،369.

[3]-المرجع نفسه،ص:81.

[4]-Amar belkhodja,op cit,p :209.

عقد الحزب مؤتمره الأول يومي 15و16 فيفري1947م ،وللضرورة الأمنية انعقدت في 15فيفري جلسة في بوزريعة وفي 16فيفري بالحامة (بلكور حاليا) في مصنع الليموندا الذي يملكه حمود بوعلام[1] ،وشاركت فيه عدة شخصيات من أعضاء الحزب أين أنشئت لجنة خماسية مكونة من :مصالي الحاج ،حسين لحول ،محمد الأمين دباغين ،بوقادوم ،أحمد بودة ،عهد إليها اختيار وتعيين أعضاء اللجنة المركزية المكونة للحزب حفاظا على السرية حتى لا تتسرب أسمائهم للإدارة الفرنسية[2].

أما نتائج المؤتمر فأقل ما يقال عنها أنها كرست ظاهرة الانقسام داخل الحزب حيث ظهر بداخله بعد انتهاء الأشغال ثلاث تيارات وهي:

-التيار الشرعي الذي يدعو إلى ضرورة مساهمة الحزب في الانتخابات المختلفة التي تنظمها الإدارة الفرنسية.

-التيار السري يمثله بعض المناضلين الذين كانوا داخل الحزب، ويرى أنصار هذا التيار ضرورة الحفاظ على مبدأ السرية في مختلف أنشطة الحزب حتى تتم المحافظة على شعبيته.

-التيار الثوري ويتمثل في المطالبة بإنشاء منظمة شبه عسكرية تتولى مهمة التحضير للعمل الثوري، وبما أن الصيغة الديمقراطية كانت هي الراجحة في حسم الخلاف بين المناضلين فقد عرضت القضية على المؤتمر بالاقتراع فنال مصالي الحاج الأغلبية[3].

إلا انه كان من أولويات النظام الاستعماري بعد الحرب العالمية الثانية تهدئة الأوضاع وكبح المطالب الوطنية واحتوائها حتى يتسنى له البقاء والاستمرار ،فانتهج سياسة لم تخرج في محتواها على خط مشروع بلوم فيولت ،وقرار 07مارس1944م ،فتمثل هذا في دستور 20سبتمبر 1947م الذي كان مكرسا للهيئة الاستعمارية ونص بنده الأول:

على أن الجزائر قطعة من فرنسا، ولقد رفضته جميع الأحزاب الجزائرية كما عارضه المعمرون بدورهم[4].

---

[1]-محمد عبدون ، المرجع السابق،ص،ص:90 ،91.

[2]-محمد بلعباس ،المرجع السابق،ص:85.

[3]-الجودي بخوش،المرجع السابق ،ص:25.

[4]-عبد الحميد السقاي ،الزبير بوشلاغم ،حديث ذو شجون :مع المجاهد بن يوسف بن خدة ،مجلة أول نوفمبر،العدد:82 ،الجزائر،منظمة المجاهدين بمناسبة الذكرى الثلاثون لاستشهاد العربي بن مهيدي ،ص:40.

في شهر أكتوبر عام 1947م شاركت الأحزاب السياسية في انتخابات المجالس البلدية وجماعات الدواوير بالرغم من ضغط الحكومة الفرنسية ،فقد كانت هذه الانتخابات نصرا للحزب الذي فاز بـ:110 بلديات بما في ذلك بلديات أمهات المدن ،لكن أفلتت بعض المدن الهامة [1]،شارك سعد دحلب في هاته الانتخابات ضمن قائمة الحزب ببلدية قصر الشلالة ضد عمال الإدارة الفرنسية والتي انتصر فيها لكن الفرنسيين حالوا أمام نجاح هذا النصر[2].

في08نوفمبر 1947م ذهب سعد إلى بول غزال (عين وسارة حاليا) من أجل الجولة الثانية للانتخابات ،واندلعت حوادث خطيرة فتم إلغاء عملية التصويت بعد أن وقعت ضجة كبيرة لما شكل لهم سعد دحلب خطورة كبيرة ولم يترك الانتخابات تمر بلا شرعية ،أين كانوا يزورون حينما أوشك على الفوز فيها على حساب مرشحي الإدارة الفرنسية على منصب رئيس دوار قصر الشلالة[3].

جاء الدور بعد ذلك للترشح للمجلس الجزائري في افريل 1948م ،والذي تقرر تكوينه في الجزائر ويتكون من 120 عضو مناصفة بين الجزائريين والأوربيين في الجزائر ،انتخب المجلس الأول بالجزائر في 04 افريل تحت هيئة الحاكم العام لويس ايدموند نيجلان[4]،و في هاته المرة لم تعد الإدارة الفرنسية تنظر بعين الارتياح إلى الانتخابات فمن بين 59 مرشح القي القبض على 33 مرشح قبل يوم من التصويت حيث منعوا من الاتصال بالشعب ،أما يوم الاقتراع وقع تزوير محكم بتدبير من نيجلان الذي عين خصيصا لإجراء هذه الانتخابات ،وحسب الإدارة الفرنسية لو كانت هذه الانتخابات حرة لنالت حركة انتصار الحريات الديمقراطية على 57 مقعد من جملة 60الخاصة بالأهالي[5].

---

[1]-عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، مؤسسات ومواثيق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص:144.

[2]-عبد القادر بودبزة،الشريط السابق،حوار مع عمار بلخوجة .

[3] -Amar belkhodja, op-cit, p: 209.

[4]-محمد عبدون، المرجع السابق،ص:93.

[5]-عبد الحميد زوزو،المرجعيات التاريخية...، المرجع السابق، ص:114.

دخل سعد مجددا غمار الانتخابات وهو مرشح الجمعية الجزائرية في منطقة فيلار **vialler** (تيسمسيلت حاليا)[1] ،في إطار حملته الانتخابية حسب شهادة العربي العربي الذي كان آنذاك رئيس قسمة مهدية حاليا (بوردو سابقا) ،أين جاءها سعد في سنة 1948م لإجراء خطاب ،قبل وصوله طلب أفراد القسمة من رئيس البلدية منحهم قاعة الحفلات من أجل التجمع المزمع تنظيمه ،وكان برفقتهم السيد محمد وأعمر بن عبد الوهاب الذراع الأيمن لسعد وساعده ،قبل الرئيس عرضهم مع تحميلهم مسؤولية الأمن وفرض النظام ،حيث جمعوا المناضلين والمحبين وكان عددهم :14 مناضل و15 محب وصادف ذلك التاريخ يوم السوق الأسبوعية بمهدية أين كان الجمع غفير ،فاستغرب الشعب كيف أن سعد دحلب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية سيلقون خطابا ،وتم توجيه الدعوة لرئيس البلدية من اجل الحضور مرفوقا بمساعديه ،الأول: أرشيا أنطوان ،والثاني: سان سيس ،وتحدث سعد قائلا :"فرنسا لم نتعدى عليها بل هي التي تعدت علينا وأخذت منا الوطن ،اليوم طالبنا بالاستقلال ونحن الذين دافعنا عن فرنسا ومات عدد كبير من الجزائريين في سبيل الدفاع عنها ،واليوم عندما طالبنا بالاستقلال أصبحنا خارجين عن القانون "[2].

دعمت هذه الشهادة بشهادة مناضل أخر لحزب الشعب الجزائري-حركة انتصار الحريات الديمقراطية -بمهدية محمد نبلي الذي يستذكر ذلك اليوم جيدا ،أين كلف العربي العربي وجماعة القسمة بتهيئة قاعة الحفلات ،وقاموا بالدعاية للشعب وكان هناك تجمع كبير على حد تعبيره ،ويقول انه لأول مرة في التاريخ نسمع رئيس يذكر كلمة الاستقلال فكان ذلك شيئا عظيما ،بعد أن خاطبهم دحلب قائلا: "جئنا كي نطلب الاستقلال وليس كي نرميكم في البحر"[3].

للأسف تحصل سعد دحلب على 3173 صوت مقابل 9622 صوت لصالح مرشحي الإدارة الفرنسية ،في الحقيقة التزوير التافه في عهد المروج له سيئ السمعة مارسال

---

[1]-Amar Belkhodja, op-cit,p :209.

[2]-عبد القادر بودبزة،الشريط السابق،حوار مع العربي العربي.

[3]-الشريط نفسه،حوار مع محمد نبلي.

ايدموند نجيلان[1] ،رغم فوز سعد بعدها صارت الانتخابات مهزلة حقيقة أين بلغ التدليس قمما متفاوتة كملا صناديق الاقتراع[2].

ابتدءا من سنة 1949م كان يذهب غالبا إلى الجزائر العاصمة أين تتم استضافته في محل الحزب ب: 02شارع شارتر ،أنجز العديد من المهمات بالجنوب الجزائري ،وكان من بين مديري الشركة الجزائرية للنشر والمطبوعات التي كان مقرها العاصمة مهمتها طبع جرائد ومجلات ومناشير حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3] ،واتصل بمسؤولي جريدة الجزائر الحرة التابعة للحزب وشارك في تحرير مواضيعها[4] ،في نفس السنة أصبح الكاتب العام لضحايا الحرب العالمية الثانية أين كان يدافع عنهم عند فرنسا[5].

---

(1) -Amar Belkhodja ,op-cit,p :209.

(2)-عبد القادر بودبزة ،الشريط السابق،حوار مع عمار بلخوجة .

(3) -Amar Belkhodja,op-cit,p :209.

(4)-ملتقى ،سعد دحلب ...رمز الدبلوماسية الجزائرية،مركز الإعلام وتنشيط الشباب ،دار الشباب هواري بومدين ،الرشايقة ،الجزائر ،2005 ،ص:01.

(5)-عبد القادر بودبزة ،الشريط السابق،حوار مع محمد دحلب.

المبحث الرابع:سعد دحلب عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية:

بدأت الانشقاقات داخل الحزب تطفوا على السطح بالأخص في شهر مارس 1950م في اجتماع اللجنة المركزية للحزب يوم 18 مارس ،أين رفضت هذه الأخيرة صيغة الرئاسة مدى الحياة ومنع حق الفيتو لمصالي الحاج ،وحق البقاء قائد للحزب حتى وفاته وفي النهاية رفض أعضاء اللجنة المركزية فكرة انفراد زعيم الحزب بالقيادة مدى الحياة أو حقه في استعمال الفيتو واتفقوا على تعجيل مناقشة التنظيم داخل الحزب إلى اجتماع قادم[1].

قبل الحديث عن أشغال المؤتمر لأبأس أن نذكر فكرة عقد مؤتمر ثان لحركة انتصار الحريات الديمقراطية تعود حسب بن يوسف بن خدة إلى اجتماع اللجنة المركزية في 15 أوت 1951م ،تاريخ تعيينه من طرف مصالي الحاج على رأس الأمانة العامة [2]،وفي هذه السنة يقول سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر أن كريم بلقاسم تذكره بعد لقائه بت في الجزائر العاصمة ،وهذا بعد أن قام بأمر من الحزب سنة 1951م بإلقاء محاضرة ليلية في الهواء الطلق بنواحي تيزي وزو لحساب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي كان كريم بلقاسم مسؤولا عن المنطقة آنذاك ،وتم ذلك في حالة من السرية والتخفي بطبيعة الحال واعترف له بالشجاعة [3]،وهذا بعد انتقال سعد دحلب نهائيا إلى الجزائر العاصمة في نفس السنة ليصبح شخصية بارزة في **PPA-MTLD** التي كرس لها كل نشاطاته ،أين مثل برفقة سويح الهواري الحركة في مؤتمر الشعوب من اجل السلام الذي انعقد في فيينا سنة 1952م.[4]

عاد مصالي الحاج إلى الجزائر في مارس 1952م أين قررت اللجنة المركزية عقد المؤتمر الثاني الذي حدد تاريخه في بداية شهر جويلية من نفس العام ،ولقد عبر مصالي عن رغبته في القيام بجولة عبر البلاد رغم تحفظات قيادة الحزب وتخوفها من الاستفزازات التي كانت تضفي

---

[1]-عمار بوحوش، التاريخ السياسي..، المرجع السابق، ص:325.

[2]-الجودي بخوش، المرجع السابق، ص:35.

[3]-سعد دحلب ، المرجع السابق السابق،ص:34.

[4] -Amar Belkhodja,op-cit,p :209.

إلى توقيفه ،رغم التوصيات كلها قام مصالي بجولته فدبر الاستعمار له مكيدة في الشلف (اورلينفيل) في 04ماي 1952م ووضع مصالي تحت الإقامة الجبرية بنيور بفرنسا[1].

في خضم هذه التطورات والأحداث الخطيرة التي تنبأ بوقوع أزمة داخل الحزب عقد المؤتمر أيام 4،5،6 افريل 1953م بحضور ما يناهز 100 مندوب قدموا من مختلف أنحاء الجزائر وفرنسا ،حيث جرت الاجتماعات في قاعة الحزب عمار القامة (02ساحة شارتر سابقا الجزائر العاصمة) وكان مولاي مرباح الناطق الرسمي باسم مصالي في المؤتمر[2].

تم وضع الهياكل المنبثقة عن المؤتمر وفق ما نعلمه دون أحداث تذكر وقد عين المؤتمر لجنة مكلفة باختيار أعضاء اللجنة المركزية تضم خمسة أعضاء: (مصالي الحاج ،حسين لحول،بن يوسف بن خدة ،مولاي مرباح ،احمد مزغنة) وفي مايلي قائمة أعضاء اللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر:مصالي الحاج ،حسين لحول ،احمد مزغنة ،مولاي مرباح ،بن يوسف بن خدة ،احمد بودة ،عبد الرحمان كيوان ،محمد صالح لوانشي ،عبد الحميد مهري ،محمد يزيد[3] ،بلعيد عبد السلام ،عيسات ايدير ،مصطفى بن بولعيد ،علي عبد الحميد ،عبد الحكيم بن الشيخ الحسين عبد المالك بن حبيليس ،محمد بن مهل ،الطيب بولحروف ،موسى بولكروع ،محمد دخلي مبارك جيلاني ،مصطفى فروخي ،هاشمي حمود[4] ،طاهر لعجوزي ،طاهر معايزة ،زين العابدين منجي ،جيلالي رقيمي ،سويح الهواري ،عبد المالك تمام ،رابح جرمان ،وسعد دحلب.

يذكر عبد الرحمان كيوان في كتابه **moument de mouvment national** اسم طاهر معايزة عكس خالفة معمري الذي ذكر اسم صالح معايزة ،ويضيف إلى الأعضاء رابح جرمان[5].

---

[1]-عبد الرحمان كيوان، المرجع السابق،ص:148.

[2]-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص:301.

[3]- ولدفي 09افريل1923م بعنابة ناضل في الحرب العالمية الثانية،عضو اللجنة المركزية(1951-1954)،عضو اللجنة الفدرالية بفرنسا(1956-1957)،ممثل جبهة التحرير الوطني بسويسرا1958،وفي روما (1959-1962) ،وبعد الاستقلال عين سفيرا في روما ،انظر:محمد حربي،ص:333.

[4]-Khalfa maamri ,op cit ,p :97 .

[5]-Abd errahmane kiouane, moument de mouvement national, textes et positions, édition dahlab ,Alger, 2009, p : 311.

بعد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في افريل 1953م من الأحداث الهامة التي عاشها سعد دحلب ،والتي انتخب فيها عضوا في اللجنة المركزية بترشيح المناضل العربي دماغ العتروس[1] ،يبدوا انه لم يتمتع كثيرا بالمنصب الجديد ،فما كان يسمى بأزمة قيادة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وما تم تجاوزه ظاهريا في المؤتمر عاد إلى الظهور بشكل واضح منذ الاجتماع الأول للجنة المركزية الجديدة ،لقد كلف الحاج مصالي من منفاه بنيور حينئذ مولاي مرباح بتفجير الأزمة ،فتقدم بتقرير أمام الدورة يتهم فيه ثلاثي الأمانة العامة :بن خدة ،لحول،كيوان بالتعاون مع عمدة الجزائر شوفالييه ،ونظرا لقلة العناصر الوالية له في اللجنة المركزية بادر مصالي وأنصاره بنقل الصراع إلى ساحة المناضلين[2].

في نفس الوقت بدأت الوفود تقوم بزيارات متواصلة لمصالي في منفاه بمدينة نيور وتمثلت هذه الزيارات في أعضاء اللجنة المركزية أمثال محمد يزيد و مصطفى بن بولعيد ومعيزة وغيرهم وهذا من أجل عقد مؤتمر للحزب[3] ،وكانت هناك مساعي لمحاولة إصلاح ذات البين بين مصالي والمركزيين وكان لسعد دحلب دور في هذه المساعي نظرا لسابق علاقته بمصالي في قصر الشلالة إذ ذهب ضمن وفد المصالحة في خريف 1953م بمنفى رئيس الحزب.

كانت خيبته كبيرة في الرئيس فالوفد لم يفشل فقط في مهمته بل أدهى من ذلك أن مصالي لم ينس أن سعد دحلب تطوع لخدمته سنة 1944م فعرض عليه دون بقية أعضاء الوفد أن يبقى معه بضعة أيام لخدمته ،ولما تضرع سعد دحلب بضرورة العودة لتبليغ اللجنة المركزية كان رد الزعيم :ذرك من اللجنة المركزية فهي مجرد "صندوق بريد"هاته الأخيرة كانت في أواخر السنة موضوع رسالة جابت أرجاء فرنسا وبلجيكا قبل أن تدخل إلى الجزائر لتنزل

---

[1] -ولد عام 1923م بسكيكدة ،عضو في PPA (1939-1940)،مندوب MTLD بالجمعية الجزائرية،تم توقيفه مع الحاج شرشالي ،بوعلام باقي ،وتم توقيفه كذلك عند اندلاع الثورة ،اطلق سراحه سنة 1955م ،عضو الوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة 1956م ،مثل الجزائر في المنظمة الافرو أسيوية كاتب عام 1958-1960،مثل الجزائر المكافحة في اتحاد الدول العضوة في مجموعة الدار البيضاء ،عين به الاستقلال سفيرا 1962 ،ووزيرا 1991م .انظر:
- Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution…, op cit, p : 127.

[2]-محمد عباس، المرجع السابق، ص:180.

[3]-عمار بوحوش،التاريخ السياسي ..، المرجع السابق، ص:331.

بالأزمة إلى الشارع مضمونها سحب الثقة من بن خدة ،واتهام الأمانة العامة بالانحراف وامتثال كيوان وزملائه لأوامر جاك شوفالييه بعد فوزهم مع بعض إطارات الحركة في انتخابات بلدية الجزائر التي جرت يومي 14افريل و 03 ماي1953م ،و الهيئة التي تصب على رأسها شوفالييه الذي كان يطمح إلى إدماج النخبة الجزائرية بمختلف اتجاهاتها في النضال الاستعماري[1].

في سنة 1954م انعقد مؤتمر اللجنة المركزية في الفترة الممتدة من 13الى 16 أوت في سرية تامة بمنطقة الحامة في حي بلكور بالجزائر العاصمة [2]،تم تجديد الثقة في سعد دحلب ليواصل عضويته في اللجنة المركزية وفي مايلي القائمة : سعد دحلب ،علي عبد الحميد ،بلعيد عبد السلام عيسات ايدير ،عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ،عبد المالك بن حبيليس ،بن يوسف بن خدة محمد بن مهل ،محمد بن تفتيفة ،رمضان بوشبوبة ،احمد بودة ،الطيب بولحروف ،موسى بولكروع ،دخلي محمد ،محمد العربي دماغ العتروس ،مبارك جيلاني ،مصطفى فروخي ،مسعود قروج ،هاشمي حمود ،عبد الرحمان كيوان ،طاهر لعجوزي ،حسين لحول ،محمد صالح لوانشي صالح معيزة ،عبد الحميد مهري ،بلقاسم راجف ،سويح الهواري ،عبد المالك تمام ،محمد يزيد[3]

سال محمد عباس دحلب :كيف عاش هذه الأزمة؟فشبهها بالثورة الثقافية التي قام بها ماوتسي تونغ في الستينات إذ نزل هو الأخر بالخلافات الفوقية إلى ساحة المناضلين في القاعدة (لقد كانت أزمة ذاتية عميقة ناهيك أن الأخ أصبح يعادي أخاه ،والصديق يعتدي على صديقه وأمروا المناضلين البسطاء بمقاطعة -كلاميا-الإطارات الإصلاحية المنحرفة التي تتعامل مع إدارة الاحتلال ،بينما الشعبان الشقيقان المغربي والتونسي يحاربان العدو المشترك).

يرى دحلب أن جوهر الخلاف يكمن في الاختلافات بين جيلين من الإطارات :الرعيل الأول وفي مقدمتهم مصالي ،والرعيل الثاني في مقدمتهم بعض الجامعيين ،كما يكمن

---

[1]-محمد عباس، المرجع السابق، ص:182.

[2]-بن يوسف بن خدة، المرجع السابق،ص:345.

[3] -Abd errahman kiouane,op cit,p :317.

في التباين بين مستويين من رؤية الأحداث ومعالجتها ،ويسببه ما كان يجري من صراعات داخل حزب الشعب وامتداداته بالصراع بين الطرقيين والحركة الإصلاحية في الجزائر[1].

بعد استعراضنا النشاط السياسي لسعد دحلب خلال ما يقارب عقدين من الزمن قبل اندلاع الثورة التحريرية ،يبرز لنا بشكل واضح مثابرة الرجل في سبيل خدمة الوطن والذي أبان لنا مدى تعلقه بت :بداية بانطوائه تحت راية الاتجاه الاستقلالي الثوري ،أين بدا نشاطه السري وهو تلميذ في التكميلية ،ليتفتح أكثر على النضال السياسي في قضاء أوسع من خلال ثانوية ابن رشد التي كانت تحتوي على عناصر وطنية مناضلة في سبيل تحرير البلاد ثم التشبع بالروح الوطنية من خلال عيشه لفترة من الزمن مع أب الحركة الوطنية مصالي الحاج الذي كان له الفضل الأعظم في مسار وتكوين الفتى سعد ،والذي وقف ضد دعاة التجنيس والإدماج اذ اعتبرهم أعوان للاستعمار.

انتهت فترة الأربعينيات بفشل الحركة الوطنية في التصدي للاحتلال من خلال النشاط السلمي السياسي من خلال خوض غمار الانتخابات ،فسعد دحلب كان له النصيب من هذا الفشل ،فبعد المشاركة لأول مرة في مؤتمر الوطني تلقى بعدها صدمة كبيرة من خلال الأحداث التي عصفت بقصر الشلالة ،حيث لم يتردد الاستعمار في ارتكاب جرائم في حق الإنسانية ،كما تم اعتبار هذه الأحداث هي من أنجبت مظاهرات01ماي واحداث08ماي 1945م.

لقد برهنت هذه الانتفاضة على تلاحم الشعب وتعاونه، والذي اقتنع بضرورة النضال السياسي والتفكير في الكفاح المسلح، وطالت سعد والكثير من المناضلين الاعتقالات وملاحقة العديد من الوطنيين.

برز النشاط السياسي لسعد بشكل واضح من خلال المشاركة في انتخابات المجالس البلدية والمجلس الجزائري بقصر الشلالة "عمالة المدية" ،تحت لواء حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،والتي لم يسعفه الحظ بالفوز فيها نظرا للتزوير الذي كان من اختصاص الإدارة الفرنسية.

[1]-محمد عباس، المرجع السابق، ص:183.

برز بعد كل هذا نشاط الرجل على الساحة الوطنية بشكل واضح من خلال انتخابه في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،والتي لم يتمتع بها لفترة طويلة بعد بروز أزمة الحزب للعلن ،والتي حاول الخروج منها بأقل الأضرار حين سعى في العديد من المرات إلى تقارب وجهات النظر بين معلمه السياسي وبين رفيق دربه بن خدة وزملائه في اللجنة.

من هذا المنطلق يمكن اعتبار التكوين السياسي المميز ،والنشاط الكبير الذي قام بت سعد دحلب مكنه من أن يكون احد ابرز قادة الثورة التحريرية كما سنرى.

الفصل الثالث:

انضمام دحلب للثورة ونشاطه فيها 1955-1958

1. التحاق سعد دحلب بالثورة التحريرية.
2. التحضير للمؤتمر ودوره في ذلك.
3. مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية.

بعد مسيرة طويلة في النضال السياسي ضد المحتل ،فشلت الحركة الوطنية أمام ممارسات السياسة الكولونيالية القائمة على تجاهل الشعب الجزائري ،وإنكار حقه الوطني في أرضه ،لتثقل فترة الخمسينات هموم الحركة الوطنية الجزائرية بصفة خاصة ،والجزائريين بصفة عامة ،فلم يبق أمامهم لتحرير الجزائر أي حل سلمي لتحقيق الهدف المنشود سوى طريق واحد هو الكفاح المسلحة ،والذي تبناه الطرف المحايد في أزمة MTLD ،لذا ارتأينا أن نتحدث في هذا الفصل عن موقف سعد دحلب من تبني مبدأ الكفاح المسلح ودوره في أول هيئة رسمية لجبهة التحرير الوطني ،والتي اعتبرنا المرحلة الأولى(1954-1958) من الثورة الجزائرية لأنها فترة نهاية لهيئة غير مشروع على المستوى الدولي ،إلى حكومة مؤقتة هي الممثل الشرعي للشعب الجزائري اعترفت بها العديد من الدول العالمية.

المبحث الأول:التحاق سعد دحلب بالثورة التحريرية:

عقب الانشقاق الذي وقع داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انتهى بانقسام الحزب إلى طرفين متنازعين(مركزيين و مصاليين) ،استغل أعضاء المنظمة الخاصة هذه الظروف وأعلن عن طريق ممثليهم محمد بوضياف عن نيتهم لجمع شمل الحزب والإصلاح بين الطرفين[1].

أما الطرف المتمثل في أعضاء المنظمة الخاصة ،لم يضعفوا أمام الأزمة التي وصل أليها الحزب ،بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم على العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب الذي كان أكثر تحمسا لذلك ،حيث أن الحزب انغمس في الخلافات بداخله وتماطل قيادته في العمل من اجل الإعداد لثورة ،فأصحاب الاتجاه الثوري صدموا لما رؤوا ما بنوه وشيدوه في مؤتمرهم الأول سنة 1947م تعمل الأزمة على تدميره وتحريف مساره فقرروا عدم وقوف موقف المتفرج منها [2]،فحاولوا إصلاح ذات البين بين المصاليين والمركزيين والخروج بموقف موحد يخدم القضية الوطنية ويجنب الأحزاب الصراعات الداخلية التي هم في غنى عنها[3].

---

[1]-الجودي بخوش،المرجع السابق ،ص:47.

[2]-محمد بلعباس ،المرجع السابق،ص:107.

[3]-عثمان بن مسعود ،مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2009 ،ص:70.

في فصل الربيع من سنة 1954م بدا التشاور بين محمد بوضياف ورابح بيطاط والعربي بن مهيدي فيما يخص إنشاء هيكل لا يتبنى مواقف مصالي الحاج ولا مواقف اللجنة المركزية لان قيادة الثورة التحريرية من طرف الحركة أصبح صعبا بعد كل تلك الخلافات ومؤجل إلى اجل غير مسمى[1].

ظهر ذلك تنظيم جديد يعرف باسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل اثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد الكائن بشارع علي عمار رقم02(الحاخام بلوخ سابقا)[2] ،التي رأت النور في 23مارس 1954م[3] ،وكان مكتبها بتشكل من أربع أعضاء ،اثنان من قدامى المنظمة الخاصة مصطفى بن بولعيد ،محمد بوضياف ،واثنان من المركزيين دخلي ،بوشبوبة ،وفي الغد نشر بيان للإعلان عن أهدافه ويتلخص في ما يلي[4]:

-وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع ديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية، وقد طلب من كل المناضلين من اجل التواصل إلى هذا المؤتمر ألا يتبنوا نزاعات القادة، وزع هذا الإعلان في جزء كبير من القطر الوطني.

نشرة داخلية :الوطني جريدة إعلام سياسية تدافع عن هذه المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية استطاعت هذه النشرة بإعدادها الستة أن تقوم بعمل معتبر في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم ويكون حكاما في الأزمة بدلا من أن يكونوا أتباعا لتلك الطائفة أو طائفة أخرى ،كانت نشرة(الوطني)أداة وصل وتوجيه وبث أفكار جديدة ،وبالتالي أداة تجاوز للوضعية المتأزمة[5].

تزامن إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل مع حدث مهم يوم 07ماي أين الحق جيش هوشي منه المتواجدة في الهند الصينية بمعركة ديان بيان فو ،فتأكد للجزائريين للمرة

---

[1]-بوعلام بن حمودة ،المرجع السابق ،ص،ص:153 ،154.

[2]-بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص:335.

[3]-محمد بوضياف ،المرجع السابق ،ص:43.

[4]-عمار ملاح ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2012 ،ص:48.

[5]-محمد بوضياف ، المرجع السابق،ص،ص:43 ،44.

الثانية أن فرنسا ليس هي تلك القوة العظمى التي لا تقهر ما سهل عملية التحاق الفئات الشعبية باللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

لم تعمر اللجنة الثورية للوحدة والعمل طويلا فقد تقرر حلها أمام تعذر التفاهم حول إتباع طريق كفاح التسلح في اقرب وقت ممكن ،دعا بعدها بوضياف رفقاءه في أواخر جوان 1954م وكانوا يمثلون مختلف مناطق البلاد تقريبا باستثناء منطقة القبائل[2] ،تسارعت الأحداث ففي النصف الثاني من شهر جوان 1954م انعقد هذا الاجتماع الذي دخل التاريخ بعنوان اجتماع 22 بمنزل المناضل الياس دريش بحي المدينة حاليا "كلوصالمبي سابقا "ترأسه مصطفى بن بولعيد الذي كان من منظمي هذا الاجتماع مع كل من بوضياف وبن مهيدي وديدوش بيطاط وأعضاء قدامى من المنظمة الخاصة [3].

من جهة أخرى وقع لقاء في جويلية بسويسرا بين كل من بوضياف وبن بولعيد في محاولة الإصلاح بين الاتجاهين ،والتقيا من جهة أخرى بمزغنة وفيلاني من جانب المصاليين ولحـــول ومحمد يزيد من جانب المركزيين بعد عدة محاولات من التقارب ،بقي الطـــرفين في موقفهما[4].

في هذه أثناء كان مصالي الحاج قد عقد مؤتمر بهورنو ببلجيكا من 13الى 15 جويلية 1954م مقصيا كل أعضاء اللجنة المركزية ،وبطبيعة الحال أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،ولم يكن الأمر صعبا عليه بصفته الرأس الوحيد للحزب [5]،ولم يبقى مبرر لبقاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي دعت للوحدة والعمل فحلت يوم 20 جويلية 1954م[6].

---

[1]-حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص:136.

[2]-محمد عباس ،ثوار عظماء،شهادات 17 شخصية وطنية،دار هومة للطباعة للنسر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص:99.

[3]-محمد عباس ،اغتيال حلم ،حديث مع بوضياف ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ص:44.

[4]-محمد بوضياف ،المرجع السابق،ص،ص:52 ،53.

[5]-عمار ملاح،المرجع السابق، ص:53.

[6]-بوعلام بن حمودة ،المرجع السابق ،ص:157.

10اكتوبر 1954م عقد اجتماع بمنزل احد مناضلي الحركة وهو السيد مراد بوقشورة صانع الأحذية ،ب: 42 شارع كونت غيو في بوانت بيسكاد شارع بشير بديدي غرب مدينة الجزائر(بلدية الرايس حميدو حاليا)[1] ،حيث نظرت قيادة الثورة في المشكلة الرئيسية التي كانت تعترضهم يومئذ والمتمثلة في ندرة الأسلحة بتحديد الأهداف التي ينبغي مهاجمتها ليلة الفاتح من نوفمبر[2].

ويعد اجتماع 23اكتوبر1954م أخر اجتماع قبيل اندلاع الثورة المسلحة الذي اكتسى هو الأخر أهمية تاريخية خاصة ،وقد عقد في نفس المنزل الذي عقد فيه الاجتماع السابق ببلدية حميدو (بوانت بيسكاد سابقا)غرب العاصمة ،وفيه وضعت اللمسات الأخيرة على مشروع الثورة المسلحة ،والتحرير النهائي لبيان أول نوفمبر ،كما تم فيه اختيار اليوم والساعة طبقا للمناضل ديدوش مراد الذي اقترح هذا اليوم وتم الاتفاق عليه لأسباب التالية :

_إن هذا التاريخ ملفت للانتباه لكونه يمثل غرة الشهر.

_يخلد عيدا مسيحيا للقديس.

_يصادف عيد إسلاميا وهو يوم الاثنين فهو من فضائل الأيام، يوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

لقد كان اجتماع 10و23اكتوبر 1954م من أهم واخطر المحطات التي مهدت واعدت للعمليات الأولى لثورة أول نوفمبر 1954م من خلال المسائل التي تمت معالجتها والقرارات المتخذة ،أين اتفقت مجموعة الستة على القرارات التاريخية التالية :

1-تسمية التنظيم الجديد باسم جبهة التحرير الوطني التي حلت محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التنظيم العسكري باسم جيش التحرير الوطني.

2-تحضير البيان الثوري الذي يذاع عند اندلاع الثورة .

3-تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق .

4-تحديد موعد اندلاع الثورة، واختيار ليلة الأحد إلى الاثنين أول نوفمبر 1954م على

---

[1]-عيسى كشيدة ،مهندسو الثورة شهادة ،تر:موسة اشرشور ،زينب قبي ،ط2 ،منشورات الشهاب ،الجزائر، 2010، ص:96.

[2]-محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص:101.

[3]-مومن العمري ،المرجع السابق ،ص:309.

الساعة صفر منتصف الليل كتاريخ لانطلاق الأعمال المسلحة[1].

في هذا الصدد يقول سعد دحلب:" أن ثورة نوفمبر اندلعت في غموض تامة ناهيك أن السلطات الفرنسية فوجئت مفاجئة تامة، رغم ذلك فقد توجست بأول وهلة من حركة انتصار الحريات الديمقراطية الواجهة الشرعية لحزب الشعب المحظور ،فقرر مجلس الوزراء حلها يوم 04نوفمبر 1954م ،وفي ليلة نفس اليوم شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة واستمرت حتى نهاية السنة لتنتهي بوقف معظم الإطارات) [2].

أما محمد بلعباس يقول إن من بين الإجراءات التي اتخذها الحاكم العام هو المرسوم الذي أصدره بتاريخ 05نوفمبر 1954م نشر على أعمدة الجريدة الرسمية التي تحمل تاريخ 07نوفمبر 1954م ،ويقضي بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،كل الهيئات التابعة لها وتحرير نشاطها في كافة أنحاء تراب الجمهورية الفرنسية بما في ذلك ما يسمى بعمالات الجزائر وأعطت الأوامر لمصالح الأمن في مختلف أنحاء البلاد ،وألقت القبض على أكثر من ألفي شخص من مناضلي ومسئولي حركة انتصار الحريات والديمقراطية ،وزجت بهم في السجون تستنطقهم بحثا عن الحقيقة[3].

ويؤكد محمد صالح لوانشي على أن تاريخ حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية يوم 05نوفمبر 1954م ،والتي لم تعد لطاعة الحزب معنا[4] ،ليتم اعتقال عدد كبير من قادة اللجنة المركزية فمنهم من اعتقل في نوفمبر 1954م كبن خدة و كيوان ،ودخلي ،ومنهم من اعتقل يوم 22ديسمبر 1954م والذين كان من بينهم سعد دحلب[5] ،ومنذ ذلك الوقت ظهر مشكل مع تفكك التنظيم المؤقت لشبكات المناضلين التقليديين[6].

---

[1]-سعاد يمينة ،الثورة في مرحلة المخاض1953-1954 ،دورية كان التاريخية ،السنة السادسة ،العدد: 21،سبتمبر 2013 ،ص:13.

[2]- محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص، ص:184، 185.

[3]-محد بلعباس،المرجع السابق،ص:121.

[4]-ان ماري لوانشي،مسيرة مناضل جزائري،منشورات دحلب ،الجزائر،2003،ص:74.

[5]-بن يوسف بن خدة،شهادات ومواقف،ط1،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007، ص، ص:99، 100.

[6] - آن ماري لوانشي، المرجع السابق،ص:74.

امتدت يد القمع لسعد دحلب في قصر الشلالة وجيء به إلى فيلا "سوزيني " المشهورة حيث التقى بالعديد من أعضاء اللجنة المركزية وبرابح بيطاط من جبهة التحرير الوطني ،وعذب عذابا شديدا في هذه الفيلا السيئة السمعة ،ونقل اثر ذلك إلى سجن بربروس فوجد من سبقه إليه من إطارات الحركة ومسؤوليها ،[1]في 15جانفي 1955م غادر الحاكم العام روجي ليونار **Roger léonard** الجزائر وتم استخلافه[2] بجاك سوستيل يوم 25 جانفي 1955م حسب الحوار الذي أجراه مع السيد باتريك افينو وجون بلانشايس بتاريخ 15 جوان 1988م[3] والذي عرف بسياسة الإدماج والقضاء على الثورة عبر قوة ثالثة تتحاور مع السلطات الاستعمارية ،ولذلك نجد مدير ديوانه فانسان مونتاي قد قام بزيارات إلى سجن بربروس منذ بداية شهر مارس 1955م لاستمالة بن خدة ورفقائه واستعمالهم كقوة ثالثة[4].

بعدما تأكدت السلطات الفرنسية أنها ارتكبت خطا استراتيجي عندما قامت باعتقال ابرز قادة الحركة الوطنية خلال الأسابيع و الأشهر الأولى من قيام الثورة ،وبعد فشل الحاكم العام جاك سوستيل ،ومدير ديوانه فانسان مونتاي في استمالتهم واستخدامهم كقوة ثالثة تتصدى لجبهة التحرير الوطني ،وقررت السلطات الاستعمارية إطلاق سراح هؤلاء القادة في شهر ماي 1955م[5] ،وفي هذا الصدد يذكر فانسان مونتاي انه كان المسؤول عن إطلاق سراح بن خدة و22 شخص أخر ،من خلال الحوار الذي أجراه هو كذلك مع ايفينو ورفيقه في 15ماي1988م[6].

من خلال القادة الذين تقرر إطلاق سراحهم من خلال مرسوم العفو العام الذي أمر به جاك سوستيل لخلق طرف ثالث يواجه به جبهة التحرير الوطني لكي يناورهم ،نجد منهم

---

[1]-محمد عباس،رواد الوطنية... ،المرجع السابق،ص:185.

[2]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص،ص:59 ،60.

[3]-باتريك افينو،جون بلانشايس ،حرب الجزائر ،ملفات و شهادات،ج1،تر:بن داود سلامنية،دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص:206.

[4]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص،ص:59 ،60.

[5]-المرجع نفسه،ص:61.

[6]باتريك افينو،جون بلانشايس ،المرجع السابق،ص،213 ،214.

قدامى اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية أو ما يطلق عليهم بالمركزيين مثل بن يوسف بن خدة ،محمد الأمين دباغين ،سعد دحلب [1]،أما سعد دحلب فيقول أن تاريخ إطلاق سراحه كان في شهر مارس1955م[2].

شرع المركزيون بعد ذلك في البحث عن سبل ووسائل الاتصال مع قادة الثورة ،كما آن عودة بن خدة إلى الجزائر العاصمة من اجل الاتصال بعبان رمضان فوجد صعوبة كبيرة نظرا للطابع السري الذي فرضته ظروف الثورة ،كانت لقاءات ومحادثات خلال صائفة 1955م بين عبان والمركزيين التي تعقد بمسكن بودة احمد بضواحي رويسو "الحامة حاليا" ولم يتوصل الطرفان إلى الصيغة النهائية التي يتمكن من خلالها انضمام المركزيين إلى الثورة ،بعدما اسروا على عدم حل اللجنة المركزية التي كان يساندها عبد الرحمان كيوان ،وسيد علي عبد الحميد بينما كان بن خدة ،لوانشي،بن الشيخ الحسين يشاطرونه رأي عبان القاضي بحل اللجنة وانضمامهم بصفة فردية كبقية التيارات الأخرى[3].

هذا الانقسام الذي وقع في وسط المركزيين جعل التحاقهم بالثورة يتأخر إلى غاية أكتوبر 1955م بعد اللقاء الأخير جمعهم بعبان في نهاية شهر سبتمبر من نفس السنة بحضور بن خدة وبعض المركزيين ،في هذا اللقاء توصلا الطرفان إلى نتيجة تقضي بحل اللجنة المركزية وانضمام المركزيين فرديا إلى الثورة [4].

مع ذلك يبقى تاريخ شروع سعد دحلب في النشاط داخل جبهة التحرير الوطني أمر لو يحدد بدقة إلا أننا نرجح ناهية سنة 1955م إلى بداية 1956م كتاريخ لبداية العمل الثوري استندا إلى ما ذكره سعد في كتابه المهمة المنجزة إذ يقول :بعد مكالمة هاتفية بسيطة إلى قصر السلالة التحقت بين خدة وعبان رمضان وقد سرحا لي فيما يقل عن نصف ساعة انه كان يستلزم علي الذهاب إلى الاوراس في الولاية الأولى عبر الولاية الثانية بالشمال القسنطسني ،وانه كان من الحتمية الاتصال بمصطفى بن بولعيد التي لم تصل أية أخبار عنه

---

[1]-Slimane chiekh, op cit, p : 95.

[2]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص:34.

[3]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص،ص:62 ،63.

[4]-Khalfa maamri, op cit, p: 208.

منذ شهور والتي كانت تروج عنه الكثير من الإشاعات ،وان زيغود يوسف[1] رئيس الولاية الثانية سيتدبر الأمر كي يوصله إليه ،فما كان عليه إلا أن يذهب إلى قسنطينة في اليوم الثاني نفسه لأنه لا مجال لتضيع الوقت رغم مرور زمن طويل دون أن يلتقي ببن خدة ولم يره منذ خروجهما من سجن بربروس ولا حتى عبان رمضان كذلك ،ويقول انه لم يتبادل معهم أكثر من "السلام عليكم"،بل دخل مباشرة في الحديث عن المهمة كما لو أنهم قد بحثوا الموضوع منذ ساعات[2].

يذكر حميد عبد القادر في كتابه عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة ،إن التحاق سعد دحلب -عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية و زميل بن خدة في الدراسة وفي التوجه السياسي- بجبهة التحرير الوطني ومعه مبلغ ستة عشر مليون فرنك قديم من الأموال الحزب هذا بعد أن أعطى بن خدة موافقة على ذلك [3]،ولعل تلك الأموال هي التي صبت لأعضاء اللجنة المركزية بعدما كانت مجمدة،كما نستخلص مما قال سعد أن التاريخ الراجح لانضمامه للثورة كان في ببداية فيفري 1956م.

---

[1]-ولد في 18فيفري1921 بسمندو شمال قسنطينة ،انخرط في PPA ،عضو في MTLD،عضو في os،اعتقل في سنة 1950م ،وفر من سجن عنابة 1954م ،انظم إلى CRUA،بعد استشهاد ديدوش مراد أصبح مسؤول الولاية الثانية الشمال القسنطيني،قاد هجومات الشمال القسنطيني 20اوت1955م ،شارك في مؤتمر الصومام ،عين عضو في CNRA،استشهد في 25سبتمبر 1956م.انظر: محمد الشريف ولد الحسين المرجع السابق،ص،ص:86 ،87.

[2]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص،ص:34 ،35.

[3]-حميد عبد القادر،عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ،2003،ص:73.

المبحث الثاني:التحضير لمؤتمر الصومام ودوره في ذلك:

من المعروف أن القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني لما اتخذت قراراها التاريخي بخصوص قيام الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م قسمت البلاد إلى خمس مناطق نوعين على رأس كل واحدة منها مسؤولا ما عدا منطقة الجنوب ،وتم الاتفاق في نفس الوقت على ضرورة عقد لقاء وطني في منتصف شهر جانفي 1955م وتولي تقييم المرحلة المقطوعة وإعداد برنامج العمل المستقبلي على ضوء التجربة السابقة ،وما تكون قد تخللتها من مستجدات.

إلا أن اللقاء المذكور لم يعقد ولم يتمكن القادة التاريخيون من التلاقي بسب الصعوبات التي واجهت الثورة في مرحلة انطلاقها كتشديد الحصار على منطقة الاوراس وشن عمليات التمشيط والقصف الجوي الذي استهدف سكان القرى والأرياف ،خاصة بعد إعلان السلطات الفرنسية عن قرار حالة الطوارئ في 19مارس 1955م ،وما أسفر عنه من أحكام السيطرة على الحدود الشرقية لمنع تسرب السلاح والعتاد الحربي[1].

شهدت مرحلة ما بين اندلاع الثورة إلى غاية عقد مؤتمر الصومام أحداثا هاما وخطيرة تتمثل في استشهاد قادة بارزين من مفجري الثورة مثل :باجي مختار في 18نوفمبر 1954م واستشهاد قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد في 18 جانفي 1955م ،مع إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955م [2]،أين تزامن هذا مع خروج عبان رمضان من السجن في منتصف شهر جانفي 1955م ،ليلتحق بالثورة بعد ذلك أين كلف هذا الأخير بالإشراف على العاصمة التي ستتحول فيما بعد إلى منطقة حرة [3]،أين وصلها يوم 07مارس 1955م وذلك قبل 15يوم من اعتقال رابح بيطاط الذي وقع في يد الإدارة الاستعمارية يوم 23 مارس 1955م [4].

---

[1]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص،ص:82 ،83.

[2]-بوعلام بن حمودة ،المرجع السابق ،ص:183.

[3]-Khalfa maamri,op cit,p :115.

[4]-الهاشمي جيار ،مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره ،تر:حضرية يوسفي ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر ،2013 ،ص:48.

عانت جبهة التحرير الوطني من عدة صراعات مع الحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج حيث كانت تنافسه على الزعامة وتبني العمل الثوري ،وإنشاء الحزب الشيوعي في نفس الفترة مجموعات مسلحة تحت اسم المحاربون من اجل الحرية[1].

أما على الصعيد الخارجي فقط تعرضت جبهة التحرير الوطني بسبب انقسامها بين الجزائر (الداخل) ،والقاهرة (الخارج) إلى مشاكل خطيرة كافتقار الثورة إلى الانسجام والتماسك وكان الأمر يتعلق بتوحيد الكلمة وتفادي التناقضات بخصوص القضايا الأساسية التي يتعين على جبهة التحرير الوطني أن تتصدى لها ،ومن جملة هذه القضايا مثلا الاستعداد لإجراء المفاوضات مع الطرف الفرنسي دون المساس بالوحدة السياسية للثورة وزرع الشقاق الذي يعد مرض قاتل للثورة [2].

تجلى هذا الاختلاف في وجهات النظر بالفعل ،فعبان الذي صرح بان "لا تفاوض بدون اعتراف مسبق لفرنسا باستقلال الجزائر " ،وهذا ما ورد على لسان محمد خيضر الموجود في القاهرة من ضرورة قيام مجلس وطني تأسيسي[3].

قبل افتراق القادة الستة يوم 24اكتوبر 1954م بعد أن قرروا أن تفجير الثورة الجزائرية سيكون في الفاتح نوفمبر 1954م عند منتصف الليل ،ضرب القادة التاريخيون الذي فجروا شرارة الثورة موعدا بعد ثلاثة أشهر من ذلك بالجزائر العاصمة لتقييم الوضع [4]،والإعداد للمستقبل لكن الصعوبات الجمة التي اعترضتهم وانقطاع الاتصال بين المناطق الخمسة ورحالها وقساوة الزجر والإرهاب الذين واجهت بهما الإدارة الفرنسية أحداث الثورة كل ذلك حال دون هذا لقاء مبكر ،وتأخر إلى صيف 1956م [5].

شرع القادة في الإعداد للمؤتمر فجرت اتصالات عديدة بين الولايات والقادة رغم كل الصعوبات والمشاكل التي صاحبت الثورة خلال مرحلتها الأولى ،فان مساعي كبيرة بذلها

---

(1) -Sliman chiekh,op cit,p :102.

(2)-بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف...، المرجع السابق،ص:66.

(3)-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:84.

(4)-Khalfa maamri, op cit,p :241 .

(5)-يحي بوعزيز،الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ،ط2 ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010 ،ص:73.

أعضاء جبهة التحرير الوطني وبتحديد عبان رمضان من خلال جهودها الحثيثة والأكثر جدية[1] ،وكان يشاركه في ذلك زيغود يوسف ،والذي كان انشغاله الأكبر متمثل في مشكل الأسلحة[2].

ففي شهر نوفمبر 1955م أرسل عبان رمضان إلى المنطقة الثانية الطالب الشاب عمارة رشيد من المنطقة الرابعة ،فكان هذا حدث هام لرفع المعنويات وفك الحصار ،عاين الواقع ،كما زودته قيادة المنطقة بتقرير مفصل عن الوضعية الشاملة في الشمال القسنطيني،وكان الاقتراح بعقد مؤتمر في المنطقة الثانية ،ليعود إلى العاصمة برسالة مطولة من زيغود يوسف وسلمها إلى عبان رمضان الذي اخبر بدوره اوعمران بمحتواها ،ليوافق هذا الأخير فورا مؤكدا على عبان إرسال مبعوث أخر[3] ،فوقع الاختيار على سعد دحلب حين قام بإرساله في فيفري 1956م[4].

يروي سعد دحلب في كتابه هاته المغامرة على تعبيره انه بعد تلقيه المكالمة الهاتفية البسيطة إلى الشلالة التحق مباشرة بمدينة الجزائر بعد أن شرح له الأمر في نصف ساعة أين كان يستلزم عليه الذهاب إلى الولاية الأولى للاتصال ببن بولعيد التي لم تصل أية عنه أخبار عنه منذ شهور ،وأن زيغود يوسف هو الذي سيتدبر الأمر ،وكان عليه الذهاب في اليوم الموالي إلى قسنطينة ،فلا مجال لتضيع الوقت رغم مرور زمن طويل دون لقاءهما كما سبق الذكر ،اخبره بن خدة بعنوان تاجر أحذية بالعاصمة هو عباس تركي بعد أن اخذ له موعدا مسبقا معه.

بفضل عباس تركي اعد له السفر إلى قسنطينة التي يزور لأول مرة ،لينطلق في صبيحة اليوم الموالي مع طلوع الشمس في سيارة عمل مديره الجديد حاملا حقيبة ونماذج مختلفة من الأحذية ،ودفتر طلبات مرقى لتوه إلى ممثل تجاري ،وكان سعد يعرف بن بولعيد حق المعرفة

---

[1]-محمد بلعباس،المرجع السابق،ص:161.

[2]-بن يوسف بن خدة،شهادات ...، المرجع السابق، ص:70.

[3]-علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص، ص:123، 124.

[4]-Mahfoud kaddache, Et l'Algérie se libéra1954-1962, EDIF, Alger, 2000, p : 47.

بحكم عضويتهما في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،على العكس من ذلك في الولاية الثانية فلم يكن يعرف أي احد من الذين سيقابلهم في قسنطينة ،وفي سكيكدة التي كان يجب أن يمر بها قبل اللقاء بزيغود يوسف ،ويقول سعد أيضا عن التوتر الذي ينتابه:" لم يكن عندي الكفاية من كل الأدعية التي حفظتها في صغري كي أحافظ غلى هدوئي ،واظهر بمظهر طبيعي غير مكترث في أعين سائقي الذي لم يكن يعرف شيء عن الغرض من سفري" حيث كان مسافرا تجاريا حديث التوظيف من طرف عباس تركي أين دامت مهمته 20يوما[1].

في الطريق إلى الاوراس توقف في المنطقة الثانية بين ميلة وقسنطينة ليس لمقابلة زيغود وإنما للبحث عن الصلة والمساعدة بغرض الاتصال بقائد الاوراس ،وقد انتظر 15يوما لم تخلوا من التساؤلات العميقة والقلق والحيرة عن أسباب ذلك الانتظار [2]،في شهر مارس 1956م نزل إلى قسنطينة ببذلة ذات لون ازرق مخضر لابسا طربوش [3]،حيث كان في استقباله بوجريو مسعود المدعو مسعود القسنطيني ،وأوصله إلى الناحية التي كان بها صالح بوبنيدر (صوت العرب) وتوجها معا إلى دوار بني احمد قرب احمد المسخوطين "قالمة" ،حيث كان زيغود برفقة لخضر بن طوبال ،وعلي كافي وباقي أعضاء المنطقة و النواحي[4].

وبعد عدة أيام لاحظ فيها سعد انه كان تحت المراقبة وموضوعا للاختبار على كل المستويات ،بادره زيغود متحدثا عن عديد المسائل :عبان ،بن خدة ،الجزائر العاصمة ،المندوبين في الخارج ،انخراط فرحات عباس ،وعن سعد نفسه ،مصالي ،عن ما كان يعرفه حول كل هذا وما كان رأيه فيه ،وفي آخر الأمر أحس جيدا انه قد انتهى إلى الثقة به فاعلمه انه قد بعث بوفد لدى مصطفى بن بولعيد منذ شهرين ،ولم يتلقى أي خبر عنه ونصحه بالتخلي عن مواصلة المهمة نحو الاوراس على أن يتحمل كامل المسؤولية عن ذلك ،وأنهى

---

[1]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص،ص:34 ،35.

[2]-Khalfa maamri, op cit, p: 247.

[3]-إبراهيم سلطان شيبوط ،زيغود يوسف الذي عرفته شهادة،تر:قندوز عباد فوزية ،دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2011 ،ص:120.

[4]-علي كافي، المرجع السابق، ص:124.

قائلا :أن بن بولعيد قد توفي ،وان إتمام المهمة إلى الولاية الأولى غير ضروري [1]،أخيرا اضطلع كثيرا من الاحتراز لان الإعلان عن وفاة قائد بارز مثل مصطفى بن بولعيد ،ليس بالأمر الهين نادرا ما يستطيع الناس تقبل نبا فاجعة بذلك الحجم ،وذلك ما يفسر مدة انتظار سعد دحلب في المنطقة الثانية هو تردد قادة هاته الأخيرة على إبلاغه بالمصاب الجلل رغم انه كانوا متأكدين من وفاة قائد الاوراس إلا نهم كانوا يجهلون الظروف المحيطة بموته وهكذا لم يتمم سعد مهمة للمنطقة الأولى[2].

هكذا عاين الوضعية عن كثب طوال إقامته بالمنطقة الثانية والتي تواصلت حسب علي كافي قرابة ثلاثة أسابيع ،حيث كانت دهشة كبيرة وهو يجوب في بعض النواحي حين شاهد بعض المجاهدين يلعبون كرة القدم في نواحي شبه محررة ،فتأكد أن الثورة في المنطقة الثانية بخير والمعنويات مرتفعة ،والمعارك متواصلة ،وارتبطت مودة وثقة بين دحلب وزيغود[3].

أما إبراهيم سلطان شيبوط يذكر أنهم لعبوا كرة القدم مع سعد دحلب نفسه [4]،وفي هذا الصدد أيضا يتحدث سعد على أن التنظيم و القوة و عزم الجيش ،والمعنويات العالية كانت صائدة في المنطقة وانه شاهد مباراة في كرة القدم بدوار بني صبيح وهذا خير دليل على ارتفاع المعنويات[5].

تحدث زيغود لسعد دحلب عن مشكل الأسلحة بشيء من المرارة قائلا: "ماذا تراهم فاعلين خارج البلاد؟ومالهم لا يرسلون إلينا الأسلحة؟عليهم أن لم يفعلوا أن يعودوا ليواجهوا الموت معنا" ،ليترك بعدها زيغود في دحلب انطباعا عميقا لبساطته وإخلاصه،لأنه يقاسم جنوده زادهم اليومي ويتولى دوره في الحراسة مثل البقية ،مؤدي لفريضة الصلاة على أكمل وجه[6].

---

[1]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص:36.

[2] -Khalfa maamri, op cit, p, p: 248,249.

[3]-علي كافي، المرجع السابق، ص:124.

[4]-ابراهيم سلطان شيبوط،المرجع السابق،ص:120.

[5]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:37.

[6]- بن يوسف بن خدة،شهادات ...، المرجع السابق،ص:71.

في نفس الوقت صادف وجود سعد دحلب بقسنطينة قدوم إبراهيم مزهودي (مفتش بمدارس جمعية العلماء المسلمين)[1]وصل من قسنطينة لدى مهمة من زيغود فتعرف عليه سعد في هاته المناسبة ،وقد خيرهما زيغود يوسف بعد أن أتما مهمتهما بين البقاء في الولاية الثانية أو العودة من حيث أتيا [2]،فقال لهما زيغود: "ألان انتهت مهمتكما فمن أراد البقاء معنا فأهلا وسهلا ،ومن أراد العودة إلى مواقعه يسرنا له ذلك "[3].

صرح إبراهيم مزهودي انه كان يفضل البقاء في الجبل لان الشرطة قد تكون لاحظت غيابه ،وانه قد يقبض عليه إذا ما عاد إلى قسنطينة ،أما سعد فقد شكرهم مستسمحا إياه في ضرورة تقديم تقرير عن مهمته لعبان وبن خدة فأشار له بابتسامته الواسعة الحزينة ،وحركت رأسه البطيئة انه يوافقه تماما[4].

هكذا عاد سعد دحلب إلى قسنطينة التي دخلها من سيدي مبروك ،وكان يرافقه مجاهد شاب قوي البنية يحمل بندقية طويلة (العشاري) وهو صالح بوبنيدر الملقب (صوت العرب) سأله سعد لما لقبت هكذا فأجابه (لأنني أتحدث كثيرا وجيدا) [5].

عند عودته إلى الجزائر العاصمة قدم تقريرا كاملا إلى عبان وبن خدة وكان مفعما بالحماس أين كتب هذا التقرير عشية عودته والذي ظهر في شكل مقالين متتابعين في صحيفة المقاومة الجزائرية بعنوان "أعود من الجبل "،وحسب علمه يقول أن هذا العمل هو أول تحقيق يقوم به جزائري حول المقاومة في الجبل[6] ،ويذكر علي كافي حادثة طريفة حدثت له عند عودته إلى الجزائر العاصمة وبأسلوبه المضحك والهادف وذكائه الحاد بقي حوالي أسبوعين يروي للمناضلين ما شاهده وعايشه في المنطقة الثانية ،ولكن كان يقص عليهم بالتقسيط ،إذ يقول لكل جماعة :إن أردتم أن أقص عليكم فعليكم بعشاء ،وهكذا بقي سعد

---

[1]-محمد عباس ،رواد الوطنية...،المرجع السابق،ص:185.

[2]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:36.

[3]-محمد عباس،رواد الوطنية... ، المرجع السابق، 125.

[4]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص:36.

[5]-محمد عباس،رواد الوطنية... ، المرجع السابق، ص:186.

[6]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص:37.

دحلب يتعشى من بيت إلى أخر مدة أسبوعين على حساب ما شاهده وعايشه في المنطقة الثانية ،ويقول أن هذه الطرفة حكاها سعد دحلب شخصيا[1].

إن التقرير الذي قدمه سعد دحلب لعبان رمضان جعل هذا المسؤول يقدر أهمية المهمة التي ينبغي انجازها حق قدرها ،فتحرك سريعا من اجل إنقاذ الثورة الجزائرية من خطر الاختناق[2].

في شهر مارس 1956م بدا الإعداد لهذا المؤتمر التاريخي كل من :كريم بلقاسم عبان رمضان ،بن يوسف بن خدة محمد العربي بن مهيدي ،وسعد دحلب يفكرون كقيادة جماعية في التحضير للمؤتمر [3]،وذلك بعد أن كثرت لقاءاتهم في مدينة الجزائر العاصمة وتعاون معهم كل من :محمد لبجاوي،عمار اوزقان ،عبد الرزاق شنتوف في إعداد الخطوط العامة السياسية والعسكرية التي ستطرح وتناقش في هذا المؤتمر[4].

يقول سعد دحلب انه وفي اليوم الموالي لعودته من المنطقة الثانية توجه مباشرة نحو الشلالة أين كان يروي على أولئك الذين التقاءهم بعد غياب طال ما يقارب الشهر ،وكأنه كان في دواره الأصلي في بن حماد ،وانه كان سعيدا للغاية برعاية أغنامه [5]،لكن بعد عودته ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه مرة أخرى ونقل إلى سجن لودي بالقرب من المدية ،ولم يشارك في مؤتمر الصومام[6].

جاءت بعدها من المنطقة الرابعة رسالة بالموافقة على عقد المؤتمر في المنطقة الثانية أين أعطى زيغود تعليمات لاحتضان المؤتمر واختير في الأول مكان المشروحة ،وهي منطقة تقع بجبال بني صالح التابعة للمنطقة الثانية ،لكن بسبب المشاكل داخل قيادة الناحية التي

---

[1]-علي كافي، المرجع السابق، ص:124.

[2] -Khalfa maamri, op cit,p :248.

[3]-عبد الحميد عبد القادر، فرحات عباس...، المرجع السابق، ص:165.

[4]-يحي بوعزيز،الثورة في الولاية الثالثة ،المرجع السابق،ص:73.انظر أيضا عمار بوحوش،المرجع السابق،393.

[5]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص:37.

[6]-محمد عباس،رواد الوطنية... ، المرجع السابق، ص:186.

كان يشرف عليها عمار بن عودة غير المكان إلى بوالزعرور في شبه جزيرة القلة ،والذي تم تغيره هو الأخر بعد وفاة مصطفى بن بولعيد[1].

بعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن يعقد المؤتمر في قرية ايفري بدوار اوزلاقن بغابة اكفادوا في السفوح الشرقية بجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام ،التي قدمها قادة الثورة ،وكونها أيضا مركز القيادة الثالثة[2].

تم اختيار 20اوت 1956م كتاريخ لانطلاق المؤتمر وذلك لعدة اعتبارات ،أولها :

-أن هذا اليوم يصادف الذكرى السنوية الأولى لهجومات 20اوت 1955م ،وما يحمله هذا الحدث من معاني وطنية ووحدوية ،وانه سيبقى مسجل في تاريخ الشعوب ،وان كذلك الفترة الزمنية من عام 1956م شهدت اقتراب موعد انعقاد مؤتمر هيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية ،واستعداد الدول الصديقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها[3].

انتهى اجتماع الصومام بالخروج بعدة قرارات تنظيمية وعسكرية وسياسية من جانب التنظيمي ،أنشا تنظيم جديد للجزائر يتمثل في تقسيم الجزائر إلى 6ولايات بدلا من المناطق تنظيم عسكري جديد بعد أن تقرر إقامة مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير الوطني ،بخلق جيش نظامي وخرج بقيادة جديدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية**CNRA** ولجنة التنسيق والتنفيذ **CCE**[4] ،لكن القرار الخطير الذي انجرت عنه عواقب وخيمة هو المتخذ حول القيادة العليا للثورة ألا وهو أولوية السياسي على العسكري، وأولوية الداخل على الخارج[5].

---

[1]-علي كافي، المرجع السابق، ص-ص:124-126.

[2] -محمد لحسن ازغيدي ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1989 ،ص:133.

[3]-عمار قليل ،المرجع السابق،ص:407.

[4]-عمار بوحوش،التاريخ السياسي ...،المرجع السابق،ص-ص:394 -397.

[5]-مصطفى هشماوي ،المرجع السابق،ص:96.

2-1-تعينه ضمن أعضاء المجلس الوطني للثورة :

قبل التطرق للحديث عن عضويته في المجلس الوطني للثورة ،لابد أن نعرج بشكل خاطف على تعريف المجلس الوطني ،ويعد من القرارات الهامة التي اقرها مؤتمر الصومام ،إذ يعتبر البرلمان أو السلطة التشريعية العليا في الجزائر ،يجتمع أعضاءه عندما تسمح لهم الظروف السياسية والقتالية بالبلاد ،وتشكل من 17عضو دائم،و17غير دائمين ،أي 34عضو في المجموع ،وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد[1] وتقرر تعيين القادة التالية أسمائهم :

مصطفى بن بولعيد*،زيغود يوسف ،كريم بلقاسم ،عمر اوعمران ،محمد العربي بن مهيدي،رابح بيطاط ،عبان رمضان ،يوسف بن خدة ،عيسات ايدير ،محمد بوضياف ،حسين ايت احمد محمد خيضر ،احمد بن بلة ،محمد الأمين دباغين ،فرحات عباس ،احمد توفيق المدني ،محمد يزيد[2].

أما الأعضاء الاضافيون فهم:

نائب بن بولعيد ،لخضر بن طوبال ،محمدي السعيد ،سليمان دهيليس ،علي ملاح محمد الصديق بن يحي ،عبد الحفيظ بوصوف ،محمد لعجوزي ،صالح لوانشي ،رضا مالك ،عبد الحميد مهري ،احمد فرنسيس ،إبراهيم مزهودي ،الطيب الثعالبي، يحياوي محمد ،الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،الاتحاد العام للطلاب الجزائريين ،وأخيرا سعد دحلب الذي عين فيما بعد في لجنة التنسيق و التنفيذ[3].

---

[1]-عمار بوحوش،التاريخ السياسي ...،المرجع السابق،ص:395.

*مع العلم انه استشهد في مارس 1956م،أي قبل مؤتمر الصومام.

[2]-احمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، مج3، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص، ص:346، 347.

[3]-Mohamed harbi, les archives de la révolution algérienne, 2eme éditions, édition dahlab, Alger, 2013, p : 165.

المبحث الثالث:مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية:

بموجب إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية كأعلى هيئة لجبهة التحرير الوطني انبثقت عنها لجنة التنسيق والتنفيذ[1]،الهيئة التنفيذية لجبهة التحرير والجهاز الوحيد للثورة [2] ،تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاءها ،وتشكلت هذه السلطة التنفيذية من قادة بارزين داخل القطر الجزائري سواء كانوا حاضرين بالمؤتمر أو غائبين عنه ،وهم السادة:

1-عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج.

2-محمد العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

3-كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري و قائد الولاية الثالثة.

4-بن يوسف بن خدة مكلف بالإعلام والاتصالات،والاتصال باتحادات الطلبة والعمال.

5-سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد و الدعاية[3].

كان هذا الأخير لا يزال في السجن ليقع تعويضه نهائيا برضا مالك إلى غاية إخلاء سبيله، أين باشر مهامه في اللجنة[4].

أما عن معايير اختيار أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ،ويقول سعد دحلب أن المؤتمرين قد قادهم في ذلك انشغالهم بالفاعلية والواقعية والاستعداد التام ،فقد كان بن مهيدي وكريم بلقاسم أعضاء في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،وبالتالي يمكنهم بصفة مقبولة ضمان روح الفاتح من نوفمبر ،ولم يدخل عبان رمضان من جهته في أي نزاعات باعتباره كان عضوا مهيأ وفوق مستوى كل الشبهات ،عضوا في المنظمة السرية ،ولقد كان بإمكانه كسب ثقة جميع

---

[1]-شادلي بن جديد،مذكرات الشادلي بن جديد 1929-1979(ملامح حياة)،ج1،تح:عبد العزيز بوباكير ،دار القصبة ،الجزائر ،2011،ص:87.

[2]-Khalfa maamr,op cit,p :273.

[3]-عمار بوحوش،التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص:397.

[4]-Mohamed harbi, gilber meynier , FLN documents et histoire1954-1962 ,casbah édition ,Alger ,2004 ,p :243 .

المناضلين الذين أضلهم انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،وباقتراح منه تم تعين بن يوسف بن خدة وسعد دحلب في اللجنة التنسيق والتنفيذ رغم غيابهما عن المؤتمر[1].

يعد سعد دحلب محظوظا لأنه الوحيد من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المتواجد ضمن قائمة الأعضاء الغير دائمين في المجلس الوطني ،وهذا أفضل دليل نسوقه على أن مؤتمر الصومام لم يقصد إلى غير معنى سياسي، حين ميز بين الأصيل والرديف (الدائم وغير دائم[2].)

بعد تعيين هذه القائمة ظهرت أراء ظهرت وأرقام وتوجهات سياسية وعرقية لتنسب أعضاء اللجنة كل مرة حدا ،يقول البعض أن عبان رمضان وكريم بلقاسم وبن مهيدي نجحوا في خلق ثورة جديدة منبثقة منهم ،ومن المركزيين أمثال :بن يوسف بن خدة ،وسعد دحلب وأصبح القادة المؤسسون للمنظمة الخاصة العسكرية التي حولت إلى جبهة التحرير الوطني في 1954م أمثال محمد بوضياف ،واحمد بن بلة مجرد ممثلين للجبهة في الخارج ينتظرون التعليمات من القيادة في الجزائر[3].

أما في لغة الأرقام والنسب المئوية تشكل المنظمة الخاصة 60%من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ،40% من المركزيين ،أما إذا أخدنا بالمعايير المعروفة للعدو الفرنسي والتي لا نقبل بها أين تضم اللجنة بين قادتها عضوين اثنين من منطقة القبائل :كريم بلقاسم ،عبان رمضان والثلاثة الاخرين:محمد العربي بن مهيدي ،بن يوسف بن خدة ،وسعد دحلب من العرب ،وفي هذا تمييز عرقي وسياسي[4].

عند انتهاء أشغال مؤتمر الصومام انتقلت الثورة الجزائرية من مرحلة المبادرة الفردية إلى مرحلة التنظيمات الفعلية ،ومن مرحلة الأشخاص إلى مرحلة النظام ،فبفضل التنظيم الجديد أصبح المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الذي يتمتع بالسلطة السياسية العليا ،كما أن إقامة

---

[1]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص،ص:32 ،33.

[2]-محمد بجاوي،الثورة الجزائرية والقانون 1960-1962،ط2،تر:علي الخش،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2005 ،ص:126.

[3]-عمار بوحوش،التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص:398.

[4]-محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمال، تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص:238.

لجنة التنسيق والتنفيذ قد سمحت لها جبهة التحرير الوطني أن تجند أعضاء المنظمات الجزائرية لخدمة الثورة وإقامة تعاون وثيق بين القيادة المركزية في الجزائر العاصمة وبين الولايات والمسؤولين في الداخل والخارج[1].

3-1-لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى (أوت1956/أوت 1957):

باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ مهامها بعد مؤتمر الصومام مباشرة ،أما سعد دحلب الذي كلف بالدعاية والإعلام فلم يباشر عمله إلا بعد إطلاق سراحه في خريف فيفري 1956م[2] ،فكانت أول مهمة يقوم بها إلى وهران بهويته الحقيقية ،وفي عشية إحدى أيام سبتمبر أو أكتوبر التقى ببن خدة الذي كان قلقا على مصطفى فروخي الذي كلفه في الصبيحة ذاتها بمهمة إلى المغرب على أن يتوقف في وهران ،وكان الحال يقتضي على بن خدة استدعائه فورا ،أين سال سعد دحلب بالصدفة عن طريقة للحاق بفروخي لصعوبة الاتصال أو تكليف شخص أخر قبل انطلاق القطار ،وإذا أخطا في القطار الأخير يتوجب التفكير في سيارة ،لكن الخطورة تكمن في كشف أمر سويح الهواري وفروخي ،طلب سعد من بن خدة إسناده أمر المهمة رغم تردد بن خدة الذي خشي على كشق أمر لجنة التنسيق والتنفيذ ،فقال له سعد اللحاق بفروخي هو الأهم ،وان إلقاء القبض عليه غير مؤكد ،فطلب من بن خدة أن ينام مطمئنا ،فإذا لم يعد في اليوم الموالي في نفس الساعة تدق حالة الطوارئ على أن يصمد دحلب حتى تتمكن اللجنة من الاجتماع في مكان آخر ،وفي حال عدم عودته هي التنازل عن كامل حقوقه في جريدة المجاهد.

لما وصل إلى وهران اضطر للمشي كثيرا وكان يتوقف ليخرج ساقه الأيمن من نعله – كرم الله وجهكم- من شدة الألم ،في اليوم الموالي وقبل التوجه إلى محطة القطار دخل متجرا كبيرا أين لمح لباسات أحذية مصنوعة من الصفيح الأبيض ،فأراد اقتناء واحدة كي يعطي سببا لدخوله وثانيا لأنه يحتاجه ،هاته الفكرة كادت تأتي له بالكارثة فعند خروجه حاول السير دون عرج أين لمحه شرطي بعد ما كان يتابعه بنظره ،فدنى منه وسأله :ما هذا الذي بيدك؟فأجابه غير مبالي أنت ترى جيدا هذه لباسة أحذية ،فقال له :لماذا اشتريتها ،كي

---

[1]-عمار بوحوش التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص، ص:397، 398.

[2]-محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص:186.

تصنع منها سكينا ،في تلك اللحظة لم يتمكن من حبس ابتسامته رغم الخوف فحاول الظهور بمظهر اللامبالاة فأجابه سعد أنت جد محظوظ يا صديقي يمكن المزاح أما أنا ففي غاية الضيق وحالتي يرثى لها ،ولو رغبت في الحصول على سكين فقد شاهدت في المتجر ما ثمنه هذا الشيء[1].

في نهاية سنة 1956م وفي مطلع 1957م التفت لجنة التنسيق والتنفيذ نحو البحث عن إشكال جديدة من النشاط الثوري خاصة بعد أن أحست بتزايد التأييد الشعبي للثورة وانتقال ذلك التأييد من البيئة الريفية التي احتضنت النشاط الثوري في مرحلة الانطلاقة العصبية إلى التجمعات الحضرية ،وإمكانية الشروع في نقل الحرب إلى المدن للتعبير عن انتقال الثورة من مرحلة الفكر العسكري المعزول إلى مرحلة المشاركة الشعبية الواعية والعريضة ،ورغم خطورة دفع الثورة نحو الحرب الحضرية ،لكنها كانت خطوة ذات أهمية قصوى بالنسبة لعبان رمضان وبن مهيدي ،لان توظيف الجماهير كدعامة أساسية وبشكل معلن يمثل انتصارا سياسيا ومعنويا اكبر من الانتصارات الميدانية التي يتم تحقيقها في المناطق الريفية المعزولة والبعيدة عن الصحافة والرأي العام الدوليين ،وفي ظل هذا المنظور كانت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ ترى بان صدى القنابل في الجزائر العاصمة أكثر وقعا وتأثيرا من الناحتين المعنوية والنفسية[2].

اتخذت اللجنة قرارا ستكون عواقبه كبيرة من خلال التفكير في إطلاق إضراب عام عبر كافة التراب الوطني [3] ،أين تزامن هذا مع مجموعة من الأحداث التاريخية على المستوى الوطني والدولي ،على المستوى الوطني: وقعت أحداث كان لوقعها اثر كبير على الجزائريين وجبهة التحرير الوطني ،ففي 22اكتوبر 1956م حادثة القرصنة الجوية المشهورة وهي

---

[1]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص-ص:37-39.

[2]-حكيمة شتواح ،المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر ،الجزائر ،2005-2006،ص:167.

[3]-جيلالي صاري،ثمانية أيام من معركة الجزائر 28جانفي -04فيفري1957،تر:خليل اوذاينية ،الجزائر، 2013، ص:34.

اختطاف طائرة الزعماء الخمسة*[1] ،والتي كانت متوجهة نحو تونس قادمة من المغرب من اجل عقد اجتماع بحضور الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس ،ووفد الطائرة (الخارج) ،وممثلين من الحكومة الفرنسية بدون علم ولا موافقة لجنة التنسيق والتنفيذ ،والتقى الوفد الجزائري في الرباط ليتوجه إلى تونس في طائرة مغربية بطاقم فرنسي ،ليتصلوا بالمخابرات الفرنسية وعند وصولها إلى أجواء الجزائر اختطف الجيش الفرنسي الوفد[2].

أما على المستوى الدولي :شهد العدوان الثلاثي على مصر (إسرائيل ،بريطانيا،فرنسا) أين كانت هذه الأخيرة تهدف إلى تغطية هزائمها الكبيرة والمتكررة في الهند الصينية ،وكان هذا في أواخر أكتوبر 1956م[3] مع تزامن حدث بارز يتمثل كذلك في جدول أعمال الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحـدة [4] ،ومن جهة أخرى أصبحت مسالة تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة أكثر من ضرورية ،لان تحقيق هذه الغاية لا يخدم الجانب الفرنسي الذي لا زال يحصر الصراع الجزائري الفرنسي في نطاق السيادة الداخلية [5]،وعند اقتراب موعد انعقاد الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة المزمع إجراءها خلال ديسمبر 1956م صارت الفرصة مواتية للفت الانتباه من خلال طرح مطالب جديدة خلافا للدورات السابقة[6].

انطلاقا من هذا كانت العملية الكبرى التي قام بها أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والتي جعلتهم يتعارضون مع بعضهم البعض هي إضراب الثمانية أيام ،فمع اتفاقهم على مبدأ انطلاقه عشية انعقاد الدورة العامة لجمعية الأمم المتحدة [7]،لكن الصعوبة برزت في تحديد

*احمد بن بلة،محمد خيضر،حسين ايت احمد ،محمد بوضياف،مصطفى الاشرف.

(1)-محمد عباس، اغتيال حلم...، المرجع السابق،ص،ص:68 ،69.

(2)-زهير احدادن، مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ،ط 1،مؤسسة احدادان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 ، ص،ص:33، 34.

(3)-احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص:10.

(4)-جيلالي صاري،المرجع السابق،ص:34.

(5)-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:100.

(6)-بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957 ،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة ،الجزائر ، 2005 ،ص،ص:49 ،50.

(7)-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:44.

المدة والتاريخ ،وتعود فكرة الإضراب إلى العربي بن مهيدي أين أكد العديد من الشهود أنهم رأوه يكلم زملائه في لجنة التنسيق والتنفيذ عن الموضوع إلا أنها لم تكن جديدة ،لكنها لفتت انتباههم ،فتم الاتفاق بالإجماع على الإضراب والنقطة التي نوقشت هي كما سبق الذكر مدة الإضراب[1].

ويفند هذه الفكرة كل من بن يوسف بن خدة في كتابه الجزائر عاصمة المقاومة ،أين أشار إلى أن بن مهيدي هو صاحب الفكرة [2]،نفس الشيء جاء به سعد دحلب في كتاب المهمة المنجزة ،فشهادة عضوين من لجنة التنسيق والتنفيذ دليل قاطع يجزم كل أقوال أخرى[3].

رغم استحسان بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ للفكرة ،مع معارضتهم لبن مهيدي الذي اقترح أن يستغرق الإضراب مدة شهر لشل حركة البلاد ولكي يشمل كل المناطق الوطن على الأقل بصفة تدريجية ،إذ انه لا يمكن في نفس الوقت وفي كل المكان ، فلم يحدث أبدا أن شن شعب بأكمله اضربا لمدة شهر كامل[4] ،لان الطابع الاستثنائي لظاهرة من هذا القبيل مرتبط أساسا بما ستستغرقه من مدة زمنية ،بقدر ما تطول المدة بقدر ما تكون الرسالة الثورية ابلغ واشد تأثيرا ،أما سعد دحلب الرجل البرغماتي على حد تعبير بن يوسف بن خدة فكان له رأي آخر [5]،أين كان يرى أن ثلاثة أيام مدة كافية لإضراب من خلال حواره مع محمد عباس[6].

أما في كتابه فيذكر انه اقترح يوم يومين على الأكثر بعد أن كان بن مهيدي يدافع بكل حدة عن فكرة القيام لإضراب لمدة شهر ،وكان يرى في طرح سعد نوعا من المغامرة[7] ،هذا الأخير الذي رأى بدوره أن مدة شهر طويلة وتفوق وسع الشعب ،كان عبان يؤيد

---

[1]-Khalfa maamri, op cit,p :314.

[2]- بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة...، المرجع السابق،ص:52.

[3]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:45.

[4] - Khalfa maamri, op cit,p :314.

[5]- بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة...، المرجع السابق، ص:52.

[6]-محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، 187.

[7]-سعد دحلب ، المرجع السابق ،ص:45.

فكرة طول المدة غير انه كان يرى أن مدة شهر كان مبالغ فيها ،وهو نفس رأي كريم بلقاسم وبن خدة احتدم النقاش بين الأعضاء الخمسة قبل لن يتوصلوا إلى حل وسط فصادقوا بالإجماع على الإعلان عن إضراب شامل يستغرق ثمانية أيام ،وهي مدة اعتبروها كافية ليكون الإضراب حدثا استثنائيا خارجا عن المألوف[1].

كما سبق الذكر لم يحدد تاريخ الإضراب وذلك لسبب بديهي وهو ضرورة أن يتزامن الإضراب مع الشروع الأمم المتحدة في مناقشة القضية الجزائرية في رزنامة الجمعية العامة ،فهم لم يكونوا متأكدين من توقيت انعقادها ،لذلك اختاروا احتياطاتهم الضرورية لتجنب التنفيذ العشوائي للعملية ،كانت التعليمات موجهة إلى الولايات والمنظمات المعنية تؤكد على ضرورة الإعلان عن قرار الإضراب بواسطة منشورات سرية و بدون تحديد اليوم[2].

قام على اثر ذلك بن خدة بإعداد هذه المنشورات السرية ليرسلها إلى مختلف أنحاء الوطن دون ورود تاريخ بداية الإضراب ،فكان احتياطهم في محله ،فقد تم تأجيل عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى 20ديسمبر 1956م بعدما كان مقررا انعقادها في 10ديسمبر من نفس السنة ،ثم أجلت بعد ذلك إلى اجل غير مسمى بسبب أعياد نهاية السنة ليتقرر عقدها نهائيا يوم28جانفي 1957م ،وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ متيقنة من عدم تغيير هذا التاريخ ،فاتخذته تاريخا لبداية الإضراب ،وبطبيعة الحال يوم 04فيفري تاريخ نهايته[3].

فوجئت لجن التنسيق والتنفيذ من جديد بتأجيل المناقشات وكان هذا امرأ غير متوقع بعدما قررت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة تأجيل انعقادها لغاية 15جويلية 1957م أين كان الإضراب قد انتهى قبل 11يوما ،أين أقرت الجمعية بصفة دبلوماسية أن القضية الجزائرية لم تعد من المسائل الداخلية لفرنسا لتنهي أعمالها بتسجيل القضية الجزائرية لأول مرة في جدول أعمالها[4].

---

(1) – بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة...، المرجع السابق، ص:52.

(2)–المرجع نفسه،ص،ص:53 ،54.

(3)–بن يوسف بن خدة ،شهادات ومواقف... ، المرجع السابق، ص:119.

(4)–بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة...، المرجع السابق،ص–ص:54–56.

من ابرز الأحداث الذي نجمت عن الإضراب على المستوى المحلي ،وتعد ايجابية أين كان الإضراب بمثابة استفتاء وطني شامل عبر به الشعب عن ثقته المطلقة في الثورة التحريرية[1] أما على المستوى الدولي فان هيئة الأمم المتحدة ناقشت القضية الجزائرية بعد الإضراب ،متأثرة بالتغطية الإعلامية للإضراب ونجاحه رغم موقف فرنسا السلبي ،وافقت الجمعية على لائحة تعبر فيها عن أملها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية طبقا لميثاق الأمم المتحدة بالتعاون مع الإطراف ،وهذا يعني تدويل القضية الجزائرية ،كما فتح المجال أمام مساندة و تعاطف دول صديقة لفرنسا ،مثلا صرح في جويلية 1957م جون كينيدي السيناتور المرشح الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بتصريح انتقد فيه السياسة الفرنسية في الجزائر وحق الجزائر في الاستقلال متمسكا برأيه رغم احتجاجات الحكومة الفرنسية حتى بعد اعتلاءه سدة الحكم[2].

أما الآثار السلبية التي خلفها الإضراب نجد الخلل الكبير الذي مس التنظيم السياسي في المنطقة المستقلة بسبب تفرق مجموعات الفدائيين بحثا عن قواعد لإعادة تنظيم الصفوف واسترجاع القوى بعد أن قضي على إعداد معتبر منها ،وفي رأينا وفي منظور الجميع أن اكبر اثر سلبي نجم عن الإضراب يتجلى في اكتشاف المظليين لمقر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ما جعلهم عرضة للاعتقال والتعذيب في أي لحظة ،فكان الحدث الأعظم بوقوع العربي بن مهيدي في يد بيجار في 23فيفري 1957م أين القي القبض عليه في الشقة التي كان يسكن فيها بن خدة الذي انتقل قبل ذلك للإقامة في شق بالطابق الخامس من مقر الحكومة العامة[3].

كان لبن مهيدي الدور الكبير في إنقاذ لجنة التنسيق والتنفيذ بعد صموده أمام تعذيب ماوسو وبيجار ،فقد أقنعهم بان لجنة التنسيق والتنفيذ لم يكن لها أي نشاط في العاصمة ،وان كريم بلقاسم كان متواجد بتونس ،عبان وبن خدة كانا في الجبل ،أما دحلب فأتى لتوه من وهران ولم يقل أي كلمة عنه إذ قال ما تبادر في دهنه فقط ،وقال أن الشخص

---

[1]-محمد الصالح الصديق،من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010،ص:132.

[2]-زهير احدادان ،المرجع السابق،ص،ص:40 ،41.

[3]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص،ص:105 ،106.

الملقب بالسعيد كان مناضلا قد فقط منذ زمن ،أو انه شخص موجود في الخارج ،كل هذا الصمود كان من اجل أن يشل ولمدة أيام مظلي الفرقة العاشرة للجنرال ماوسو[1].

بعد أن حازت لجنة التنسيق والتنفيذ على ثقة البلاد بواسطة مجلس مقيم فيها متمتع هو الأخر بتأييد السكان، وذلك بعد أن مارست نشاطها في أرض الوطن، لتضطر بعد حوالي 11شهر للنزوح مزودة بالمبايعة القانونية التي تلقتها[2].

كان الأعضاء الأربعة الآخرون لا يزالوا أحرار لكن لا يمكن الحديث عن الحرية بالنسبة لأشخاص يفرون يوميا من ملاحقة القوات الاستعمارية التي استعملت كل الوسائل لبلوغها ليقرروا مغادرة العاصمة[3] قبل وصول نبا استشهاد محمد العربي بن مهيدي ،كان بن خدة وعبان قد فصلا في قرار مغادرة الجزائر العاصمة باتجاه البليدة ،بحكم قربها للعاصمة ومعرفة بن خدة صاحب الاقتراح للمنطقة جيدا ،فكلف من طرف عبان بان يتصل بكريم بلقاسم وبن مهيدي-كما سبق الذكر اعتقل- وسعد دحلب ليطلعهم على القرار المتخذة[4] ،وتاريخ الخروج غير مضبوط إذ يذكر خالفة معمري أن تاريخ مغادرة الجزائر العاصمة هو نفس اليوم الذي القي فيه القبض على بن مهيدي اي23 فيفري1957م على الساعة الخامسة مساءا ،وذلك بتأكيد من بن خدة وسعد دحلب اللذان اعلماه أن مغادرة العاصمة لم تأتي إلا بعد حوالي أسبوع من علمهم بتوقيف بن مهيدي ،هذا ما يفسر أن تاريخ الخروج كان بين نهاية فيفري وبداية مارس1957م[5].

كان الطريق إلى البليدة صعبا حيث كان المكلف بالاتصال مع الولاية المدعو ارزقي أوشارف نصحهم بان لا ينتقلوا جماعية، وذلك من باب الحيطة والحذر مستشهدا بمثل معروف(لا ينبغي وضع كل البيض في سلة واحدة) ،فبن خدة تكلف محمد اوعمارة بنقله على متن سيارته "رونو 04 أحصنة "مرورا ببئر التوتة أين نجا من حاجز للمظليين ،وسبقه

---

[1]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص:55.

[2]-محمد بجاوي، المرجع السابق،ص،ص:130 ،131.

[3]-Khalfa maamri, op cit,p :331.

[4]-بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة... ، المرجع السابق،ص،ص:140 ،141.

[5]-Khalfa maamri,op cit,p :332.

كريم بلقاسم الذي ساعده كذلك محمد اوعمارة[1] وعبان رمضان تكفلت بنقله كلودين شولي بسيارة زوجها بيار شولي ذات "الحصانين"[2] ،أما سعد دحلب فهو لم يكن متابعا من طرف الشرطة الفرنسية آنذاك ،فقد انتقل إلى البليدة بوسائله الخاصة ،إذ يذكر بن خدة انه لم يكن يعلم بطريقة خروج سعد من العاصمة الذي ظن انه خرج في سيارة اوعمارة ،لكن زوجة سعد دحلب روت له فيما بعد ليلة الخروج أين كان مرفوقا بأهله ،بوسائله الخاصة وبطريقة عادية أين قضى ليلته في ابرز فنادق المدينة ،فندق لوريان ،وحين لاحظ تعجب بن خدة من هذا الخيار ليجيبه سعد بروح مرحة على أن المكان الوحيد الذي تفكر فيه الشرطة في البحث عن الفلاقة فيه هو بالطبع فندق لوريان ،ليرافق في الغد أهله إلى محطة القطار ليسافروا إلى قصر الشلالة[3].

من هنا بدأت المسيرة الطويلة لسعد دحلب ورفقائه حيث كانت الشريعة أول محطة لهم وهي عبارة عن ميدان للتزحلق على الثلج تعلوا مدينة البليدة ،وتقع هذه المحطة خلف محطة "بعطة "[4] ،أين التقى دحلب مع بن خدة في سفح الأطلس البليدي بالشريعة أين اصطحبهم احد الرواد تحت جنح الليل ،وكان قد سبقهما إلى مركز قيادة الولاية الرابعة كل من كريم بلقاسم وعبان رمضان أين التحقوا بقائد الولاية الرابعة الصادق دهيليس المدعو سي صادق بمقر قيادته بمكانة يدعى سباغنية[5].

قرر الأعضاء عقد اجتماع فيما بينهم بحضور العقيد سليمان دهيليس لدراسة الوضع إذ اعتبر هذا آخر اجتماع تعقده لجنة التنسيق والتنفيذ داخل الوطن ودام 48ساعة ،جرى فيه نقاش حاد حول العديد من المسائل ،أهمها أزمة القاعدة الشرقية ،ومسالة الخروج من البلاد وكان في رأيهم أن السبب الرئيسي للخروج هو مشكل السلاح [6]،وقال سعد أن هذا

---

[1]- بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة... ، المرجع السابق،ص،ص:140 ،141.

[2]-بيار وكلودين شولي ،...اخترنا الجزائر صوتان وذاكرة ،تر:زينب قبي ،منشورات البرزخ ،2013،ص،ص:198، 199.

[3]- بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة... ، المرجع السابق، ص، ص:140، 141.

[4]-Khalfa maamri, op cit, p: 333.

[5]-بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة... ، المرجع السابق، ص:141.

[6]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:109.

اللقاء بمركز القيادة كان بعد ثلاثة أيام من افتراقهم في الجزائر العاصمة[1] ،خلال طرح مسالة الخروج ومغادرة التراب الوطني قرر كل من بن يوسف بن خدة وسعد دحلب البقاء داخل ارض الوطن على العكس من كريم بلقاسم وعبان رمضان اللذان وافقا على الخروج ،كما أن سعد دحلب لم يرى مانعا من العودة إلى الجنوب الجزائري للالتحاق بصفوف مقاتلي الولاية السادسة ،ورأى أن في الخروج كارثة[2].

انقسم الأعضاء إلى فوجين حيث توجه كريم وبن خدة إلى الشرق بتونس عبر الولاية الثانية والثالثة إلى تونس ،في حين توجه عبان رمضان وسعد دحلب إلى غرب في الاتجاه المغرب عبر الولاية الخامسة[3] ،وصل بن خدة وكريم في منتصف شهر مارس إلى مقر قيادة الثالثة ،ثم إلى مقر القيادة الثانية بمنطقة بن سبيح بداية افريل 1957م أين مكثوا بها 15يوما ،ورافق لخضر بن طوبال إلى تونس التي وصلها منتصف شهر ماي 1957م[4] ،وفيما يخص الفوج الثاني والمكون من عبان رمضان الذي أصبح يكنى بسي احمد ،وسعد دحلب الذي لقب بسي إبراهيم فذهبا برفقة الضابط الثاني بوسيف من المنطقة الرابعة من مستغانم ،لم يكن أي احد على علم بأسمائهما الحقيقة ،وكان على عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك أن يوصلهما إلى المغرب سالمين ،وكان لدى كليهما بندقية أمريكية ومسدس ،وفي مساء احد الأيام وقع خلاف خفيف بين بوصوف وعبان بعد أن وصف هذا الأخير الوهرانين بالجبناء ،ليصلح بينهما سعد دحلب في اليوم الموالي والذي لم يتوقف طيلة تواجده بين المجاهدين عن السرد النكت المضحكة عليهم ،ويذكر انه قام بالاستحمام معهم في إحدى القرى بالغرب الجزائري تدعى "تويسيت"واستبدلا لباسهما العسكري بزي مدني ليصلا إلى مركز القيادة على الساعة الرابعة صباحا[5].

---

[1]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:59.

[2]-Khalfa maamri,op cit,p,p :333, 334.

[3]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص:59.

[4]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:109.

[5]-محمد لقمامي ،رجال الخفاء ،مذكرات ضابط في وزارة التسليح و الاتصالات العامة ،منشوراتANEP،الجزائر ،2010 ،ص،ص:155 ،156.

استغرق رحلة عبان ودحلب مدة شهرين ونصف وكان يتعين عليهم عبور الحدود للوصول إلى أبركان جنوب وجدة ،ليصلا إلى المغرب يوم 21ماي 1957م ،واجتمعا بتطوان وأعادا دراسة الوضع القائم وتعداد الخسائر[1].

وصل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى القاهرة ،وتم تكليف سعد دحلب بتوضيح عدة أمور بعد أن راجت شائعات مفادها أن اللجنة قد دخلت في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية[2] قام بإلقاء ندوة في القاهرة يوم جويلية 1957م حذر فيه الفرنسيين بلسان الجبهة مرة أخرى بان لا ينخدعوا في النقاط الأساسية [3]،والتي اعتبرها سعد دحلب بمثابة أول محاضرة في القاهرة والتي عزلوا بسببها ،ويقول أن كريم كان يريد إلقاء المحاضرة هو بنفسه ،لأنه كان الأكثر تمثيلا لحاملي السلاح في الجبال ،لكن عبان كان يراه غير مؤهل ،وكلاهما لم يكن يقدران بن خدة ،ولم يعلل اعتراضهما ،ليقع الاختيار في الأخير على سعد الذي لم يبدي أي اعتراض ،لأنه اعتبر ذلك تهربا من المسؤولية [4]،وكان سعد في هذه الندوة الصحفية مرفقا بمحمد يزيد ،ومحمد الأمين دباغين ،فرحات عباس ،وعبد الحميد مهري[5].

3-2- لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية(اوت1957/سبتمبر 1958):

رغم كل الخلافات التي بدأت تلوح في الأفق فان أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ قد انهوا اجتماعاتهم بالتصديق على ورقة تضمنت تقريرا مفصلا و موضوعيا لمراحل الثورة ،ومجموعة من الاقتراحات العملية التي من شانها أن تكون أساسا لبرنامج العمل المستقبلي للمجلس الوطني للثورة [6]،وفي ظل الصراع القائم بين القادة حول السلطة ،فانطلاقا من مبدأ أولوية السياسي على العسكري انتقد عبان رمضان بشدة العسكريين ،ومن جهتهم اخذ عليهم محاولة فرض سلطته على الثورة مستندين في ذلك على شرعيتهم التاريخية وأسبقيتهم

---

[1]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص،ص:59 ،60.

[2]-المرجع نفسه ،ص،ص:70، 71.

[3]-المقاومة ،لسان جبهة التحرير الوطني للدفاع عن الشمال الإفريقي ،ج1، العدد :19،ط3، ،15جويلية 1957م، ص:01.

[4]-سعد دحلب ،المرجع السابق،ص،ص:71 ،72.

[5]-المقاومة، العدد السابق، ص:01.

[6]-محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962 ،ج2 ،(دراسة) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999 ،ص ،ص:98، 99.

في الانضمام للكفاح المسلح ،وخاصة وأن كريم بلقاسم من القادة التاريخيين الستة ليلة الفاتح نوفمبر ،وعليه فأنهم لم يقبلوا لا بسلطة عبان الذي انضم إلى الكفاح المسلح متأخرا ،ولا بسلطة المركزيين بن يوسف بن خدة وسعد دحلب[1].

عقد القادة العسكريون اجتماعا فيما بينهم ،ووصف الاجتماع بالخارق للعادة ،وذلك بأمر من كريم بلقاسم الذي أطلعهم على جميع أمور الثورة الجزائرية ،والصعوبات التي تلقها من رفقائه في اللجنة ،وبعد مناقشات طويلة اتفقوا على حل اللجنة التي سميت بلجنة التنسيق والتنفيذ الأولى[2] ،دعا كريم بلقاسم بقوة من طرف عبد الحفيظ بوصوف إلى اجتماع للمجلس الوطني للثورة ،وكان الدافع لذلك عاديا ،فالواجب تعيين خليفة للعربي بن مهيدي ،وابرز مؤهل لذلك هو عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة ،فكانت الفرصة مواتية لوضع عبان رمضان في مكانة تناسبه ،والتخلص من صديقيه بن خدة وسعد دحلب اللذان كانا يتفقان معه[3].

انعقد المجلس الوطني للثورة في دورة استثنائية بالقاهرة من20 أوت الى28اوت 1957م وتزامن هذا مع مرور سنة كاملة على انعقاد مؤتمر الصومام [4] ،وحضره 23عضو*من أصل 34عضو المكونين للمجلس ،وكان سعد دحلب من ضمن المشاركين في الاجتماع ،فعين فرحات عباس رئيسا للجلسة ،ومحمد بن يحي كاتبا ،ليقرا عبان رمضان حصيلة نشاطات لجنة التنسيق والتنفيذ ،وصادق المجلس على الحصيلة بالإجماع [5]،وجاءت قرارات المؤتمر كالأتي:

---

[1]-حكيمة شتواح،المرجع السابق،ص:62.

[2]-عد الحميد زوزو ،محطات حاسمة في تاريخ الجزائر ،دراسات في الحرية الوطنية والثورة التحريرية(على ضوء وثائق جديدة)،مج:07 ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2010 ،ص:502.

[3]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:67.

[4] -Mohamed harbi, les archives, op cit,p :175.

*عبان،عباس،عمارة،بن عودة،بن خدة،بن يحي،بومنجل،بومدين ،بوصوف،دهيليس،بن طوبال ،فرنسيس ،كريم ،لعموري ،مزهودي ،اوعمران ،الثعالبي ،المدني ،يزيد ،دباغين ،مهري ،الشريف.انظر:

-Mabrouk belhocine, le courrier Alger-le Caire 1954-1956 et le congres dans la révolution, casbah édition, Alger, 2010, p:63.

[5]-Mabrouk belhocine,op cit,p ,p :63,64.

-العدول عن المبدأين الشهريين وهما أولوية الداخل على الخارج ،وأولوية السياسي على العسكري[1].

-توسيع المجلس الوطني للثورة من 34الى 54عضو،مع رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تسعة أعضاء ،خمسة عسكريين وهم:محمود الشريف ،لخضر بن طوبال ،كريم بلقاسم ،عمر اوعمران ،عبد الحفيظ بوصوف ،وأربعة سياسيين:فرحات عباس ،عبان رمضان ،عبد الحميد مهري ،ومحمد الأمين دباغين ،ليضاف لهم فيما بعد القادة الخمسة المسجونين بفرنسا ،وتمثل الحدث الأبرز إقصاء بن يوسف بن خدة وسعد دحلب لاعتبارات عدة[2].

بعد اجتماع القاهرة أقصي سعد دحلب وزميله بن خده من لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى بدعوى الاعتدال ،وتم تعديل اللجنة وجيء بأعضاء آخرين[3] ،و هذا بعد أن اقترح كريم رفع عدد أعضاء اللجنة الثانية إلى 09 أعضاء ،ليضاف لهم الزعماء الخمسة فأصبحت تتكون من 14عضوا عوض05السابقين ،وهم كالتالي:بوصوف ،بن طوبال ،محمود الشريف ،اوعمران دباغين ،عباس ،والسجناء الخمسة:بن بلة ،ايت احمد ،خيضر ،بيطاط ،بوضياف المعتقلين في فرنسا ،وبالتالي لا يمكنهم العمل فكانت عضويتهم شرفية[4].

يقول سعد دحلب عن هذا التغيير انه أزاح عنه الكثير من المسؤوليات فقام رفقة بن خدة بوضع أنفسهم تحت تصرف لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة [5]،لان انضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني كان بهدف النضال لا للجري وراء المسؤوليات[6].

الصحافة الاستعمارية لم تكن تعرف اسم سعد دحلب الحقيقي ،وكان بحوزتها اسم بن خدة فقط ،فدحلب كان قد تجاوز الحدود مرتين على التوالي،تفصل بينهما بعض الأسابيع بين شهري أوت/سبتمبر 1957م ،ففي تلك الإثناء روجت إشاعات مفادها أن

---

[1]-رياض بودلاعة ،قيان الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة منتوري قسنطينة،2005-2006،ص:115.

[2]-Benyoucef ben khedda, l'Algérie a l'indépendance, la crise de 1962, algeriachannel.net, édition dahlab, Alger, p: 135.

[3]-محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص:188.

[4]-بوعلام بن حمودة ،المرجع السابق،ص:314.

[5]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص،ص:68 ،69.

[6]-محمد عباس،رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص:188.

لجنة التنسيق والتنفيذ قد دخلت في مفاوضات سرية مع مبعوثي الحكومة الفرنسية ،ليكلف سعد دحلب من طرف اللجنة بإصدار مقال لتوضيح الأمور ليفهم الجميع أن اللجنة هي التي ترد على الإشاعات [1]،فاعد مقالا نشر بجريدة المجاهد تحت عنوان :أن النظام المفروض معناه السخرية من الشعب الجزائري ،وكان يحمل هذا المقال لأول مرة توقيع واسم سعد دحلب ،تحت مسمى السعيد الذي عرف به[2].

بعد التعديل المذكور سابقا أصبح فرحات عباس مسؤول قسم الدعاية والإعلام ،والذي سبق لدحلب أن اشرف عليه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى [3]،بحكم خبرته في هذا المجال عينه عباس كمساعد له ،إذ كلفه بمهمة في قسم المعلومات[4].

كان سعد دحلب مسؤولا عن فريق من الشبان الجزائريين حديثي التخرج من الجامعات لم تتح لهم فرصة النضال منهم :الأستاذ رباني(أصبح نقيب محامي محكمة الجزائر)،الحاج حمو(وزير الإعلام في عهد بن بلة) ،بن قطاط(والي على باتنة) ، قصوري (مسؤول العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الوطني من 1967-1978) ،عافا إبراهيم (إطار في وزارة الشؤون الخارجية ،سفير الكويت ،وطوكيو) ،عبد القادر قاسي(سفير دمشق) ،تركي رابح(أستاذ في جامعة الجزائر) ،مصطفى لكحل(ايطار في الشركة الوطنية لصناعة الحديد).

كانت لسعد دحلب ورفقائه حرية التصرف دون تدخل فرحات عباس،فقد كانوا يبثون كل مساء في صوت العرب من القاهرة نصين بالفرنسية احدهما موجه للفرنسيين والآخر للجزائريين ونصا باللغة العربية ،ويقول سعد عن البيانات التي كان ينشرها انه رغم من حدة وحماس المقاتلين ،ويسهر على إلهاب المعارك ما كاد يسبب له مشاكل كبيرة مع احد القادة المتواجدين بالقاهرة الذي كان مكلف بالحرب.

أما عن إقصاء سعد ورفيقه بن خدة فكان كريم بلقاسم يروج كل الحماقات التي أشيعت عنهما إبان أزمة الحركة ،وكان دحلب طلب من كريم أن يحدثه عن إقصائهم ووضع فرحات عباس مكانه بعد أن اتهمهم بأنهم اصلاحيون وليس ثوريين ليحل محلهم رئيس

---

[1]-سعد دحلب ، المرجع السابق،ص،ص:70 ،71.

[2]-المجاهد، ج1، ص، ص:109، 110.(انظر المقال كاملا في الملحق رقم:07).

[3]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:72.

[4]-جاك دوشمان،تاريخ جبهة التحرير الوطني،تر:موجد شراز،منشورات ميموني،الجزائر ،2013،ص:311.

الاصلاحين[1] ،في هاته الأثناء قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإيفاد دحلب في مهمة إلى قادة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا التي نقلت مقر إقامتها إلى ألمانيا[2].

لم يتحمس دحلب في البداية لفكرة تفجير الثورة في نوفمبر 1954م ،لكن السجون الفرنسية جعلته يحتضنها فور إطلاق سراحه ،بعد أن تخلى بقناعته عن فكرة النشاط السياسي الذي فشلت فيه الحركة الوطنية ،فسارع للنضال من ابسط المهمات إلى أصعبها بداية من التنسيق تنظيم مؤتمر الصومام ،إلى احد أهم قادة الثورة من خلال عضويته في أهم أجهزتها المنبثقة عن المؤتمر (**CCE-CNRA**) ،والعقبة الكبرى التي كانت تقف أمام نشاطه هي الخلافات التي عرفتها الثورة والتي كانت تعصف به كل مرة في جهة ،كما عرفت هذه المرحلة نشاط كثيف للمناضل من خلال معركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام ،وفي مجال الدعاية والإعلام التي أعطاها دفعة قوية إلى الأمام ،هاته النشاطات مهدت الطريق لاسم سيرتبط بشكل كبير باستقلال الجزائر.

[1]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص-ص:72-75.

[2]-المصدر نفسه،ص:80.

الفصل الرابع.

دوره في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962

1. دحلب مدير ديوان وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة الأولى(سبتمبر 1958/ديسمبر – جانفي1960).
2. سعد أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية في الحكومة الثانية (جانفي 1960/اوت1961).
3. سعد دحلب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية (أوت 1961/جويلية 1962).

لا شك ان لكل بداية نهاية ،فلكل نضال في سبيل القضية الوطنية له نتائج ،تكون مرضية وتعود بالفائدة على الفرد في حد ذاته ،أو المجتمع الذي يعيش فيه ،أو رضى لطرف دون الأخر ،وبهذا يتبادر إلى ذهنا نتائج نضال سعد دحلب التي كانت أبرزها مواصلة المفاوضات التي ستخرج البلاد من دوامة الاحتلال ،ولذا ركزنا في هذا الفصل على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي كان احد أهم أعضائها ،بل الأهم إن صح القول لما نتحدث عن المفاوضات ،وعن الاستقلال وما ترتب عنه من نتائج ،والطريق الذي سلكه في نهاية المطاف وموقفه من الازمة التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال.

المبحث الاول: دحلب مدير ديوان وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة الجزائرية الأولى (سبتمبر1958/ديسمبر-جانفي1960):

1-1-تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

لقد شهدت الثورة التحريرية سنة1958م والسنة التي سبقتها عدة صعوبات داخلية وخارجية البداية كانت بخروج لجنة التنسيق والتنفيذ في مارس1957م ،وما نتج عنها من أثار بالغة مست أعلى هرم في الثورة بسبب الصراع الذي ظهر بين القادة الثوريين حول سبل ووسائل نجاح الثورة[1] ،من هاته المسائل قضية إنشاء حكومة مؤقتة والتي تعود فكرتها إلى سنة 1956م حسب الرسائل المتبادلة بين الوفد الخارجي و قيادة الداخل ،أصر الأول على إنشاء حكومة مؤقتة و تحفظ الثاني منها سيما عبان رمضان الذي اعتبر الفكرة ليست أساسية[2].

توفرت الأسباب الكافية لتأسيس الحكومة المؤقتة كتوصيات مؤتمر طنجة المغاربي افريل 1958م أين تشاورت جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية والمغربية من اجل إنشاء حكومة جزائرية ،وذلك لحاجة الثورة لجهاز فعال لكسب التأييد الدولي في خضم التضامن مع الحركات التحريرية ،ولهذا الغرض تشكلت لجنة فنية وإدارية قامت بتحضير مسودة مشروع تأسيس الحكومة[3] ،لتتكون من رحم لجنة التنسيق والتنفيذ بصفتها المسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة[4].

---

[1]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:116.

[2] -Mabrouk belhocine, op cit,p :56.

[3]-احمد منغور،موقف الراي العام الفرنسي للثورة الجزائرية1954-1962،دار التنوير الجزائر،2013،ص:98.

[4]-باتريك افينو ،جون بلانشايس،المرجع السابق،ص:149.

أعلن عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم الجمعة 19سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة زوالا بتوقيت الجزائر حسب البيان[1] ،أما مكان الإعلان فكان في مقر جبهة التحرير الوطني في 04شارع مديرية التحرير حي قاردن سيتي بالقاهرة.

عرفت بالحكومة المؤقتة الأولى (سبتمبر 1958-جويلية1959)،وتشكلت من رئيس وعشرة وزراء ونائبين للرئيس ،مع التذكير بتقلد كريم لمنصبين ،وأربعة وزراء دولة وثلاثة كتاب[2] ويرى نور الدين حاروش أن هاته التشكيلة جاءت شاملة إذ ضمت العسكريين والسياسيين والاقتصاديين والثقافيين ،فسميت بحكومة الإجماع الوطني ،لأنها ضمت ممثلين عن الأسر السياسية الجزائرية التقليدية [3] ،وتدعمت هذه الحكومة بعنصرين لم يكونا ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ هم بن خدة الذي عاد إلى القيادة بعد إقصائه من هاته الأخيرة ،ومحمد يزيد وتم اختيار فرحات عباس لرئاسة هاته الحكومة ،كما أسندت وزارة الإعلام إلى محمد يزيد الذي عين دحلب نائبا له أو مدير لديوان وزارة الإعلام بضبط المصطلحات ،وفي رأينا هذا الاختيار راجع إلى الخبرة الطويلة التي ظفرها بها طوال مشواره النضالي في مجال الإعلام والدعاية.

1–2- التمثيل الديبلوماسي لـ GPRA:

شهد التحرك الدبلوماسي للجبهة منذ اندلا ع الثورة سندا قويا لدى بعض البلدان وبذلك حاولت توسيع نشاطها باتجاه الدول النشيطة في حركة التضامن الافرو أسيوي والدول الخاضعة للنفوذ الأمريكي ،وطلب السند من المعسكر الاشتراكي الممثل في دولتي الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية[4].

في هاته الفترة اشتد النشاط الدبلوماسي الذي ركز على توسيع دائرته ليتضاعف الاتصال وإرسال البعثات في العا لم من اجل إسماع صوت الجزائر وحضور المجالس والمؤتمرات

---

[1]–جاك دوشمان،المرجع السابق،ص:305.

[2]–سعد دحلب،المرجع السابق،ص،ص:78،79.

[3]–نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص:284.

[4]–محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ،الأعمال الكاملة لمحمد عباس،ج1 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013،ص :606.

الدولية[1] ،ويمكن رصد علاقات الثورة الجزائرية بالكتلة الشرقية عبر أهم قطبين فيها هما الصين والاتحاد السوفياتي.

كانت بكين ضمن الكتلة الشرقية السابقة إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة ،وما لبثت بكين حتى وجهت دعوة رسمية إلى الحكومة المؤقتة لزيارة الصين[2] ،فلبت الحكومة المؤقتة الدعوة وقامت بإرسال وفد حكومي إلى الصين مكون من ثلاث أعضاء هم :بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية ،محمود الشريف وزير التسليح،وسعد دحلب مدير ديوان وزارة الإعلام[3] يذكر محمد حربي أن الحكومة المؤقتة انتدبت بن خدة رئيسا للوفد الذي توجه في 27نوفمبر 1958م من القاهرة ،وتعتبر هذه الزيارة الأولى من نوعها التي تقوم بها الحكومة المؤقتة[4].

أما سعد دحلب فيقول أن الحكومة لم تعين رئيسا للوفد ،لكم بن خدة هو الذي ترأسه بعد ذلك رغم احتجاج محمود الشريف على ذلك ،والذي رأى انه يستحق التقدم على بن خدة ،وكان دحلب وسيطا بينهما ،رغم أن دحلب كان يرى أن بن خدة هو رئيس الوفد[5].

ودع سفير جمهورية الصين الشعبية في القاهرة يوم27نوفمبر1958م الوفد الجزائري أين شرع سعد دحلب ورفاقه في هذا اليوم زيارتهم نحو الصين ليصل الوفد إلى بكين يوم03ديسمبر1958م ،بعد مكوثهم ثلاثة أيام في موسكو ثم السفر جوا عبر سهول سيبيريا وجمهورية منغوليا [6]،وكان في استقبالهم الماريشال بينغ تي هاوي نائب رئيس الحكومة الصينية[7].

---

(1) -Sliman chiekh,op cit,p ,p :122 ,123.

(2)-محمد عباس ،نصر بلا ثمن...،المرجع السابق،ص،ص:608،609.

(3)-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:85.

(4)- Mohamed harbi,le fln mirage,op cit,p :318.

(5)-سعد دحلب ،المرجع السابق،ص:85.

(6)-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص،ص:130،131.

(7)-المجاهد، العدد:34، الصادرة يوم 1958/12/24، ص:08.

بعد الإصغاء إلى النشيدين الوطنين الجزائري والصيني وتقديم تحية العلم ،كانت تلك هي أول مرة يعزف فيها النشيد الوطني الجزائري ،وكان الشرف للجيش الصيني أن يكون أول من عزفه في العالم بأسره[1] ،وبعد تقديم تحية العلم نقل الوفد الجزائري إلى إقامته بفيلا كانت لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية سابقا[2] ،وفي مساء نفس اليوم أقام الماريشال بينغ تي هاوي مأدبة عشاء على شرف الوفد الجزائري ألقى فيها بالمناسبة كلمة ترحيب من خلالها بسعد دحلب وزميليه ،واهم ما جاء فيها:(أن الشعب الصيني والحكومة الصينية يرحبان بوفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)[3]،وكان الماريشال يروي لهم عن حرب كوريا أين كان قائدا لفرقة المتطوعين الصينيين ،كان بحوزته مليون جندي ليختم كلامه متأسفا إذ قال انه:(لو كانت لنا حدود مشتركة مع الجزائر لبعثت لهم بالكثير من المتطوعين)،ليصيح سعد دحلب على اثر ذلك و باللغة العربية الدارجة محدثا بن خدة انه يحمد الله أن هذا الأمر لم يكن لان الفرنسيين سيرحلون يوما حتما ،لكن من يمكن له إخراج الصينيين إذ انغرسوا في الجزائر[4].

كما استقبل دحلب ورفقائه من كبار المسؤولين يتقدمهم ماوتسي تونغ ،ورئيس حكومته شوان لاي ،وأثناء مقابلة الرئيس ماوتسي تونغ خاطبهم بعفوية وتواضع:(انتم أول جزائريين أراهم في حياتي) ،عندما أثار الوفد الجزائري موضوع عدم اعتراف موسكو بالحكومة المؤقتة ،طمأنه الزعيم الصيني قائلا:"هناك اتفاق بيننا على تقاسم الأدوار ،فموسكو تعمل في إطار الشرعية الدولية بينما نعمل نحن في اتجاه معاكس"[5] ،وخلال المأدبة التقى الوفد الجزائري رئيس الوزراء السيد شوان لي ،ووزير الشؤون الخارجية السيد تشان يي ،حيث استعرضوا خلال هذا اللقاء أهداف زيارتهم المتمثل في طلب المساعدة الصينية في كل المجالات بما في ذلك الضغط على فرنسا في الأمم المتحدة [6] ،كانت الصين في تلك الفترة تعيش

---

(1)-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:85.

(2)-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:131.

(3)-المجاهد، العدد السابق، ص:08.

(4)-سعد دحلب ،المرجع السابق،ص:90.

(5)-محمد عباس،نصر بلا ثمن...،المرجع السابق،ص:609.

(6)-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص،ص:131،132.

مجموعة من المشاكل الداخلية التي يجب حلها ،وهذا بعد عزل الرئيس ليو شاوشي ،ورغم كل هذا كان اهتمامهم بالوفد كاملا وتام .

في يوم 05ديسمبر حضر سعد دحلب ورفيقاه تدريبات لمناورة عسكرية صغيرة لبعض الوحدات من الجيش الصيني[1] بحضور قائد أركان الجيش الصيني تسوكرهو ،فكانت فرصة الوفد الجزائري لمعاينة العتاد الحربي الصيني ،حيث تم لقاء بين محمود الشريف بصفته وزير التسليح بالحكومة المؤقتة وقائد أركان الجيش الصيني فتناول الطرفان مسالة تمويل جيش التحرير الوطني بالعتاد الحربي ودراسة ملف تكوين الضباط الجزائريين في مختلف المدارس العسكرية الصينية[2]،وفي 07ديسمبر أقامت الحكومة الصينية مأدبة عشاء على شرف الوفد الجزائري بحضور كل من شوان لي وتشان يي[3].

كلف دحلب بإلقاء نداء موجه إلى الشعب الصيني عبر إذاعة بكين ،فالصينيون أرادوا نداءا بالغة العربية الفصحة ليتمكنوا من ترجمته ،أين اخذ سعد ليلة كاملة يفكر في تحرير نداء صغير لمدة ربع ساعة ،وهذا ما جعله يرتبك لأنه كان لا يجيد اللغة العربية ،وروي أن شوان لي طلب منه مساعدته على تحرير بيان مشترك،وعند جلوسه بجانب شوان لي والمدير الصيني لشؤون الإفريقية الأوسطية وجد دحلب نفسه أبكم غير قادر على التفوه و لو بكلمة[4].

أجرى الوفد الجزائري محادثات رسمية ترأسها عن الجانب الصيني شوان لي توجت ببيان مشترك هو الأول من نوعه منذ تأسيس الحكومة المؤقتة ،وعقب توقيعه قال رئيس الحكومة الصينية لدحلب ورفقائه:(سنبرهن في الأيام القادمة عن مساعدة 600مليون صيني للشعب الجزائري) [5]،خرج دحلب بانطباع جيد من خلال حديثه مع شوان لي الذي كان يكن له

---

[1]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص،ص:87،88.

[2]-Mohamed harbi, le fln, op cit, p : 234.

[3]-المجاهد، العدد السابق، ص:08.

[4]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:91.

[5]-محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص:610.

الود وقارنه بالملك فيصل ،لأن كلاهما كان يبعثان في النفس الثقة ،ويحس المرء عند مقابلتهما انه بعث للحياة من جديد[1].

في 13ديسمبر حل دحلب وزملائه بعاصمة الفيتنام الشعبية وكان في استقبالهم الرئيس هوشي منه ،والماريشال جياب ،ووزير الشؤون الخارجية ترونغ شي ،أثناء هذا اللقاء عبر هوشي منه عن تضامنه ومساعدته للشعب الجزائري في كفاحه باعتبار بلده قد عانى لسنوات من السيطرة الاستعمارية، وبعد لقاءهم بوزير الدفاع الماريشال جياب قدم هذا الأخير عرضا مفصلا عن التجربة الفيتنامية في حربها ضد فرنسا ،وأكد أن معركة ديان بيان فو تؤكد فعالية الإستراتيجية العسكرية الفيتنامية وتفوقها على نظيرتها الفرنسية[2].

قبل مغادرة الوفد لجمهورية الفيتنام امضوا بلاغا مشتركا مع الحكومة الفيتنامية واهم ما جاء فيه:"أن الجزائر والفيتنام كلاهما تعرضا للاضطهاد الاستعماري وهما الآن ضمن العائلة الافرو أسيوية وحكومة جمهورية الفيتنام تؤكد عزمها على مساعدة الشعب الجزائري في كفاحه التحرري"[3].

تأجلت عودة الوفد الجزائري إلى بكين بسبب الأحوال الجوية بعدما كانت مقررة يوم 16ديسمبر انتظر الوفد في الفيتنام ثلاثة أيام حيث سافر من خلالها عن طريق القطار عبر عدة مدن فيتنامية كمدينة هانكو،وتسينغ شو ،التي وصلها الوفد يوم 18ديسمبر ،وفي نفس اليوم غادر الوفد الفيتنام وحل ببكين يوم 19ديسمبر ،تلقى الوفد دعوة من سفير الاتحاد السوفياتي ببكين "يودين" الذي أقام مأدبة عشاء دعي إليها معظم سفراء الدول الاشتراكية[4] ،وفي اليوم الموالي 20ديسمبر وقبل إنهاء الوفد زيارته التي قادتهم إلى جمهورية الصين الشعبية أمضى محمود وتشان يي بلاغا مشتركا ،لينهي الوفد زيارته إلى جمهورية الصين الشعبية رسميا يوم 21ديسمبر كان في توديعهم بمطار بكين الدولي الوزير تشان يي[5].

---

[1]–سعد دحلب،المرجع السابق،ص:87.

[2]–الجودي بخوش،المرجع السابق،ص،ص:136،137.

[3]–المجاهد، العدد السابق، ص:08.

[4]–الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:137.

[5]–المجاهد، العدد السابق، ص:08.

دامت مدة الرحلة 18يوما ،ويقول سعد دحلب 20 يوما كانت الزيارة شاقة ومثمرة بعد أن طاف بهم الصينيون كل مكان من الأصغر إلى صور الصين العظيم ،ورغم الإرهاق تخللت للوفد أوقات للمزاح والضحك ،فمثلا في إحدى الأيام من خلال الحديث عن الزراعة اعلمه مترجمه أن الصينيين يجنون 500قنطار في الهكتار الواحد ،ما أدهش دحلب الذي رأى أن هذا مستحيل وبإصرار المترجم أراد سعد أن يبرهن له أن المعمرين الفرنسيين لا يستطيع أي احد أن يخدم الأرض مثلهم ومع ذلك كانوا ينتجون أكثر من 30قنطار في الهكتار الواحد لكن بن خدة كان يوجه لدحلب نظرات حادة ليقطع حديثه ،كما عرض عليهم فليم بعنوان "الصين بعد عشرين سنة "،حينها كان سعد مصحوبا بمترجم للغة العربية والذي تضايق منه أين التفت لبن خدة وأمره بأن يطلب من مترجمه أن يخبر مترجمه-دحلب-أن سعد يفهم الصينية أحسن من العربية في السينما ،فضحكا أمام المترجمان مع أن الفيلم لا يثير الضحك[1].

يوم 21ديسمبر حطت دائرة الوفد بعد ربع ساعة من إقلاعها من مطار بكين الدولي في "أولان ياطور" أين كان في استقبالهم وزير الشؤون الخارجية المنغولي ،حظي باستقبال فخم وحول مائدة الطعام ألقى الوزير خطابا رحب بهم فيه مؤكدا دعم منغوليا التام للجزائر ،وألقى بن خدة كلمة تعمد المد فيها مطبقا نصائح مدرس دحلب وبن خدة في مادة اللغة الانجليزية بالقسم الرابع ،ما دهش له محمود الشريف.

بعدما أنهى بن خدة خطابه طلب من دحلب اخذ النيابة عنه والمواصلة لأنه يعتبر ساعده الأيمن والمسؤول عن الإعلام أين بدا خطابه لكن ليس بنفس هدوء بن خدة ،وقام دحلب مناديا بعبارات :تسقط الامبريالية ،يسقط الاستعمار الجديد..،كما تحدث دحلب مازحا انه لولا تصفيقات الحاضرين التي أوقفته لكان قد اسقط كل شيء ،قام الوفد الجزائري بعرض شامل من خلال التعريف بأنفسهم وشرح مواقفهم وموقف فرنسا بالتعريف بالقضية الجزائرية ،وقدموا عرضا غير مباشر مطالب ومساعدات كانوا في أمل الحصول عليها

[1]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص-ص:87-90.

،ليطمئنهم الوزير المنغولي من خلال دعم منغوليا الكامل للقضية الجزائرية ،بعد ذلك غادر الوفد مطار اولان باطور ،وكانت المحطة القادمة موسكو[1].

يذكر الجودي بخوش أن الإنزال بمطار منغوليا كان بسبب تعطل الطائرة المقلة للوفد الجزائري[2] ،بعد ذلك أقلت طائرة روسية من نوع "طوبولاف" الوفد الجزائري ،فكانت محطاتها كالتالي :أولا نزلت في ايرخوست ثم سيردوفساك ،وأخيرا حطت في أومساك بسيبيريا ،وكان الهبوط اضطراريا بسبب رداءة الأحوال الجوية واضطروا للبقاء فيها مدة ثلاثة أيام ،أين بلغت دراجة الحرارة 44درجة صفر ،وأقاموا بنزل المطار فتمكنوا من التعرف على المكان عن طريق ثلاثة أو أربعة نزلاء يتكلمون الفرنسية ،كانت مجموعة من الايطاليين معهم فرغب دحلب في التعرف على رئيسهم أين وجد دحلب مشكلة في كيفية المبادرة في التعرف إليه ،وهذا لان الغربيين كانوا ينظرون إلى الوفد الجزائري على انه عين موسكو ،فكان ماتيي الذي يعد اكبر واهم شخصية ايطالية في مجال البترول والمحروقات و رئيسا لشركة **ENI**،وكان أيضا في زيارة إلى الصين ونزيل مع دحلب في رواق واحد بغرفتين متقابلتين فالروس لا يوجدون إلا لغتهم والوفد الجزائري لا يوجد اللغة الروسية ،وتبادل دحلب وماتيي كلمة موسكو مع المضيفة ،وتعني متى سيتوجهون إلى موسكو ،وفي اليوم الثاني ناد سعد السيد ماتيي وتعرف عليه فأصبح كأنهما صديقين قديمين ،وقدمه في تلك الأمسية بمطعم الفندق لرفيقيه ،ليصبح ماتيي حليفا للجزائريين أين تعهد بمساعدتهم ،ليتصل مباشرة بالطيب بولحروف لحظة عودته إلى روما[3].

بعد زيارة الوفد الجزائر إلى كل من الصين ومنغوليا ،وتعطل الطائرة في كل من سيبيريا ومنغوليا وصل الوفد الجزائري إلى موسكو يوم 25ديسمبر ،واستقبلهم عضو من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي الذي أعلمهم أن وفد بانتظارهم بالكرملين ،إذ اعتبروا الأمر مفاجأة ،فبدا أن لقاءهم الأخير مع سفير الاتحاد السوفياتي في بكين قد أعطى ثماره ،دون نسيان الوساطة الصينية[4] ،وفي الكرملين استقبلتهم شخصيات مرموقة أمثال النائب

---

[1]-المصدر نفسه،ص،ص:92 ،93.

[2]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:138.

[3]-سعد دحلب،المرجع السابق،ص-ص:95-97.

[4]-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:132.

الأول لرئيس الحكومة السيد ميكويان ،وكوسجين[1] ،والمكلف بالشؤون الافرو أسيوية محي الدينوف[2].

يعد هذا اللقاء الأول من نوعه بين الحكومة المؤقتة والاتحاد السيوفياتي على المستوى الحكومي ومن وقائع هذا اللقاء السري الأول قام محمود الشريف أمام كوسجين الذي كان أكثر هدوءا من بن خدة[3] أين قام بتوبيخ ميكويان ،واستفزه بموضوع تقاعس موسكو بدعم الثورة بالسلاح ليرد عليه ميكويان بلهجة شديد الذي كان غاضبا:(يجب عليكم ألا تلوم إلا أنفسكم فيما بينكم انتم العرب ؟فنحن نمد عبد الناصر بكل الأسلحة)[4] ،كانت هاته أخر زيارة يقوم بها الوفد في طريق العودة إلى القاهرة التي وصلها يوم30ديسمبر بعد حوالي شهر قضاه في التنقل بين الدول الاشتراكية بحثا عن الدعم العسكري والدبلوماسي للقضية الجزائرية[5].

حسب سعد دحلب احد أعضاء الوفد أن الزيارات الأولى لكل من بكين ومنغوليا وموسكو والفيتنام مكنت الحكومة المؤقتة من جلب مساعدات لا باس بها مع تحسين مستواهم الدبلوماسي واثبتوا وجودهم على الساحة الدولية ،ورسموا طرق جديدة لنقل واستلام الأسلحة[6] فسياسة الحكومة المؤقتة وعلى رأسها فرحات عباس سعوا بإعطاء وجه مشرف للثورة التحريرية بفضل الانتصارات الدبلوماسية التي كان يحققها رجال الجزائر مثل محمد يزيد ،بن خدة فرانسيس،عبد القادر شندرلي وسعد دحلب عبر عدد من العواصم العالمية[7].

لم ينسى ماتيي صديقه سعد دحلب بعد شهرين من افتراقهم باومساك بسيبيريا اتصل به في مكتب الحكومة في القاهرة ،وكان سعد ثان شخصية يتصل بها ماتيي بعد جمال عبد الناصر ،فالتقيا بالقاهرة ،والتقيا بعد ذلك في مناسبات عديدة[8].

---

(1)-محمد عباس،نصر بلا ثمن... ،المرجع السابق،ص:614.

(2)-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:132.

(3)-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:94.

(4)-محمد عباس ،نصر بلا ثمن...،المرجع السابق،ص:614.

(5)-الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:139.

(6)-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:95.

(7)-حميد عبدالقادر،فرحات عباس...، المرجع السابق، ص:212.

(8)-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:98.

المبحث الثاني:سعد أمين عام وزارة الشؤون الخارجية في الحكومة الثانية (جانفي 1960/اوت1961):

1-1اجتماع المجلس الوطني للثورة الثاني في طربلس 1960/1959:

انشغل فرحات عباس وطاقم حكومته بالعمل الدبلوماسي لكن الصراع على الزعامة استمر في غيابه خاصة بين الباءات الثالث **B3**(كريم،بوصوف،بن طوبال) [1]،وفي شهر جوان1959أرغمت الحكومة المؤقتة على تسليم السلطة لهم وهذا بعد حصولهم على التفويض من زملائهم لجمع القادة العسكريين لأجل تعين حكومة مؤقتة جديدة ،ويذكر دحلب أن محاولة كريم هي الثانية من نوعها التي حاول فيها هذا الأخير تغير القيادة من اجل الزعامة بعد تغير لجنة التنفيذ والتنسيق في سبتمبر1957[2].

في افريل1959م استدعى قادة الولايات إلى اجتماع في تونس بغيت التحكم في الخلافات الخطيرة التي جرت داخل الحكومة المؤقتة[3] ،وكانت ابرز الخلافات تمثلت في تذمر قائد الناحية الأولى وقائد أركان الناحية الشرقية من الحكومة المؤقتة ،وتقديم محمد الأمين دباغين استقالته[4] ،كما عمقت قضية الضباط الفارين من الجيش الفرنسي الخلاف بين كريم المؤيدة لفكرة احتضانهم ودحلب الذي عارض هذه الفكرة[5] ،دام الاجتماع حوالي أربعة أشهر (11اوت/16ديسمبر1959)عرف باجتماع 99 يوم أو100يوم ما يعني أن اللقاءات كانت متقطعة ،أما علي كافي فذكر انه قد 94يوم دون انقطاع[6].

كانت أهم قراراته الدعوة لعقد مجلس وطني للثورة ،وإعادة تشكيل الحكومة ،واتهام محمد الشريف بالتبذير ،كما قراء كريم رسالة استقالت فرحات عباس ،وتم وضع مقترحات من طرف اللجنة لتكون مسودة الدورة المقبلة للمجلس الوطني للثورة فكان اجتماع تونس

---

[1] -حميد عبد القادر، فرحات عباس...، المرجع السابق، ص:217.

[2] - سعد دحلب، المرجع السابق،ص:103.

[3] - علي كافي، المرجع السابق، ص:308.

[4] - زهير إحدادن ،المرجع السابق ،ص:65.

[5] -محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص،ص:177 ،178.

[6]-Gilbert meynier, histoire intérieure du FLN 1954-1962, casbah édition, Alger, 2003, p : 359.

منعرجا حاسما لتهدئة النفوس بعد الخلافات الحادة[1] ،توصل اجتماع العشرة إلى تعين مجلس وطني جديد متكون من أعضاء دائمين ويتكون من 40عضوا ،و14 عضوا تم اختيارهم بالتصويت من بينهم سعد دحلب[2].

اجتمع المجلس الوطني للثورة من جديد في دورته الثانية من:16 ديسمبر 1959م الى18جانفي 1960م[3] ،دام الاجتماع مدة33يوم وقرر المجلس في هذا الاجتماع تشكيل حكومة مؤقتة جديدة فكان يرى كريم انه هو العضو التاريخي المؤهل لرئاستها بصفته العضو الوحيد من لجنة الستة ،عين المجلس لجنة متكونة من ثلاثة أعضاء هم: محمدي السعيد قائد أركان الجيش بالقاعدة الشرقية، هوري بومدين قائد أركان الجيش بالقاعدة الغربية ،وسعد دحلب[4]، وذلك من اجل تشكيل الحكومة واقتراح الوزراء والرئيس أين كان كريم متأكدا من ترقيته للرئاسة، وتباحث دحلب مع أعضاء المجلس كل واحد على حدا ،فرا أن أغلبية رشحوا كريم لان الأمر بالنسبة إليهم هذا هو الحل الأنجع للخروج من الخلافات والأزمات[5].

لعب دحلب دورا كبيرا في التوفيق بين المواقف من خلال الخلاف الذي نشب بين كريم وغالبية أعضاء المجلس من اجل كرسي الرئاسة[6] :وكان سعد نفسه يرى بان كريم لا يصلح كرئيس ودعم عباس لهذا المنصب ،بسبب لطفه وحسن تعامله من اجل مواصلة المفاوضات ففي النهاية رئيس الحكومة المؤقتة هو من سيواجه ديغول في أخر الأمر،واقترحه بعد أن استشار محمدي السعيد وبومدين فكانت البداية قبول بوضياف كنائب للرئيس ،وخيضر ،ايت احمد بيطاط ،وآخر يكون في الميدان كوزراء دولة[7].

بعد طلب دحلب باختيار وزير دولة يعمل في الميدان ،اقترح على محمدي السعيد التخلي عن قيادة أركان القاعدة الشرقية وان يكون عضوا في الحكومة المؤقتة[8] ،فقبل

---

(1)-مصطفي هشماوي،المرجع السابق،ص:133.

(2)-زهير احدادن،المرجع السابق،ص:66.

(3)-علي كافي، المرجع السابق، ص:325.

(4) -Mohamed harbi,le fln ,op cit ,p :245.

(5)-سعد دحلب،المرجع السابق،ص:107.

(6)-زهير احدادن ،المرجع السابق،ص:67.

(7)-سعد دحلب،المرجع السابق،ص،ص:108 ،109 .

(8)-زهير احدادن،المرجع السابق،ص:67.

بالاقتراح وأصبح وزير دولة دون معارضة بومدين له[1] ،كما وقع الاختيار على فرحات عباس كرئيس لأسباب إستراتيجية سياسية ،لأنه يعتبر سياسي محنك ،ومعتدل مقارنة بغيره من قادة الثورة الجزائرية[2].

أما وزارة الداخلية اقترح على بن طوبال الاحتفاظ بها فرفضها في البداية ،فقد نقل إلى بومدين أن بن طوبال بكي لما علم انه سيكون وزير تحت رئاسة كريم الذي كان يُجمع عليه كامل أعضاء المجلس[3] ،وصل الدور على كريم فطلب منه دحلب أن يتولى منصبي نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية وبعد اخذ ورد[4] ،اقترح سعد لجنة وزارية مكونة من **3B** ليتفق بعدها مع اللجنة فقدموا تقريرهم للمجلس بعدما أدلوا باقتراحاتهم ،كان عباس وكريم الأكثر اندهاشا صمت الأول ،ورد الثاني بعنف ،ليشهد المؤتمرون بعد ذلك صراعا ثنائي بين دحلب وكريم دام يومين ،كانت حجة كريم لسعد عن إلغاء وزارة الحرب وهي في أوج ذروتها أما دحلب فكان رده وحجته قوية بأنه لم يلغي الوزارة بل استبدلها بأخرى أكثر تميزا ،وقال كريم لدحلب انه مخطأ لأنه ليس مستعدا للدبلوماسية ،رد سعد انه يفهم كلامه لكن ما المعنى الذي كان يعطيه كريم للدبلوماسية فهي مجرد طلب للمساعدة من الأصدقاء والتعريف بالقضية الجزائرية[5].

مما روى وذكر فأن دحلب هو من اقنع كريم بتولي وزارة الشؤون الخارجية،فقبل بالمنصب مشترطا على أن يكون مساعدا له[6] ،فما كان عليه إلا القبول لان رفضه سيحطم كل حججه فما كان عند كريم صحيح كان يجب أن يكون صحيحا عند دحلب ،والذي أصبح أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية[7] لتتشكل الحكومة المؤقتة الثانية برئاسة فرحات

---

(1)-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:109.

(2)-احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص:399.

(3)-إبراهيم لونيسي ،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2007،ص:45.

(4) -Gilbert meynier,op cit,p :364.

(5)-سعد دحلب، المرجع السابق،ص،ص:110، 111.

(6)-زهير احدادن،المرجع السابق،ص:68.

(7)-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:111.

عباس ،والذي قال عنه رضا مالك:" رئيس يترأس لكنه لا يحكم"[1] ،وكان دحلب مهيأ أكثر من أي وقت مضى لتولي منصب في الحكومة المؤقتة ،في هذا الصدد يذكر انه جمع ما يكفي من الأصوات أثناء المحادثات مع أعضاء المجلس كي يكون وزيرا ،وشهد له بذلك محمدي السعيد ،لكن دحلب لم يكن متحمسا للأمر ،ورأى أن اقتراح نفسه لمنصب الوزارة فيه نوع من الحماقة [2] ،ليشارك فيما بعد بصفته أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية في معظم مراحل المفاوضات[3].

1-2- المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

1-2-1-المفاوضات الرسمية الأولى:

كانت مولان المحطة الأولى في المفاوضات ،فبعد تصاعدت الثورة أمام مشاريع ديغول الذي اقتنع بعدم إمكانية القضاء عليها ،ليعلن يوم 16سبتمبر 1959م عن مشروع حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بالنسبة للجزء الشمالي فقط[4] ،بعد ذلك ألقى يوم 14جوان 1960م خطابا موجها إلى قادة الثورة الجزائرية قائلا: « إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة ،نحن بانتظاركم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي ما زال مستمرا...» [5] وفي20جوان قبلت الحكومة المؤقتة الجزائرية هذا العرض وقررت إرسال مبعوثين هما:محمد الصديق بن يحي واحمد بومنجل ،وكلاهما عضو في المجلس الوطني للثورة[6] ومثل فرنسا في هذا اللقاء روجي موريس الكابت العام للشؤون الجزائرية والجنرال ميردي كاسين[7].

---

[1]-ابراهيم مياسي،لمحات من جهاد الشعب الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007،ص:306.

[2]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:112.

[3]-محمد عباس،رواد الوطنية...،المرجع السابق،ص:189.

[4]-سعدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكل السلاح1954-1962، دار المعرفة الجزائر،ص:142.

[5]-شارل ديغول ،مذكرات الأمل ،التجديد 1958-1962 ،تر:سموحي فوق العادة ،ط2 ،منشورات عويدات،بيروت ،لبنان ،1986 ،ص:100.

[6]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:117.

[7]-Aalistair horne, histoire de la guerre d'Algérie, édition dahlab, Alger, 2007, p:409.

أثناء ذلك ذكر ديغول أن هدف المفاوضين هو الاتفاق على شروط تتعلق بإجراء محادثات مباشرة بينه وبين عباس ،مع منحهم حق الإقامة في فرنسا واستقبال وزيارة من يشاءون ،وعقد المؤتمرات الصحفية والإدلاء بالتصريحات ،الإفراج عن الزعماء الخمسة ليشتركوا في المفاوضات وهذا ما كان غير معقول[1] ،لكن في الواقع الحكومة الفرنسية عاملتهم على أساس متمردين وعزلتهم في مولان بحرمانهم من الحريات الفردية ،الزيارات ،والاتصال بالصحافة[2] ،لتنتهي المحادثات بالفشل بعد اشتراط الحركة المصالية إلى جانب جبهة التحرير الوطني ،والتي عرفت بالطاولة المستديرة[3] ،لتعلق المفاوضات رسميا يوم29جوان دون تحديد موعد لاحق بعد تمسك ديغول بمخططه الذي نص على وقف القتال ،وفصل الصحراء[4].

على إثر توقف محادثات مولان عمدت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ عدة إجراءات في محاولة تحطيم الجبهة ،وإيجاد حل لمشكل الجزائر ،فألقى الجنرال ديغول خطابا يوم04نوفمبر ذكر فيه لأول مرة عبارة الجزائر جزائرية ،تبنى وفق ما يقرره استفتاء تقرير المصير إما بالتعاون مع فرنسا أو ضدها[5].

في تلك الأثناء استقبل الرئيس فرحات عباس مجموعة من الوسطاء والمبعوثين من السلطة الفرنسية فكان لكل وزير جزائري نصيبه من هاته الاتصالات السرية ،منهم دحلب الذي قام بلقاء الدبلوماسي الفرنسي شاييت بإعداد من البيرت بول تنتان ،التقيا في شارع قريب من نزل انجلترا بجنيف ،سأل شاييت دحلب عن رأيه في المكان المناسب الذي يمكنهم التحدث فيه فوقع اختيار سعد على نزل ،إذ اعتبره أحسن وسيلة للاختفاء عن الأعين هو الاختلاط بالناس ليشربا الشاي في بهو الفندق ،وكانت غاية سعد دحلب من هذا اللقاء هو معرفة مدى اهتمام الفرنسيين بالمفاوضات[6].

---

[1]-شارل ديغول، المرجع السابق،ص:100.

[2]-بن يوسف بن خدة ،نهاية حرب التحرير ،اتفاقيات ايفيان،تر:حسن زغدار،محل العين جبائلي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2002 ،ص:19.

[3]-صالح فركوس،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م-1962م،دار العلوم للنشر و التوزيع،الجزائر،2002،ص:139.

[4]-احمد منغور،المرجع السابق،ص:286.

[5]-شارل ديغول ، المرجع السابق،ص:102.

[6]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص،ص:121 ،122.

خرج بعدها الشعبان الجزائري و الفرنسي يوم11 ديسمبر1960م في مظاهرات عارمة والتي كانت تهدف للدفع بالمفاوضات إلى الأمام من جانب الشعب الجزائري ،عكس الأوربيين الذين ثاروا ضد إعلان ديغول عن مشروع(الجزائر جزائرية)، وبعد مرور ثمانية أشهر عن محادثات مولان بدأت المحادثات الجدية بين الجزائر وفرنسا بمدينة لوسارن السويسرية[1]يوم20 فيفري1961م ،بوساطة السيد أوليفي لونغ الوزير السويسري ،وهوبير لويس الذي اتصل بولحروف[2] ،حيث رافقه في هذا اللقاء بومنجل ،ومن بين ممثلي الحكومة الفرنسية جورج بومبيدو رجل ثقة ديغول وبرونو دولوس وجرى اللقاء بفندق ترمينوس.[3]

حاولت فرنسا عزل الجزائر اقتصاديا وإداريا عن الشمال منذ احتلالها وجعلها واحدة من النقاط المفصلية في المفاوضات[4] ،فطرحت عدة نقاط أساسية كانت محل خلاف بين الطرفين خاصة قضية الصحراء ،الضمانات،والاستفتاء ،المرسى الكبير ،السلطة المكلفة بتسيير شؤون الجزائر في الفترة الانتقالية[5].

أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في03مارس1961م أن وقف إطلاق النار لن يتم إلا بالمفاوضات بين الحكومتين ، اتفق بومنجل ،بولحروف بومبيدو وبرونو دولوس على استئناف المفاوضات يوم05مارس التقوا من جديد بمدينة نيوشاتل السويسرية[6].

في هاته الفترة تواجد دحلب في عطلة مرضية بمدينة جنيف ،وكان يتابع عن بعد المحادثات السرية كما كانت له لقاءات مع بولحروف من اجل تبادل الآراء ووجهات النظر بصفته أمين عام في وزارة الشؤون الخارجية وعضو في **CNRA** أجرى في حديث صحفي

---

[1]-بن يوسف بن خدة،شهادات ...، المرجع السابق، ص:139.

[2]-أوليفي لونغ،الملف السري-اتفاقيات ايفيان-مهمة السويسرية للسلم في الجزائر،تر:اوذاينية خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2012 ،ص:29.

[3]-محمد الأمين بلغيث ،تاريخ الجزائر المعاصر،دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة ،دار ابن كثير ،لبنان ،2003 ،ص:231.

[4]-أندري ماندوز،الثورة الجزائرية عبر النصوص،تر:ميشال سطوف،سمير سطوف،منشورات المركز الوطني للاتصال و النشر والإشهار ،الجزائر،2009،ص:187.

[5]-سيد علي احمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص:195.

[6]-محمد الأمين بلغيث،المرجع السابق،ص:231.

في12مارس1961م دون استشارة حكومته مع الصحفي المحامي بيار ستيب[1] في الجريدة الأسبوعية (فرانس اوبسرفتور) ،تناول فيه مواقف الحكومة المؤقتة من ابرز المسائل الخلافية[2].

طرح دحلب بمرونته المعهودة معادلة الحل في العبارة التالية:"كيف يمكن التمكين التوفيق في الجزائر المستقلة بين حقوق الأغلبية الجزائرية من جهة ،والمصالح الأوربية من جهة ثانية "، لم تمنع هاته المرونة دحلب من التأكيد على أن حكومته لا يمكن أن تتساهل في أمرين ،الوحدة الوطنية للجزائر وسلامتها الترابية،والتي لا يقبل أن يقتطع منها شبر واحد على حد قوله[3].

1-2-2-مفاوضات إيفيان الأولى20 ماي 1961:

بعد مراجعات شاقة وطويلة رضخت الحكومة الفرنسية لوجهة نظر جبهة التحرير الوطني ،لتعلن يوم15مارس عن استعداداها للتفاوض ،ومن ذلك اليوم إلى يوم30مارس جرت اتصالات سرية عديدة في سويسرا وتونس وروما بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية[4] ،انتهت بنشر بلاغين رسميين في كل من الجزائر وتونس يعلنان عن الشروع في المحادثات بمدينة إيفيان يوم07افريل1961م ،لكنها تأجلت بسبب رفض جبهة التحرير الوطني لفكرة طرف آخر[5] ،وفي اليوم المحدد لبدئها قامت منظمة الجيش السري باغتيال رئيس بلدية ايفيان"كميل بلان"[6] ،وفي الفترة ما بين22و26افريل حاول الجنرالات الأربعة بالإطاحة بحكم ديغول وذلك بالقيام بانقلاب عسكري لكنه مني بالفشل[7] ،ليصدر تصريح

---

[1]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:123.

[2]-محمد عباس،نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص:716.

[3]-المجاهد ،ج 4،العدد:93، 10افريل 1961،ص:03.

[4]-يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين،ثورات القرن العشرين،دار البصائر للنشر و التوزيع،ط خاصة،الجزائر،2009،ص،ص:310، 311.

[5]-Mohamed harbi,les archives…,op cit,p :372.

[6]-مجلة أول نوفمبر، العددان : 153-154، 1997م، ص : 11.

[7]-مصطفى الطلاس،بسام العسلي،الثورة الجزائرية،ط خاصة،دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ،الجزائر ،2010 ،ص:582.

في10ماي يعلن عن بدا المفاوضات التي انطلقت فعلا يوم20ماي1961م بايفيان[1] ،بين الوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم بالإضافة إلى السادة أحمد فرانسيس ،سعد دحلب ،محمد يزيد ،الطيب بولحروف احمد بومنجل ،وضابطان من هيئة الأركان:الرائد سليمان قايد احمد ،علي منجلي ،رضا مالك الناطق الرسمي باسم الوفد ،ومن الخبراء محمد حربي ومحمد بجاوي[2] ،والوفد الفرنسي برئاسة لوي جوكس يرافقه رولاند كادي ،وبرونو دولوس ،برنارد تريكو ،فليب تيبو ،يوربي ،والجنرال سيمون والعقيد سيفان بازي[3].

شرع الوفدان في التفاوض يوم السبت 20ماي1961م أين بدأت الجلسة الأولى على الساعة 11 صباحا بفندق المنتزه **Hotel des parc** ،عرض جوكس موقف حكومته وأطروحة الجانب الفرنسي[4] كما تناول كريم بدوره الكلام فعبر عن جوهر الموقف الجزائري لترفع الجلسة بعد ذلك ،لتستأنف الجلسة الثانية يوم 23ماي [5]وعرفت تدخل سعد دحلب لما طرح جوكس مسألة التجزئة فيما يخص اقتراع تقرير المصير قائلا :"طرحتكم قضيتكم وطرحنا قضيتنا ،وليس هناك أي جديد ويجب الوصول إلى حل واضح حول تقرير المصير ،وكيف سيكون التحضير للانتخابات وما الضمانات التي تسمح بحرية التعبير[6] ،وهذا خلافا للمناورات التي برزت حينما أصرت فرنسا على فصل الصحراء ،وان يشمل تقرير المصير ولايات الشمال الثلاثة عشر واحتفاظها بالمرسى الكبير[7] ،أين احتدم الصراع بين دحلب وجوكس حول هاته المسالة في الجلسة الرابعة التي عقدت يوم27ماي ،فطلب دحلب استفسار حول ما تعني فرنسا بكلمة قواعد وكلمة أقاليم ،واعتبر أن الساورة والواحات جزء

---

[1]-Stora Benjamin -Zakya Daoud, Ferhat Abbas, une autre Algérie, éditions casbah, Alger, 1995.

[2]- صالح بلحاج،تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2010،ص :374.

[3]-Mahfoud kaddache, op cit, p : 210.

[4]-موريس فايس ،نحو السلم في الجزائر ،مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية (15جانفي1961-29جوان1962) ،تر:الصادق سلام ،علام الأفكار ،المحمدية ،الجزائر ،ص:97.

[5]-رضا مالك، المرجع السابق، ص:169.

[6]-موريس فايس، المرجع السابق،ص:120.

[7]-René gallissost, les accords d'évian, en conjoncture et en longue, DIR: Mustafa madi, édition casbah, Alger, 1997, p:16.

من الجزائر ،ومن المستحيل فصل هاته القطعة ولا يمكن إقصاءها من الاستفتاء ،واشتد الصراع حول المرسى الكبير[1] ،وكان يقول آن وحدة الصحراء لا يمكن التكلم فيها ،إذ قال لهم أنا بنفسي من الصحراء هل تريدون إخراجي من الجزائر[2].

لم تشهد الجلسات الأخرى تدخلات واضحة لسعد إلى غاية الجلسة 11يوم الخميس08جوان وتحدث فيها عن الهيئة التنفيذية التي يجب أن يتفق عليها الجميع[3] ،لكن الوفد الجزائري رفض المساس بالسيادة الوطنية ووحدة التراب لتوقف فرنسا المحادثات يوم13جوان ،وقال جوكس: "توقفت المحادثات لأنها تطلب مهلة من التفكير"[4].

في هذه الأثناء بقي دحلب بجنيف من اجل تأمين الاتصال ،وفي24جوان التقى بأليفي لونغ الذي اعلمه بنوايا الحكومة الفرنسية ،وحذره من الدسائس السياسية ،ليصرح دحلب وبولحروف للونغ في الفاتح جويلية أن الفرنسيين طلبوا منهم في ايفيان عدم ربط قضية الصحراء بالمشكل الجزائري[5] ،وأثناء إقامته ببودافوا قام رفقة بن تامي ،محمد يعلاوي ويادي بزيارة أمير قطر الذي منحهم قصره ببودافوا كما استقبل أيضا فارس عبد الرحمن الذي كانت له علاقات مع مدير مكتب جوكس ليقترح عليه لقاءه ،لكن الاتصال لم يتم ،وفي05جويلية اقترح سعد دحلب أن تكون جنيف هي المحطة القادمة للقاء الوفدين لا لوغران[6].

لعب دحلب دورا هاما ضمن الوفد الجزائري من أجل بقاء الطرفين على اتصال حين بقي في جنيف إلى غاية 20جويلية ليكون الوسيط بين المبعوثين الفرنسيين والحكومة المؤقتة وحاول أن يستفيد من هاته الفترة أين وشرح مواقف حكومته للوفود الأجنبية المارة ببودافوا[7] قبلها أعلنت الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية يوم17جويلية عن استئناف المحادثات

---

[1]-موريس فايس،المرجع السابق،ص: 157-162.

[2]-عبد القادر بودبزة،الشريط السابق،حوار مع رضا مالك.

[3]-موريس فايس،المرجع السابق،ص:296.

[4]- الجنيدي حليفة،حوار حول الثورة ،الجزء الثاني،إشراف:عبد القادر نور،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص:414.

[5]-اوليفي لونغ،المرجع السابق،ص،ص:96، 97.

[6]-رضا مالك، المرجع السابق، ص، ص:191، 192.

[7]-بن يوسف بن خدة ،اتفاقيات ايفيان...، المرجع السابق،ص:24.

بقصر لوغران بمدينة ايفيان ،ليلتقي الطرفان يوم20 جويلية بنفس الحاضرين في اللقاء السابق ما عدا ممثلي هيئة الأركان[1].

انطلقت الجلسة الأولى يوم الخميس والتي لم تشهد أي تدخل لسعد ،في الجلسة الثانية المنعقدة السبت 20جويلية عرفت مداخلته حول المرحلة الانتقالية والاستفتاء[2] ،ليعلق الاجتماع إلى غاية الثلاثاء 25جويلية[3] وخلاله أثيرت مسألة السجناء الخمس ،فكان لسعد رأي في هذه النقطة ،ونفس الشيء عند مناقشة مسألة ضمانات تقرير المصير[4] ،في 26جويلية عقد لقاء بين كريم المصحوب بدحلب وجوكس على حدة لينفردوا بعد نصف ساعة من ذلك لكن المحادثات أخفقت بسبب قضية الصحراء فأصبح توقف المفاوضات أمرا حتميا[5] ،وصبيحة الخميس27 جويلية أثناء محادثات الجلسة الخامسة التقى كريم وجوكس[6] ،ليلتحق بهم الأعضاء الباقون في الأمسية ،ويقول دحلب في هذا الصدد أنهم استمروا في دراسة ضمانات تقرير المصير ومجال تطبيقها[7] ،أما الجلسة السادسة والأخيرة جرت في28جويلية وافتتحت على الساعة السادسة مساءا لترفع بعد 20دقيقة من ذلك بعدما رأى سعد أن تعليق الجلسة قد يعود بالفائدة ،فوافقه كريم[8] ،لتكون المبادرة هاته المرة من الوفد الجزائري ليفترق الطرفان بعد معاينة الإخفاق[9].

في20 أوت التقى كريم ودحلب بأليفي لونغ الذي اندهش لهذا الانقطاع ،لكن دحلب وكريم شرحا له الأمر واللذان لم يكونا متشائمين واعتبروا اللقاءين السابقين مفيدان لأنهما أحرزا تقدما كبيرا في المفاوضات ليعود الوفد الجزائري إلى تونس مع إبقاء الاتصال

---

[1]–رضا مالك، المرجع السابق، ص:192.

[2]–موريس فايس، المرجع السابق،ص:393.

[3]–رضا مالك، المرجع السابق، ص:209.

[4] – موريس فايس، المرجع السابق،ص–ص:402 –409.

[5]–بن يوسف بن خدة،اتفاقيات ايفيان...، المرجع السابق،ص:25.

[6]–رضا مالك، المرجع السابق،ص:210.

[7] – موريس فايس، المرجع السابق،ص،ص:431،432.

[8]–المرجع نفسه،ص،ص:434، 435.

[9] – بن يوسف بن خدة،اتفاقيات ايفيان...، المرجع السابق،ص:25.

بينهما عن طرق مبعوث عادي وهو الطيب بولحروف عكس اللقاء السابق الذي ترك فيه دحلب في عين المكان بغية ربط الاتصال بين الطرفين[1].

أخذت قضية الصحراء حصة الأسد في جلسات لوغران فكل مرة كان الوفد الجزائري يتحدث عن قضية الصحراء يقابلهم الطرف الفرنسي بتأجيل مسألة النقاش في هاته النقطة،أين تكلم سعد دحلب وقال انه ليس بإمكانهم ذلك لأنه لا يمكن ترك الصحراء ،وفي نفس السياق يذكر رضا مالك أن كريم ودحلب كان يذهبان مع بعض لدراسة هاته المسألة مع الطرف الفرنسي[2].

1-3-اجتماع المجلس الوطني للثروة الجزائرية (طرابلس09الى 27اوت1961):

خلال هاته الفترة ساءت العلاقة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان اثر حادثة إسقاط الطائرة الفرنسية على الحدود التونسية وتم اسر طيارها ،فطالبت الحكومة المؤقتة من قيادة الأركان بضغط فرنسي أن تسلمها الطيار ،أمام هذا الإصرار قرر أعضاء القيادة الاستقالة يوم 15جويلية ،وفي ظل هذه الظروف كان الداخل يعاني الأمرين ،والخارج على بركان خاصة بعد لقاء لوسران[3] ،وأمام هاته الأوضاع كلها جاءت الفرصة المواتية لاستدعاء أعضاء المجلس الوطني للثورة لعقد اجتماع بطرابلس ،وهي الدورة الثالثة[4].

يروي محمد حربي أن الصراع الخفي والقوي كان بين جماعة فرحات عباس(حزب البيان) وبين بن خدة ودحلب ويزيد (قادة اللجنة المركزية) وهم الذين تخوفوا من المفاوضات بين حكومة ديغول وحكومة عباس التي جرت في لوسران التي حضرها بومنجل من حزب فرحات عباس وبولحروف الذي كان يقدم تقاريره لبن طوبال وزير الداخلية ،أما دحلب وجماعته فلا احد يزودهم بالمعلومات ،ذلك بسبب الصحراء حسب نظرية دحلب وزملائه من القادة المركزيين الذين رؤوا أن يتعين استدعاء المجلس الوطني للثورة[5].

---

[1]-اوليفي لونغ،المرجع السابق،ص،ص:99 ،100.

[2]-عبد القادر بودبزة ،الشريط السابق،حوار مع رضا مالك.

[3]-علي كافي، المرجع السابق، ص:343.

[4]-نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص:310.

[5] -Mohamed harbi, le Fln …, op cit, p : 277.

انطلقت أشغال مؤتمر المجلس الوطني للثورة في دورته العادية والتي تأخرت بسبب المفاوضات من 09إلى غاية27اوت1961م[1] ،وتواصلت أشغاله مدة ثلاثة أسابيع تميزت بنقاش حادة وصراع عنيف بين أعضاء هيئة الأركان الذين توصلوا إلى حلها وبين الحكومة المؤقتة ،فبقي الوصول إلى حل مرضي فيما يخص تشكيل حكومة جديدة ،ومما جرت عليه العادة عين المجلس الوطني للثورة لجنة مكونة للتشاور مع الأعضاء لاقتراح تشكيلة جديدة للحكومة المؤقتة ،فكانت هاته اللجنة مكونة من الصديق بن يحي،عمر بوداود مسؤول فدرالية الجبهة في فرنسا ،ومحمدي السعيد وزير الدولة في الحكومة المؤقتة الثانية[2].

خلال قيام هاته اللجنة بالتشاور مع أعضاء المجلس والذي كان دحلب واحدا من هؤلاء أين طلبت منه إذ كان بإمكانه الموافقة على رئاسة الحكومة المؤقتة[3] ،وهذا ما ذكره وأكده بن خدة الذي قال أن دعوته مع سعد دحلب لحضور اجتماع المجلس الوطني وهم من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى المبعدون حتى يترأس احدهما الحكومة المؤقتة الجديدة[4] ،لكنه رفض بحجة انه هناك شروط يجب أن تتوفر في الرئيس وهو لا يستوفيها في نظره ،كما لم يكن بإمكان لأي واحد من الباءات الثلاثة أن يصبح رئيسا فكل واحد كان يبطل مفعول الأخر وكانوا محل رفض من قيادة الأركان ،وصرح كريم علانية انه سينسحب من الحكومة إذ ما عين فرحات رئيسا،وقد أشار سعد إلى اللجنة باقتراح بن خدة لمنصب الرئاسة[5].

انتهى المجلس الوطني للثورة الجزائرية من اجتماعه المنعقد بطرابلس بتعيين رئيس جديد للحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائرية هو بن يوسف بن خدة[6] ،وعادت حقيبة الشؤون الخارجية لسعد دحلب[7] ،وعلى اثر ذلك قاموا بزيارة فرحات عباس واقترحوا عليه قبول منصب وزير دولة لكنه رفض هذا الاقتراح ،وبعد 10دقائق مثلوا أمام المجلس الوطني للثورة

---

[1]-رضا مالك، المرجع السابق،ص:218.

[2]-زهير احدادن،المرجع السابق،ص:85.

[3]- سعد دحلب، المرجع السابق،ص:136.

[4]- بن يوسف بن خدة،شهادات و مواقف...، المرجع السابق، ص:90.

[5]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص-ص:123 -136.

[6]-Mohamed Harbi, une vie debout, mémoires politiques1945-1962, tome : 01, édition casbah, Alger, 2001, p : 356.

[7]-مصطفى بن عمر ،الطريق الشاق إلى الحرية...،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2009،ص:263.

لتقل الطائرة المتوجهة إلى القاهرة كل من بن خدة ودحلب من اجل المشاركة في اجتماع بلدان الدار البيضاء التي كانت الجزائر عضوا كامل الحقوق فيه[1].

[1]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص،ص:137، 138.

المبحث الثالث:سعد دحلب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة الجزائرية (أوت1961/جويلية 1962):

شهدت باريس يوم17اكتوبر1961م نقل الثورة إلى فرنسا بقيام الجالية الجزائرية بمظاهرات احتجاجية ومن أسبابها تراخي ديغول عن المفاوضات[1] ،بعد انتهاء هذه الأحداث دخلت الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضات مع فرنسا وجرى لقاء بمدينة بال السويسرية يومي 28و29اكتوبر[2] ،ضم الوفد الجزائري: الصديق بن يحي ورضا مالك والوفد الفرنسي المكون من وبرونو دولوس وكلود شايي[3] .

في الأخير عرضت كل هذه النقاط على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أجل الإجابة عنها في اللقاء القادم ،وفي ظل النقاط المقدمة من طرف الحكومة الفرنسية قامت الحكومة المؤقتة بتوجيه نداء للشعب الجزائري ،من أجل الخروج يوم01نوفمبر للتظاهر في نطاق وحدة الشعب والتراب الجزائري لتحقيق الاستقلال في الذكرى السابعة للثورة ،والتي استطاعت بالفعل أن تدفع بالتفاوض إلى الأمام[4].

بنفس هاته المناسبة اغتنم سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية الفرصة وواضح في حديث صحفي للمجلة الأسبوعية (أفريك اكسون **Afrique action** التونسية) ،التي كن يرأسها السيد بشير بن يحمد الذي أعطى فيه نظرة وتصور للمفاوضات الفرنسية الجزائرية ،وتناولت العديد من الإذاعات الفرنسية هذا الحديث[5] ،والذي ساهم بقسط وافر في دفع المحادثات إلى الأمام التي استأنفت خلال لقاء بال الثاني[6] ،التقى الطرفان من جديد يوم09 نوفمبر ببال بنفس الوفدين المشاركين في اللقاء الأول وكلف محمد الصديق بن يحي ورضا مالك بتقديم الأجوبة عن مقترحات اللقاء السابق[7].

---

[1]- جريدة المجاهد، الجزء الرابع، العدد:107، 01نوفمبر1961م، ص03.

[2]-رضا مالك، المرجع السابق، ص، ص:234، 235.

[3]- عمار جرمان، الحقيقة، مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص:175.

[4]- جريدة المجاهد، ج:04، العدد:108، 13نوفمبر1961م، ص:02.

[5]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:139.

[6]-محمد عباس،نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص:726.

[7]-رضا مالك، المرجع السابق، ص:239.

بعد لقاء بال اقترح المبعوثون الفرنسيون عقد لقاء بين دحلب وجوكس في 17و18نوفمبر ،لكن دحلب وجه رسالة إلى بولحروف جاء فيها: "أن الوفد الجزائري طلب إرسال مبعوث إلى المساجين الخمسة الذين دخلوا في إضراب فلذلك لم يصل جواب إلى الحكومة المؤقتة ،فكيف لسعد دحلب أن يقبل لقاء جوكس والحكومة لم تتلقى جواب عن طلبها "ورغم ذلك لم يكن لقائهما مشروطا بإيفاد مبعوث لدى الخمسة ،وان عدم استجابة دحلب للقاء جوكس كان بسبب إضراب هؤلاء عن الطعام ،وأرسل دحلب رسالة ثانية إلى بولحروف في25نوفمبر كان أكثر وضوحا بعد أن بلغ إضراب الخمسة نهايته ،وجاء في مضمون الرسالة هو قبول الحكومة المؤقتة لقاء وزيرها دحلب بجوكس ،وهو اللقاء الذي تمنى سعد دحلب أن يحصل فور إرسال مبعوث إلى زعماء الخمسة[1].

3-1مفاوضات ايفيان الثانية:

استأنفت المحادثات بعد انتهاء الإضراب يوم09ديسمبر ،وتم اللقاء بين ممثل الجزائر سعد دحلب برفقة محمد الصديق بن يحي ولوي جوكس برفقة برونو دولوس من الجانب الفرنسي[2] ،بمدينة لي روس بجبال جيرا Jura قرب الحدود السويسرية[3] ، غادر سعد دحلب ومحمد الصديق بن يحي فندق مونتيروا على الساعة الحادية عشر صباحا والتقيا بجوكس ودولوس ،وفي حدود الساعة الثانية ونصف بعد الظهر جرى لقاء ثنائي بين الوزيرين دحلب وجوكس هذا الخير الذي أكد على انه يريد التوصل إلى اتفاق[4].

بقي ظل الصحراء مخيما على المحادثات بعد أن حاول دحلب إيجاد مخرجا للمشكل فاقترح أن تتقدم الهيئة التنفيذية التي اتفق على إنشائها من قبل برأيها إلى الدولة الجزائرية فيما يخص منح أو رفض منح رخص البحث والتنقيب عن البترول[5] ،نفس الشيء مع مسألة

---

[1]- المرجع نفسه،ص،ص:244، 245.

[2]- أحسن بومالي ،أدوات الدبلوماسية،مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ،العدد: 16 ،2007م،ص:65.

[3]- محمود الواعي ،مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومة الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس إلى سبتمبر1962م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995،ص:195.

[4]-رضا مالك، المرجع السابق، ص:248.

[5]- بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف...، المرجع السابق، ص:143.

الاستفتاء التي بقيت معلقة بعد فكرة استفتاء منفصل فيما يخص التوارث الرحل وقبائل الرقيبات بتند وف[1] ،وركز على ضمان حقوق الأقلية الأوربية والقواعد العسكرية كما حددت وظيفة الهيئة التنفيذية[2] ،وأكد دحلب انه لا يمكن التفكير في وقف القتال قبل الوصول إلى ضمانات سياسية جدية،وطلب الاتصال بالمسجونين الخمسة من اجل إشراكهم في المفاوضات فقال جوكس أنها من اختصاص ديغول الذي رفض هذا الطرح ،ليفترقا الطرفان بعد ذلك[3].

في 10ديسمبر التقى دحلب مع الوسيط السويسري أوليفي لونغ وتناولا الفطور معا ورأى هذا الأخير أن سعد كان في حالة ترقب ولن يجري لقاء جديد إلا إذا سمح بإرسال مبعوث من الحكومة المؤقتة إلى بن بلة ورفاقه ،وأصر سعد على هذا لأنه لم يكن يثق في نوايا ديغول ويريد اختباره[4] ،لكن سرعان ما تراجع ديغول عن موقفه يوم الثلاثاء 12ديسمبر[5]حينها سمح للخضر بن طوبال بزيارتهم ما بين 27و29ديسمبر بسجن اولنوي **Auleny** بباريس.

قبل ذلك اجتمع الطرفان من جديد يوم 25ديسمبر بنفس الأشخاص والمكان وكان الاتفاق على[6]:وحدة التراب والشعب وتمتع الجالية الفرنسية بازدواجية الجنسية ،لتخول لها أي امتياز على الجزائريين والقواعد العسكرية[7] ،المرسى الكبيرمدة20سنة ،ومناطق التجارب النووية بالصحراء واحتفاظهم بقاعدتي رقان وبشار لمدة تتراوح ما بين05 الى10سنوات ،وطالبت بمطارات بسكرة وورقلة ،تندوف ،وتلاغمة بنفس المدة ، والتعاون المالي والاقتصادي والثقافي[8].

---

[1]- جمال خرشي ،الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر1830م-1962م،ت:عبد السلام عزيزي،مصطفى ماضي ،دار القصبة للنسر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص:511.

[2]- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف...، المرجع السابق، ص:143.

[3]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص،ص:140، 141.

[4]-اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص:120.

[5]-رضا مالك، المرجع، السابق، ص:249.

[6]-اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص:122.

[7]- Mahfoud Kaddache, op-cit, p: 215.

[8]-بن يوسف بن خده، شهادات ومواقف...، المرجع السابق، ص:242.

في29 و30ديسمبر جرت مقابلة سرية ثالثة بين جوكس ودحلب وهذا ما جاء به لونغ[1] ،أما في الوثائق الأرشيفية التي نشرها فايس تضمنت تقرير محادثاتهما بتاريخ 30ديسمبر والتي نشرت بشلان في تاريخ31ديسمبر1961م ،ويذكر فيها جوكس انه التقى بدحلب وعرف هذا اللقاء نوعا من التشنج حسب جوكس ،وعلى انه مقدمة للمساومة ودارت المحادثة بصفة خاصة حول النقاط التالية:1_وقف إطلاق النار والمسائل العسكرية ،وهنا لم يقبل دحلب طرح جوكس بعدم دخول جيش التحرير الوطني المتواجد بتونس والمغرب إلى الداخل ومنع تنقل جيش الداخل ،وكذلك اختلفا في حول مدة بقاء الجيش الفرنسي بالجزائر والمرسى الكبير ،المطارات ،وفي الصحراء ،ومسالة القواعد النووية ،2_المرحلة الانتقالية ،3-الجنسية والضمانات الأوربية وتقرير المصير والصحراء[2].

في 09جانفي1962م سلم بن يحي إلى برونو دولوس في جنيف مشاريع النصوص الأولى التي وضعتها الحكومة المؤقتة والتي عملت عليها لجنتان كانتا تنشطان في شارع انتروبرونور في وزارة الإعلام للحكومة المؤقتة في تونس ،والتي كان يشرف عليهما سعد دحلب ،الأولى برئاسة الصديق بن يحي مكلف بالمسائل الاقتصادية والثانية برئاسة رضا مالك مكلف بالمسائل السياسية[3].

في 28و29جانفي التقى الوزير جوكس وبرونو دولوس والجنرال ديكامس بالوزير سعد دحلب ومرافقاه بن يحي ورضا مالك ،فيما لم يحضر أي عسكري من الجانب الجزائري[4]،وعرف هذا اللقاء صراع ثنائي كان طرفاه الجنرال ديكامس والوزير دحلب حينما قام الجنرال بتقديم تدقيقات أضيفت إلى المدونة الفرنسية وتتعلق بالمرسى الكبير ومناطق تواجد الفرنسيين واستغلال بعض المحطات في الجزائر ،فكانت ردت فعل دحلب حادة على عرض ديكامس قائلا: "لقد صدمت وذعرت من مدونتكم العسكرية بيدوا أن شيئا لم يتغير وان فرنسا تريد أن تتصرف على هواها "أما فيما يتعلق بالمنشات البرية فوافق دحلب على مهلة

---

(1) -اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص:122.

(2)-موريس فايس،المرجع السابق،ص-ص:468- 476.

(3)-رضا مالك ، المرجع السابق،ص،ص:253، 254.

(4)-اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص:125.

أربع سنوات لاخلاءها ،وإخضاع تمركز الجيش الفرنسي لأمر استراتيجي خاص[1] ،عند نهاية المباحثات عاد دحلب ورضا مالك إلى سويسرا ،وزار كريم وبن طوبال والصديق بن يحي بن بلة ورفقاءه[2].

جرى لقاء آخر بمدينة لي روس والتي وصلها الوفد الجزائري على مراحل ،وكان دحلب ضمن الفوج القادم من تونس والذي نزل بكلوتون بزيوريخ على الساعة الثالثة وعشرون دقيقة ليحطوا الرحال بمدينة ايقردون وأقاموا بفندق لابريري[3] ،أين استمرت المحادثات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة في مرحلة أكثر فاعلية بمنطقة شالي دي روس بجوار ايفيان يوم11فيفري1962م ،نوقشت فيها جميع المواضيع[4] ،وكان الوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم يضم الوزراء الثلاثة:بن طوبال وسعد دحلب[5] ،ومحمد يزيد إضافة إلى رضا مالك مصطفاوي الصغير الخبير في الشؤون المالية[6] ،ومن الطرف الفرنسي ثلاث وزراء جوكس وروبير برون وجان دو برقلي[7] ،ومن الخبراء السادة برونو دولوس ورولان بيكار والجنرال دي كامس وكلود شايي[8] قضى الوفد ليلته في ايقردون التي انطلقوا منها بعد تناول الفطور ليتوجهوا بعدها نحو الحدود الفرنسية السويسرية ،ليصلوا إلى بوادامون بعد ساعة ثم إلى لي روس بعد نصف ساعة وأدخلوهم إلى-شالييه-بيت خشبي يستعمل لمصلحة الطرقات بروس ،بعدها اختفى دحلب أين التقى على انفراد بجوكس لمدة أربعين دقيقة الذي وصف له حالة وزراءه النفسية ،وأكد له رغبتهم بالتوصل إلى اتفاق.

التقى الوفدان مباشرة بعد اللقاء في قاعة ضيقة ،ضم الاجتماع ثلاث مواضيع أساسية: الضمانات الأوربية ،المرحلة الانتقالية والمسائل العسكرية ،بالإضافة إلى وحدة التراب

---

(1)- رضا مالك ، المرجع السابق،ص-ص:263- 265.

(2) - اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص:126.

(3)-المرجع نفسه،ص:195.

(4)- محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر ...، ج:02، المرجع السابق، ص:167.

(5)- Réné gallissost, op cit, p: 18.

(6) - Mohamed Harbi, Menyen Gilbert, p: 841.

(7)-Charles robert Ageron, Genèse l'Algérie algérienne, ENAG Algérie, 2010, p : 677.

(8)-محمد عباس،نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص:728.

الوطني بما فيها الصحراء ،ووحدة الشعب ثم الجنسية الجزائرية[1] ،وعلى الصعيد الاقتصادي احتكارها للبترول وعن الجانب العسكري المحافظة على المرسى الكبير وقاعدة رقان والمطارات المهمة[2] ليتم الاتفاق المبدئي على كل النصوص يوم19فيفري على أن يلتقيا فيما بعد بايفيان ،بعد أن يوافق المجلس الوطني للثورة الجزائرية على مناقشة موضوع وقف إطلاق النار وفحوى الاتفاقيات وتوجيه الوفد الجزائري المفاوض في اللقاء القادم[3] ،ليفترق الطرفان في ذات اليوم على الساعة الرابعة صباحا[4] ،وغادر الوفد مدينة لي روس بعد ذلك مباشرة مرورا بلاكور ثم وصل الى رول حيث رافقهم الوزير السويسري لونغ الى زيوريخ ،ليغادر دحلب والوفد مدينة زيوريخ على الساعة الثانية عشر زوالا في طائرة الخطوط الجوية الهولندية التي توجهت نحو تونس العاصمة[5].

لقاء 11 فيفري هو الحلقة ما قبل الأخيرة الحاسمة لنهاية مسلسل شاق ،لكنه مثمر وكان سعد دحلب احد أبطال هذا المسلسل.

3–2إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية22–27فيفري1962م:

بعد الاتفاق النهائي على النصوص أُجل التوقيع عليها حتى يتسنى للمجلس الوطني للثورة الاطلاع عليها ودراسة كل جزئياتها[6] ،فتم استدعاءه يوم22 فيفري في دورة استثنائية بطرابلس لدراسة وفحص مسودة لي روس أو نص الاتفاقية قبل المصادقة عليها[7] ،بلغ عدد المشاركين في الدورة 49عضوا من إجمال 71% عضو ما يمثل 4/5 وهذا طبقا لما ينص عليه

---

(1) – رضا مالك، المرجع السابق، ص، ص:278، 279.

(2)– صالح بلحاج ،المرجع السابق،ص:409.

(3)–بن يوسف بن حدة،اتفاقيات ايفيان...، المرجع السابق، ص:34.

(4)–فصل الصحراء الجزائرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص:299.

(5)–اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص،ص:199، 200.

(6) – بن يوسف بن حدة،اتفاقيات ايفيان...، المرجع السابق،ص:37.

(7)–Jérôme Hélie, les accords d'Évian, histoire de la paix ratée en Alegria, Olivier Orban, 1992, p : 212.

الدستور الذي اتفق عليه في دورة خاصة[1] ،وكان عدد الحاضرين 33عضو أما 16عضو الأخرى فقد شاركت بالتفويض[2].

تولى سعد دحلب خلال هذا المؤتمر مسؤولية صعبة حيث كان المقرر فقرأ نص الاتفاقيات أولا ثم أجاب على استفسارات الحاضرين[3] ،وهذا الاجتماع الذي ترأسه محمد الصديق بن يحي ،دحلب مقررا كما سبق الذكر يساعده كريم وبن طوبال ويزيد ،وكان بن خدة يتدخل عندما تدع الحاجة[4].

كانت علاقة سعد دحلب بهيئة الأركان جيدة رغم ذلك أصروا على حضور خبير اقتصادي غير عضو في المجلس وهو خليفة لعروسي والذي كان مساعدا لسعد دحلب في اللقاء السري الأول بروس والذي تفوه ببعض الحماقات حسب دحلب في إحدى المحادثات ،أين استهزأ بيكار بقوله :(نفهم جيدا أن تطلب منا 100% من أرباح البترول ،لكن أن تطلبوا 110% فهذا مبالغ فيه) [5] ،عند انتهاء سعد دحلب من عرض المسودة اخذ يجيب عن تساؤلات الأعضاء ،فقال له لعروسي لقد أعطيتم البترول للفرنسي فقاطعه دحلب وصاح في وجه:لسنا نحن من نعطي للفرنسيين،بل هم الذي يعطوننا البترول ،فهم يملكون مل شيء ،هم في الجزائر العاصمة ونحن موجودون في طرابلس فالأمر لا يتعلق بنا بل بالمجاهدين الذين يكافحون في الجبال[6].

طرح بومدين مسالة أخرى على دحلب إذ كانت هاته النصوص تشكل اتفاقا أم ما قبل الاتفاق فأجابه بأنه لم يقرر أي شيء بعد ،فالفرنسيين استشاروا ديغول بدورهم الذي وافق عليها فكل إعادة نظر في مسالة ما يتطلب منا سياسية جديدة[7] ،أما مسالة التجارب النووية سأله عباس عن هدف فرنسا من الاحتفاظ بقواعدها في الصحراء ،فرد عليه دحلب:

---

(1)–لخضر بورقعة،شاهد على اغتيال الثورة ،ط2،دار الحكمة ،الجزائر،2000،ص:125.

(2) – بن يوسف بن حدة،اتفاقيات ايفيان...، المرجع السابق، ص، ص:56، 57.

(3)–سعد دحلب، المرجع السابق،ص:151.

(4)–رضا مالك، المرجع السابق، ص:290.

(5)–سعد دحلب، المرجع السابق،ص:151.

(6)–المرجع نفسه،ص:154.

(7)–رضا مالك، المرجع السابق، ص:291.

(الاستجمام تحت الشمس،فلقد تخلوا لنا عن الشواطئ الجزائرية ،فهم يستحقون أن نعيرهم بعض الكثبان من الرمال لبعض الوقت) كما عاتبهم شخص آخر على كثرة القواعد فرد: "قاعدة واحدة تكفي لإزعاجنا فالمهم ليس في العدد بل التسوية الوسطى فهاته القواعد الكثيرة هم من عرفنا بها والتي أصبحنا نساوم عليها" ليسألهم عن تحديد أين توجد عين ايكر فلم يجبه احد ،فقال لهم حتى أنا لا اعرف أين توجد،بذلك نشكر جوكس الذي عرفنا بهذه القواعد[1].

بعد المناقشة التي أخذت وقتا أطول مما كان مخصصا لها والتي دامت خمسة أيام تم التصويت والمصادقة على المسودة من طرف المجلس بالإجماع وعرف معارضة 03اعضاء من قيادة أركان الجيش وهم هواري بومدين ،قايد احمد ،علي منجلي ،ومختار بويزم المدعو ناصر من الولاية الخامسة(وهران)[2] ،أما بالنسبة للخمسة الموجدين بألنوي فقد صوتوا حسب أحمد بن بله بتأييدهم للاتفاقيات بعد إطلاعهم على النص مع تعديلهم لبعض النقاط[3] ،وأرسلوا رسالة بتاريخ 15فيفري1962م إلى رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خده يوكلونه بالتصويت باسمهم وكذلك أعضاء الولاية الثانية(الشمال القسنطيني) [4] ،لينجح سعد دحلب في الخروج منتصرا من هاته المهمة التي أوكلت له في هذا الاجتماع وخاصة من المعارضين له.

تم إخطار الحكومة الفرنسية عن النتائج الإيجابية لاجتماع طرابلس ،ليتم أخذ الميعاد الرسمي للقاء بمدينة إيفيان[5] ،وفي04مارس1962م اعلم بولحروف الوسيط السويسري لونغ ببرنامج الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد أن اتصل بولحروف بدحلب واعلمه أن الحكومة المؤقتة ستصدر بيانا في 05مارس مع إعلام أوليفي لونغ بإخبار الفرنسيين بذلك

---

[1]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:156.

[2]-Mohamed Guentari, organisators politico- administrative et militaire de la révolution algérienne de1954 à 1962, tome : 2, office des publications universitaires, Alger , 2000, p : 911.

[3]- منصور احمد، الرئيس احمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط 02، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص:163.

[4]- جريدة المجاهد،ج :04، العدد : 116، 09مارس1962م، ص : 02.

[5]-سعد دحلب، المرجع السابق،ص:157.

وفي اليوم الموالي وصل الوفد إلى ايفيان لتنطلق المحادثات رسميا يوم07مارس 1962م[1] ،وترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي ضم :بن طوبال بوصوف ،دحلب ،يزيد ،الصديق بن يحي بومنجل ،فرانسيس ،ورضا مالك ،مصطفاوي الصغير ،والعقيد عمار بن عودة ،وبولحروف[2] ترأس جوكس الوفد الفرنسي المكون من:روبير بيرون،برونو دولوس،كلود شايي ودي كامس جان دو برقلي ،رولان بيكار كلهم شاركوا في اللقاء السابق أضيف لهم برنارد تريكو ،فانسان لبوري مستشار قانوني في الشؤون الجزائرية ،والعقيد سقين دي بازيس مستشار عسكري ،فليب تيبو الناطق الرسمي باسم الوفد الفرنسي ،وبليزان مستشار في الدولة ،جاك لوقرا ،جان مورن جورج بومبيدو[3]عدلت بعض الأشياء الطفيفة ،وصيغ التصريح العام الذي لم يكن ضمن الاتفاقيات السابقة ،وعليه أضاف الوفد الجزائري بعض المكاسب الجديدة.[4]

افتتحت الجلسة الأولى يوم الأربعاء 07مارس ،وخلالها جرى الحديث حول المسائل العسكرية التي سَترسل للمختصين ،والتي سال دحلب عنها قبل أن ينضم بدوره إلى المختصين وعبر عن استعداده للتباحث مع ديكامس فيما يخص النظام العام ،ثم دخل معه ومع جوكس في خلاف حول مطار بوسفر الذي كان قيد الانجاز ليعطي في النهاية مهلة ثلاثة سنوات لترحل فرنسا قواتها من الجزائر.

جرت الجلسة ثانية في مساء نفس اليوم ولاحظنا فيها تواصل تدخلات دحلب حول حفظ النظام والأمن ،وجلسة ثالثة في08مارس على العاشرة صباحا تباحث فيها دحلب مع تريكو عن المرحلة الانتقالية ومشروع العفو العام ،ومسالة الإدارة الجزائرية هاته الأخيرة التي أثارها سعد عندما قام بسؤال جوكس ،وفي مساء نفس اليوم عقدت الجلسة الرابعة ،واصل سعد لفت الأنظار أين سال عن تواريخ الاستفتاء والمرحلة الانتقالية وطالب الاعتراف بشرعية جبهة التحرير الوطني ،وجلسة خامسة يوم09مارس أين تواصلت تداخلاته وهاته المرة سال عن طريقة تنظيم المحكمة ورجال الشرطة وعن التقسيم الجغرافي ،لتجرى الجلسة السادسة يوم 10مارس وأعاد فيها طرح مسالة الجبهة ،وعن تاريخ نشر نصوص الاتفاقيات ،وكان يرى أن

---

[1]–اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص،ص:145، 146.

[2] – بن يوسف بن خده، شهادات ومواقف...، المرجع السابق، ص:114.

[3] – بن يوسف بن خده ، اتفاقيات ايفيان...، المرجع السابق، ص:38.

[4]–يحي بوعزيز،ثورات الجزائر...، المرجع السابق، ص:327.

اختيار الاستقلال يجب أن يكون في إطار شراكة ،شهدت الجلسة التاسعة المنعقدة في 11مارس تدخل واحد فقط لسعد ،ولم يتدخل في الجلسة الثامنة ،التاسعة ،والأخيرة التي بدأت أشغالها يوم18مارس على الثالثة والنصف مساءا ودامت ساعتان وعشر دقائق[1] ،وفي النهاية توجت الجولة الأخيرة من المفاوضات بوقف إطلاق النار ،والعفو عن جميع المعتقلين السياسيين والقادة الخمسة[2] ،وتبادل الأسرى ،وركزت على مدة الفترة الانتقالية والإعداد للاستفتاء تقرير المصير بتشكيل الهيئة التنفيذية ،مع تحديد مهلة جلاء الجيوش الفرنسية التي كان لدحلب الفضل الأكبر فيها من خلال تدخلاته التي سبق وان ذكرناها[3].

دامت المحادثات12 يوما ،انتهت بالتوقيع على الاتفاقيات التي وضعت حدا لحرب امتدت سبع سنوات وأربعة أشهر وسبعة عشر يوما ،وفي يوم18مارس1962م/12 شوال1381هـ[4] ،على الساعة الخامسة وأربعون دقيقة[5] ،إذ صرح كريم بلقاسم إثر التوقيع على اتفاقيات إيفيان بما يلي:(بمقتضى تفويض المجلس الوطني للثورة ،وباسم الحكومة المؤقتة وقعنا في الساعة الخامسة والنصف من عشية اليوم على اتفاق عام مع ممثلين للحكومة الفرنسية وبمقتضى هذا الاتفاق العام المبرم باتفاق وقف القتال ويدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ بكامل التراب الوطني يوم الاثنين 19مارس في منتصف النهار بالتدقيق)[6] ،في اليوم الموالي دخل الأمر حيز التنفيذ في كل من الجزائر وباريس وبهذه المناسبة ألقى الرئيس بن خدة خطابا في اليوم الموالي أعلن فيه عن وقف إطلاق النار عبر أمواج إذاعة تونس[7] ،لان اتفاقيات ايفيان وضعت حدا لواحدة من أطول الحروب الاستعمارية[8].

---

(1)-موريس فايس،المرجع السابق،انظر محضر اجتماع ايفيان(7-18مارس1962)،ص- ص:480- 569.

(2)-إدريس خيضر ،البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،ج2،دار الغرب للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2006 ،ص:407.

(3) - بن يوسف بن خده ، اتفاقيات ايفيان...، المرجع السابق، ص:82.

(4)- مزياني مداني لويزة ،مذكرات إمرأة عاشت الثورة ،مطبعة دحلب ،منشورات دحلب ،الجزائر ،1992 ،ص:165.

(5)-رضا مالك،مفاوضات ايفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر،مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،العدد:05، صيف2001،ص:14.

(6)- أزغيدي محمد لحسن،المرجع السابق،ص:237.

(7) - Mohamed Harbi, Gilbert Menyen, p:849,850 .

(8)-آلي موريس ، الجزائر واتفاقيات إيفيان،تر:احمد بن محمد بكلي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2008،ص:233.

قبل مغادرة الوفد أضاف كريم بلقاسم وسعد دحلب أن هناك بعض النقاط قد بقيت معلقة وتتم تسويتها عبر المكلفين بالاتصال ببرونو دولوس وشوقي مصطفاي وطلب من لونغ أن يواصل تأمين الاتصال بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية التي لم يكن لديهم ،ولن يكون لهم علاقات رسمية[1].

في الحلقة الأخيرة أعلن عن وقف إطلاق النار وأسدل الستار عن ابرز وأصعب مرحلة في تاريخ الشعب الجزائري الذي تخلص من قيود الاستعمار ليصبح حرا سيدا لنفسه ،وكان سعد دحلب المحرك والعمود الفقري في هذا الانتصار.

3-3-سعد دحلب وصائفة 1962:

بعد توقيع الوفد الجزائري مع نظيره الفرنسي على وثيقة اتفاقيات ايفيان يوم 18مارس 1962م تم في اليوم الموالي الإفراج عن الزعماء الخمس ،ودخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ ليتوجهوا مباشرة إلى لوزان لسويسرا حيث كان في انتظارهم سعد ورفقائه ،فكان اللقاء الأول بينهما في منتصف ليلة 19مارس بفندق "لوسينيال دوبوجي" ،أين نقل سعد دحلب صورة عن هذا اللقاء ،فالبداية كانت بنزوله من غرفته بعد منتصف الليل حينما اعلم بوصول إخوانه الخمسة فوجدهم في بهو الفندق موزعين كمايلي:بن بلة محاط بخيضر وبيطاط وأعضاء من الوفد ،وايت احمد كان في حوار مع كل من بن يحي وحربي ،في حين كان بوضياف يجلس وحيدا ،هاته التوزيعة تتم عن انقسامهم[2] ،وفي صبيحة ذات اليوم سافر سعد دحلب مع أعضاء الوفد على متن طائرة من الخطوط الجوية المغربية ،ومجموعة الخمسة برفقة بن يحي وبوالحروف وبلعيد عبد السلام ،ورضا مالك على متن طائرة بوينغ تابعة للخطوط الجوية الأمريكية استأجرها الملك الحسن الثاني[3].

بهذا الإعلان دخلت الثورة التحريرية مرحلة جديدة من عمرها هي المرحلة الانتقالية ويقصد بها الفترة الفاصلة بين وقف إطلاق النار والاستفتاء المحدد بتاريخ01جويلية[4] ،وخلال هذه المرحلة تولت الهيئة التنفيذية المؤقتة تسيير الشؤون العامة للبلاد وعلى وجه

---

[1] - اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص:160.

[2]-محمد عباس، اغتيال حلم...، المرجع السابق، ص:77.

[3]-رضا مالك، المرجع السابق، ص:315.

[4]-حكيمة شتواح،المرجع السابق،ص:122.

الخصوص التسيير الإداري ،والتصدي لمنظمة الجيش السري والإعداد للاستفتاء وتنفيذه[1] ،وعينت الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية فارس عبد الرحمان بتاريخ26مارس1962م ،رئيسا للهيئة التنفيذية المؤقتة ووفقتا على أعضائها ،وعلى المندوب السامي السيد كريستيان فوشي ،وفي 28مارس نصب فارس عبد الرحمان رسميا بالحي الإداري الصخرة السوداء ب:بومرداس حاليا[2] في حين ذكر زبيجة زيدان المحامي أنه عين في07افريل1962م[3].

مع دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ جاءت فكرة عقد مؤتمر يحدد وينظم البلاد التي أصبحت قاب قوسين أو ادني من نيل الاستقلال ،فكان مؤتمر طرابلس ذلك الذي جاء لوضع آليات جزائر ما بعد الاستقلال والذي يقال عنه انه مازال مفتوحا إلى يومنا هذا[4] فبدأ التحضير له في19افريل 1962م حين أرسلت الاستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفقين بجميع أعضاء مجالسهم ،ولأول مرة توفرت شروط الحضور الجماعي لإجراء نقاش جدي والعمل على الاستعداد لمجابهة المستقبل ،وتضمن جدول الأعمال بالإضافة إلى المصادقة على اتفاقيات ايفيان ،المناقشة والمصادقة على برنامج طرابلس وتشكيل المكتب السياسي الذي يشرف على المرحلة الانتقالية إلى غاية عقد مؤتمر تقييمي[5].

في تلك الأثناء كان الوضع العام بالجزائر يشتغل الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة ،ولد شكوكا من كلا الجانبين فيما يخص الصدق والرغبة في تنفيذ اتفاقيات ايفيان ليتم في07ماي إرسال مبعوث من باريس من قبل الوزير جوكس هو كلود شايي الذي طلب من لونغ أن يتوسط له لتنظيم لقاء بين دحلب وجوكس ،في اليوم الموالي بحث لونغ عن دحلب في تونس ليتصل به هذا الأخير من روما ليقدم له نفس الطلب على أن يبقى هذا اللقاء سريا نظرا للجو المتوتر في الجزائر وإشاعات عن وقوع انقلاب بباريس فقدم سعد دحلب إلى

---

[1]- فارس عبد الرحمان، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية1945-1965، تر : مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص:167.

[2]- محمود الواعي، المرجع السابق، ص:139.

[3]- زبيجة زيدان المحامي،المرجع السابق ،ص:144.

[4]-محمد شبوب ،اجتماع العقداء العشر :من 11اوت إلى 16سبتمبر1959 ظروفه،أسبابه وانعكاساته على الثورة ، شهادة ماجستير ،التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران ،2010/2009 ،ص:77.

[5]-علي كافي، المرجع السابق، ص:356.

زيوريخ في العاشر من ماي أين استقبل من طرف السيد تريي بطلب من لونغ[1] ،وفي11ماي التقى الوزيران في (لون-لو-سونييه) وشارك فيه برونو دولوس ،ساعد هذا اللقاء على تقييم الوضع بعد مرور شهر ونصف على وقف إطلاق النار[2] ،وفي اليوم الموالي التقى دحلب بلونغ في مكان إقامته بفندق مونترو ،وأثناء تناولهما الفطور أعطى سعد دحلب انطباعا حول اللقاء الذي كان مفيدا[3] ،ويقول رضا مالك عن هذا اللقاء أن الحكومة الفرنسية اتفقت مع الحكومة المؤقتة على تقصير مدة المرحلة الانتقالية ،واختير يوم01جويلية للاستفتاء مع وضع نصوص تفسيرية للاتفاقيات ايفيان ليتسلم دحلب ورقة تحتوي عناوين تحمل مواضيع يجب أن تطبق بعد الاستقلال ،ولما رغب ثلاثة وزراء من أعضاء الحكومة المؤقتة في الدخول إلى الجزائر قبل الاستفتاء فحرصت الحكومة المؤقتة على اخذ رأي الحكومة الفرنسية التي أجابت في 16ماي بجواب غامض سلمه جوكس لدحلب[4].

3-4-اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية(ميثاق طرابلس ماي/جوان1962):

عقد هذا الاجتماع بطرابلس يوم27ماي/04جوان1962م ،ومنه انطلق اسم ميثاق طرابلس[5] الذي ابرز هو الآخر أثار الانشقاق[6] ،كما أسندت صياغة هذا البرنامج إلى كل من بن بلة ،محمد الصديق بن يحي ،ومصطفى الاشرف ،رضا مالك ،محمد حربي ،عبد المالك تمام وجاءت فيدرالية فرنسا ببرنامج ثاني اعتبر أكثر راديكالية في مواضيعه[7].

انطلقت أشغال الدورة في قاعة مجلس الشيوخ بطرابلس[8]وحضر الاجتماع 52عضو وأعطيت الوكالات من البعض خصوصا بالنسبة للولاية الثالثة والرابعة وتغيب آخرون ،وكان

---

(1)-اوليفي لونغ ، المرجع السابق، ص:167.

(2)-رضا مالك، المرجع السابق، ص:326.

(3)-اوليفي لونغ ، المرجع السابق، ص:168.

(4)- رضا مالك، المرجع السابق، ص، ص:327، 328.

(5)-سعد دحلب، المرجع السابق، ص:171.

(6)-محمد صايكي، مذكرات محمد صايكي ،شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح:محفوظ اليزيدي، دار هومة للطباعة والنشر و التوريع ،الجزائر ،2010،ص:306.

(7)-عبد الحميد زوزو،مرجعيات...، المرجع السابق، ص، ص:46، 47.

(8)-علي هارون ،غيبة الانطلاق أو فتنة صيف1962، تر:صادق عماري، أمال فلاح، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003 ،ص:14.

مجموع الأعضاء المصوتين الى67عضو[1] ،وتم تعيين لجنة للإشراف على المؤتمر وتشكلت من ثلاثة أعضاء: الصديق بن يحي رئيس،وعلي كافي وعمر بوداود مساعدين له[2] ،كان سعد دحلب من بين أعضاء المجلس الحاضرين أين توسط كل من حسين ايت احمد ،و بن طوبال في طاولة الاجتماع ،ويقابله عبد المجيد كحل الرأس[3].

اتفقوا على البرنامج واختلفوا في الأشخاص وذلك ما كان يستحوذ على العقول يومئذ من أجل انتخاب المكتب السياسي[4] ،أمام هذا التضارب في الآراء تواصلت النقاشات حول خصائص القيادة إلى الجلسات المسائية ليوم03جوان دون التوصل لأي قرار لذلك عين المجلسة لجنة خاصة مكون من الحاج بن علا ،عمر بوداود ،قاضي بوبكر تحت إشراف الصديق بن يحي كلفها بتحديد مميزات المكتب السياسي وتعيين أعضائها ،عملت على جمع أصوات الأعضاء حول الاقتراحات المقدمة لتشكيلة هذا المكتب[5]حيث تم اعداد قائمتين ،قائمة بن بلة المتكونة من07اعضاء (ايت احمد ،بوضياف ،بيطاط ،الحاج بن علا ،محمدي السعيد) ،وقائمة كريم المتكونة من09اعضاء (المساجين الخمسة الذي سبق ذكرهم ،كريم بوصوف ،بن طوبال دحلب)[6] ،هذا الأخير كان وحيدا وسط صراع **3b** والمساجين الخمسة في قائمة كريم.

على اثر المناوشات الفردية التي قامت بها اللجنة تبين أن قائمة بن بلة تحظى بتأييد 33عضو ،مقابل31صوت لقائمة كريم[7] ،ونشير هنا إلى أن عملية التصويت قد سادتها بعد ذلك فوضى وغموض بسبب الاختلاف حول صحة بعض وكالات التصويت التي أخذها بعض الحاضرين على الغائبين في المؤتمر[8] ،حينها عمت الفوضى داخل القاعة الاجتماع

---

[1]-زهير احدادن،المرجع السابق،ص:95.

[2]-عمر بوداود ،من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني،مذكرات مناضل ،05سنوات على رأس فيدرالية فرنسا1957-1962،تر:احمد بن محمد بكلي،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007،ص:292.

[3]-علي هارون، المرجع السابق، ص:18.

[4]-محمد شبوب،المرجع السابق،ص:78.

[5]-علي هارون، المرجع السابق، ص:25.

[6]-نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص:412.

[7] - محمد شبوب،المرجع السابق،ص:79.

[8]-مصطفى هشماوي،المرجع السابق،ص:208.

وغادر الكثير من التاريخيين المؤتمر دون التوقيع على محضره[1] ،وذلك في ليلة 06و07جوان أين توجه بن خدة مع معظم وزراءه إلى تونس من بينهم دحلب[2] ،بهذه الصفة توقف اجتماع المجلس الوطني للثورة والأخير في حياته الثورية واشتدت الأزمة بين الحكومة المؤقتة وأعضاء أركان الجيش المعزز بجماعة بن بلة[3].

في14جوان ضمن نفس الظروف ونفس المخطط السابق التقى جوكس بدحلب ،وبعد إجراء الاستفتاء يوم01جويلية 1962م ،اعترف فرنسا رسميا باستقلال الجزائر[4] ،وفي نفس اليوم غادر سعد دحلب وبن خدة مع جميع وزراء الحكومة المؤقتة ما عدا بن بلة وخيضر تونس للدخول إلى ارض الوطن[5] وتم الاحتفال يوم 05جويلية باستقلال الجزائر[6].

حاول بن خدة إيجاد حل للازمة مع انه كان محل للهجمات يوميا ،فهو كان يبحث عن سبيل لتفادي سقوط البلاد في الفوضى والحرب الأهلية ،فكان يكافح ويصارع لوحده بعد أن تخلى عنه زملائه وأولهم سعد دحلب كما يعترف هو بنفسه[7] ،بعدها أعلنت الحكومة المؤقتة يوم23جويلية قبول المكتب السياسي الموجود بتلمسان والذي انبثق عن مؤتمر طرابلس[8] فسعد دحلب وضع تحفظاته موضع التنفيذ ليقدم استقالته من المجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة معتبرا انه يساهم بذلك في المحافظة على سمعة الثورة [9] ،وتم ذلك يوم24جويلة 1962م[10] ليبتعد عن الساحة السياسية ،بعدما لجأ إلى مدينة جنيف بسويسرا[11] ،وفي 07اوت 1962م قدم بن يوسف بن خدة استقالته واعترف بالمكتب

---

[1]–سعد دحلب، المرجع السابق،ص:173.

[2]–الجودي بخوش،المرجع السابق،ص:189.

[3]–زهير احدادن،المرجع السابق،ص:96.

[4]–اوليفي لونغ، المرجع السابق،ص،ص:168، 169.

[5] – نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص:416.

[6]–علي هارون، المرجع السابق، ص:92.

[7]– سعد دحلب، المرجع السابق،ص:184.

[8] – نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص:417.

[9]– علي هارون، المرجع السابق، ص:178.

[10]–محمد عباس،نصر بلا ثمن...،المرجع السابق،ص:861.

[11] – نور الدين حاروش،المرجع السابق،ص:384.

السياسي الموجود في تلمسان لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر[1] ،بعد أن أجريت في15سبتمبر 1962م الانتخابات العامة عبر كامل التراب الوطني ،لتتشكل أول حكومة في عهد الدولة الجزائرية المستقلة برئاسة احمد بن بلة في 27سبتمبر من نفس الشهر والسنة[2].

كبرت القضية الجزائرية من خلال ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،كما كبرت أحلام الرجل سعد الذي تدرج في أهم مناصبها من مدير لديوان الإعلام أين برز عمله الدبلوماسي بشكل واضح من خلال الزيارات الدولية ،وأمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية مشروط ،بسبب الخلاف الذي كان يحدث بين أطرافها الحكومة ،والتي سعى فيها دحلب من خلال التوفيق بين الآراء ،وإيجاد الحل الوسطي ،ونشط في فترة المفاوضات السرية بين فرنسا والجزائر،ليصبح في أخر حكومة وزيرا للشؤون الخارجية ،ليقود المفاوضات التي كان رأس المدبر فيها والعمود الذي ارتكزت عليه كل المحادثات ،ليخرج من الباب الضيق بعد أزمة 1962م.

[1]-زهير احدادن،المرجع السابق،ص:96.

[2]-احمد بن بلة ،مذكرات احمد بن بلة ،أملاها على:روبير ميرل ،تر: العفيف الأخضر ،منشورات دار الآداب ،بيروت ،ب-ت، ص،ص:146.

الخاتمة

تعرفنا في موضوعنا على ابرز المحطات التاريخية لأحد أقطاب الثورة التحريرية سعد دحلب ،وذلك من خلال هذا البحث المتواضع ،إذ تناولنا دراسة تاريخية لمسار الرجل من ميلاده عام 1918م إلى غاية الاستقلال ،أو بالأحرى تاريخ استقالته في جويلية 1962م وكنهاية لهذه الدراسة ، خرجنا منها في الأخير بمجموعة من النتائج كانت حوصلة للموضوع.

-بعد تطرقنا إلى مشوار سعد دحلب النضالي من ميلاده الذي كان في حضن عائلة ميسورة هيأت له فضاء أصبح من خلاله احد قادة الجزائر الذي شهد لهم التاريخ ،من خلال مواقفه المتمثل في البساطة والتواضع والشجاعة والذكاء التي بقيت تذكره إلى يومنا هذا ،ما اكسب تقدير الكثير ممن عرفه ،خاصة رفاقه في الكفاح ،ما منحه المكانة المؤهلة لكي يتدرج في سلم المناصب إلى أن وصل الأمر إلى حد ترشيحه للرئاسة في الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية.

-بدا سعد دحلب نشاطه السياسي من المدرسة الفرنسية أين استلهم روح الوطنية من قراءات جريدة الأمة لسان حال نجم شمال إفريقيا ،وبعد أول لقاء مع الزعيم الروحي للحركة الوطنية بدأت النشأة السياسية للرجل بصفة رسمية بتأثره بهذا الأخير ،ليختلط بشباب متحمس للوطنية خلال مرحلة الثانوي ،بهذا أصبح دحلب عضوا في حزب الشعب الجزائري يمكن القول انه كان غير بارز على الساحة السياسية آنذاك.

-برز نشاط السعيد في حزب حركة أحباب البيان والحرية الذي ترأسه فرحات عباس ،لعل أهمها انتفاضة سكان منطقته في 18افريل 1945م التي كان لها السبق في التمرد على الإدارة الفرنسية ،إذ اعتبرها العديد ممن عايشها ،أو ممن أرخ لها أنها أنجبت المظاهرات الوطنية يوم 01ماي ،وإحداث 08ماي 1945م ، والذي تبعه تحول كبير في مطالب قادة الحركة الوطنية،بعدها حصل تغير جذري في مكانة سعد على المستوى الوطني بعد انخراطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،فخاض باسمها غمار الانتخابات ،ليصبح عضو في لجنتها المركزية التي عرفت أزمات حادة ،ما عجل بانشقاق الحزب إلى ثلاث اتجاهات مركزيين وكان من ضمنهم ،مصالين ،طرف محياد مثل جيل الثورة.

-اندلعت الثورة التحريرية بنجاح دون المركزيين الذي اعتقل اغلب قادتها ومعهم سعد دحلب ليلتحق بها فور إطلاق سراحه ،وساهم في التحضير لمؤتمرها العظيم الغائب عنه بسبب اعتقاله من جديد ،هذا المؤتمر أعاد تنظيم وهيكلة الثورة من خلال المؤسسات التي

اقرها ،منها لجنة التنسيق والتنفيذ الذي وجد نفسه فيها عضوا فيه وهو المنظم حديثا للثورة والغائب عن مؤتمر الصومام ،وعضو غير دائم في مجلس الشورى-المجلس الوطني للثورة الجزائرية- الجديد الخاص بمناقشة قرارات الثورة.

-لعب الدور البارز في مؤسسات الثورة بداية من معركة الجزائر التي عرفت بديان بيان فو الثانية وإضراب الثمانية أيام اللذان حققا صدى واسع على المستوى العالمي من خلال تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.

-خرج رفقة لجنة التنسيق والتنفيذ من وطنه الأم إلى مصير مجهول ،عرف على أثرها عزله من هاته الأخيرة لعدة اعتبارات ،كما عايش الصراع الحاصل بين قادة الثورة حول الأولويات.

-أعيد تنصيب سعد دحلب مديرا عاما لديوان وزارة الإعلام ،وذالك بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في هذه الوظيفة التي برزت من خلاله حنكة هذه الشخصية في المجال الدبلوماسي ،على غرار نظرائه من المسؤولين على مستوى عواصم العالم ،كبكين وموسكو كما سمح له ذلك المنصب بالتعرف على شخصيات عالمية بارزة كان لها تأثيرها على نشأة الجزائر المستقلة .

-كلف بأصعب القضايا على المستوى الداخلي كترأس جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أحلك أيام الكفاح ،التي نجح في تسييرها رغم كل العوائق التي كانت تواجهه ،بعدها سعد دحلب عين في الحكومة المؤقتة أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية ،هذا المنصب سمح له بخوض المحادثات السرية بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية.

-تدرج سعد دحلب في المناصب إلى أن وصل لمنصب وزير الشؤون الخارجية في الوقت الذي رشح فيه إلى رئاسة الحكومة المؤقتة ،في تلك الأثناء كانت المفاوضات مستمرا والتي قاد ابرز مراحلها باقتدار بشهادة رفقائه ،وشهادة العدو من خلال حنكته في المحادثات ،وتمسك بمختلف المطالب.

-بالفعل كان لسعد دحلب الدور البارز رفقة رجال الثورة في الظفر باستقلال الجزائر واستعادة السيادة الوطنية ،إذ اعتبر العمود الفقري في المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي سجلت حلقتها الأخيرة في ايفيان يوم 18مارس 1962،والتي تعتبر نقطة نهاية حرب أنهكت ملايين من الجزائريين.

-بعد استعادة السيادة الوطنية دخلت البلاد في أزمة كادت تعصف بكل التضحيات الجسام التي قدمها كل مواطن في سبيل وطنه ،كان دحلب من بين هؤلاء والذي عاش الأزمة على أعصابه ،لينسحب في أخر المطاف من الحكومة المؤقتة مقدما استقالته ،والتي كان يرى فيها حقن لدماء الشعب الجزائري ،وذلك بسبب حبه وإخلاصه لوطنه وشعبه.

-استحق هذا الرجل كل ما قيل عنه من عبارات المدح والثناء، وله ولكل من ضحى من اجل هذا الوطن بالنفس والنفيس بالغالي والرخيص.

الملاحق

الملحق رقم:01[1]

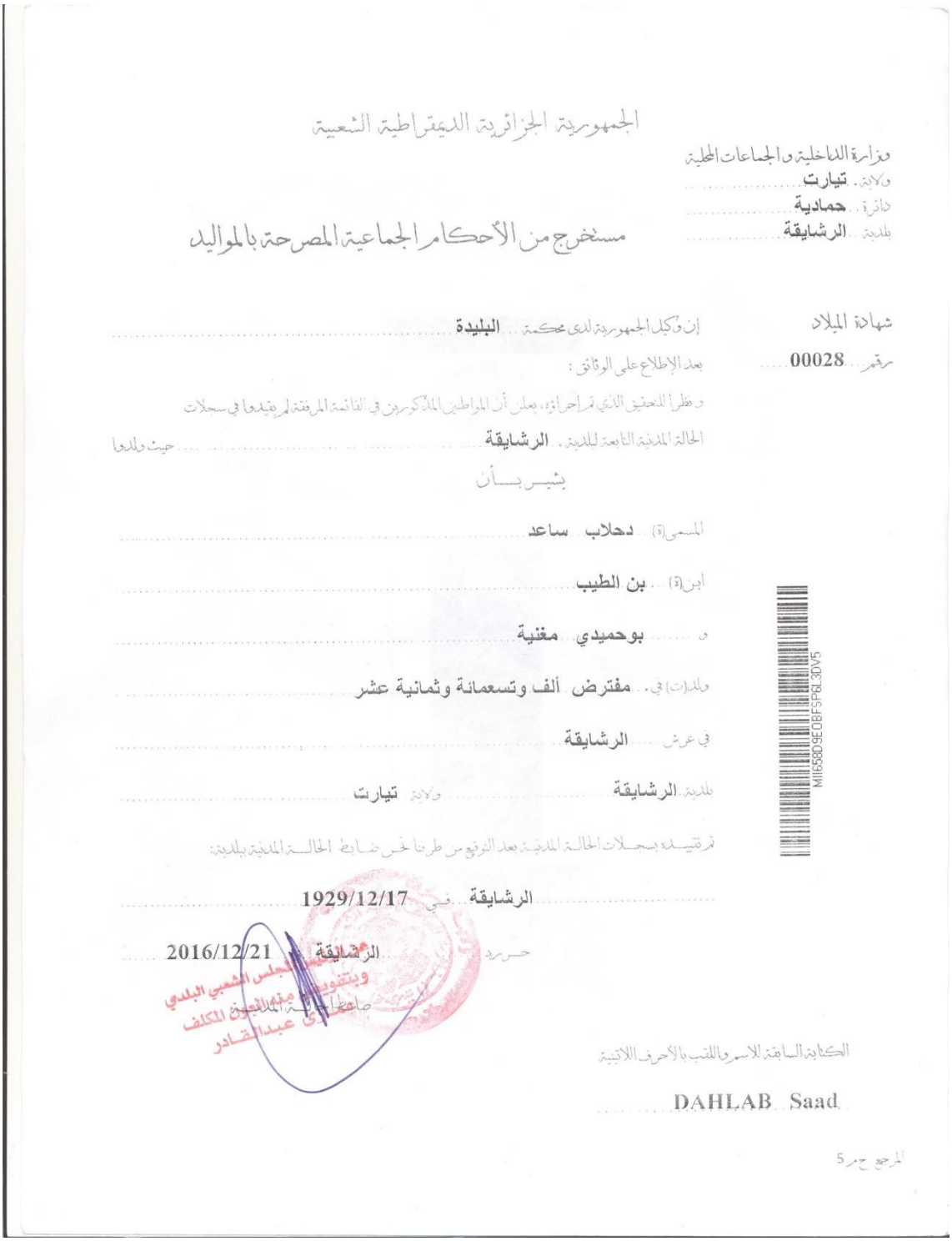

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية تيارت
دائرة حمادية
بلدية الرشايقة

مستخرج من الأحكام الجماعية المصرحة بالمواليد

شهادة الميلاد
رقم 00028

إن وكيل الجمهورية لدى محكمة البليدة
بعد الإطلاع على الوثائق :
وفظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه، يعلن أن المواطنين المذكورين في القائمة المرفقة لم يقيدوا في سجلات
الحالة المدنية التابعة للبلدية الرشايقة حيث ولدوا

يشهد بأن

المسمى(ة) دحلاب ساعد
ابن(ة) بن الطيب
و بوحميدي مغنية
ولد(ت) في مفترض ألف وتسعمائة وثمانية عشر
في عرش الرشايقة
بلدية الرشايقة ولاية تيارت

قد قيد في سجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا لخص ضابط الحالة المدنية ببلدية:

الرشايقة في 1929/12/17

حرر في الرشايقة 2016/12/21

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض من الأعوان المكلف
ضابط الحالة المدنية
عبد القادر

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

DAHLAB Saad

المرجع ج م 5

[1] –الحالة المدنية لبلدية الرشايقة.

الملحق رقم:02[1]

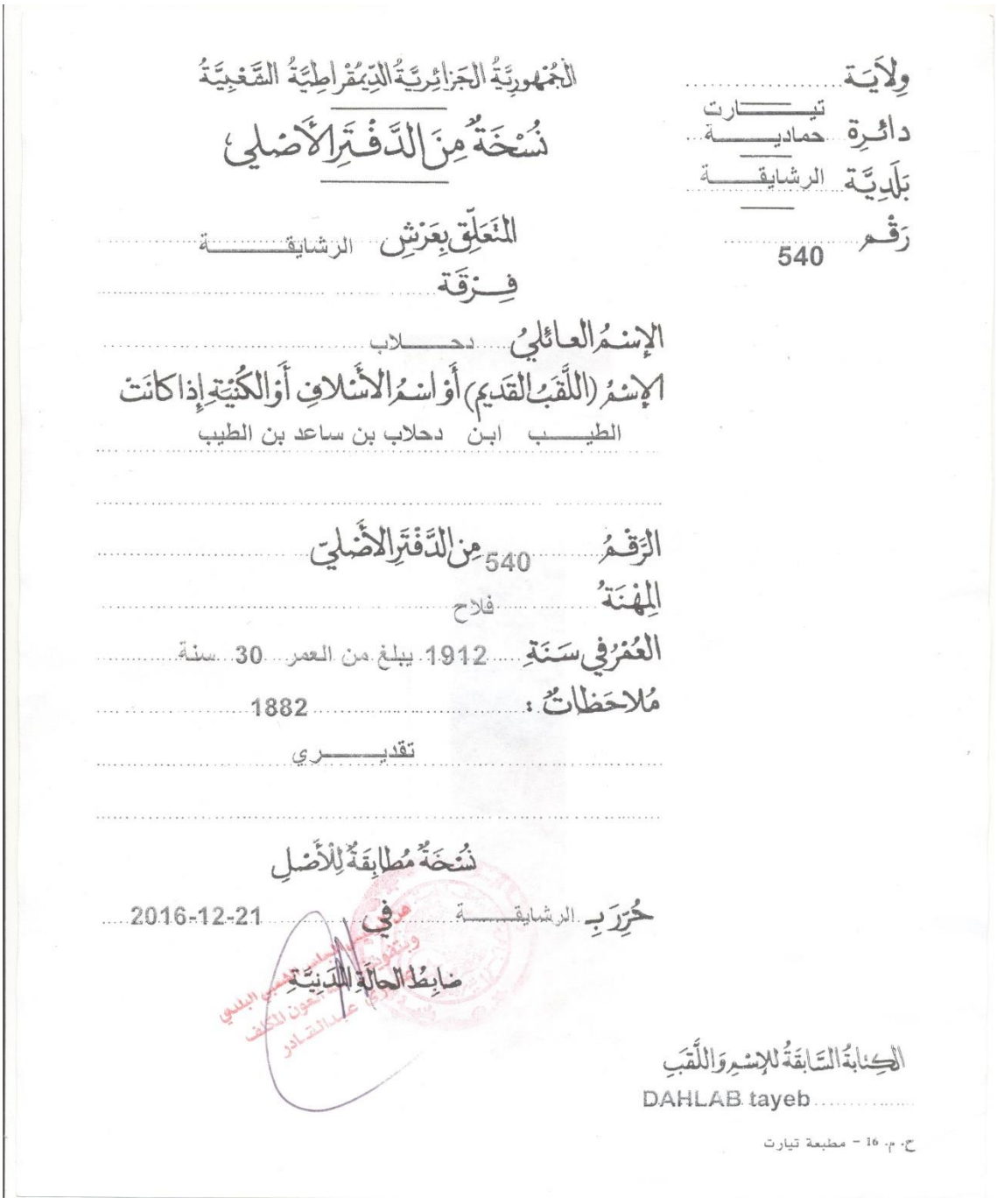

الجُمهورِيَّةُ الجَزائِرِيَّةُ الدِّيمُقراطِيَّةُ الشَّعبِيَّةُ

نُسخَةٌ مِنَ الدَّفتَرِ الأَصلِيِّ

وِلايَة .....

دائِرة تيارت حمادية

بَلَدِيَّة الرشايقة

رَقم 540

المُتَعَلِّق بِعَرْش الرشايقة

فِرقَة .....

الإسمُ العائِلِيُ دحلاب

الإسمُ (اللَّقَبُ القَدِيم) أَو اسمُ الأَسْلافِ أَو الكُنيَةِ إِذا كانَت

الطيب ابن دحلاب بن ساعد بن الطيب

الرَّقمُ 540 مِن الدَّفتَرِ الأَصلِيِّ

المِهنَةُ فلاح

العُمرُ في سَنَةِ 1912 يبلغ من العمر 30 سنة

مُلاحَظاتٌ : 1882

تقديري

نُسخَةٌ مُطابِقَةٌ لِلأَصلِ

حُرِّرَ بِـ الرشايقة في 2016-12-21

ضابِطُ الحالَةِ المَدَنِيَّةِ

الكِنايَةُ السّابِقَةُ لِلإسمِ وَاللَّقَبِ

DAHLAB tayeb

ح. م. 16 - مطبعة تيارت

[1]-الحالة المدنية لبلدية الرشايقة.

الملحق رقم: 03[1]

الجُمهورِيَّةُ الجَزائِرِيَّةُ الدِّيمُقراطِيَّةُ الشَّعبِيَّةُ

نُسخَةٌ مِنَ الدَّفتَرِ الأَصلِيِّ

وِلايَة تيارت
دائِرة حمادية
بَلَدِيَّة الرشايقة
رَقم 543

المتعلق بعرش الرشايقة
فِرقَة

الإسمُ العائلِيُ دحلاب
الإسمُ (اللَّقَبُ القَدِيم) أَو اسمُ الأَسلافِ أَو الكُنيَةِ إذا كانَت
مسعودة ابن دحلاب بن ساعد بن الطيب

الرَّقمُ 543 مِن الدَّفتَرِ الأَصلِيِّ
المِهنَةُ فلاح
العُمرُ في سَنَةِ 1912 يبلغ من العمر 10 سنة
مُلاحَظاتٌ : 1902
تقديري

نُسخَةٌ مُطابِقَةٌ لِلأَصلِ
حُرِّرَ بِالرشايقة عن الرئيس المحلي وبتفويض من رئيس المجلس الشعبي البلدي
في 2016-12-21
ضابِطُ الحالَةِ المَدَنِيَّةِ

الكِتابَةُ السَّابِقَةُ لِلإسمِ وَاللَّقَبِ
DAHLAB messaouda

ح. م. 16 - مطبعة تيارت

[1]-الحالة المدنية لبلدية الرشايقة.

الملحق رقم :04[1]

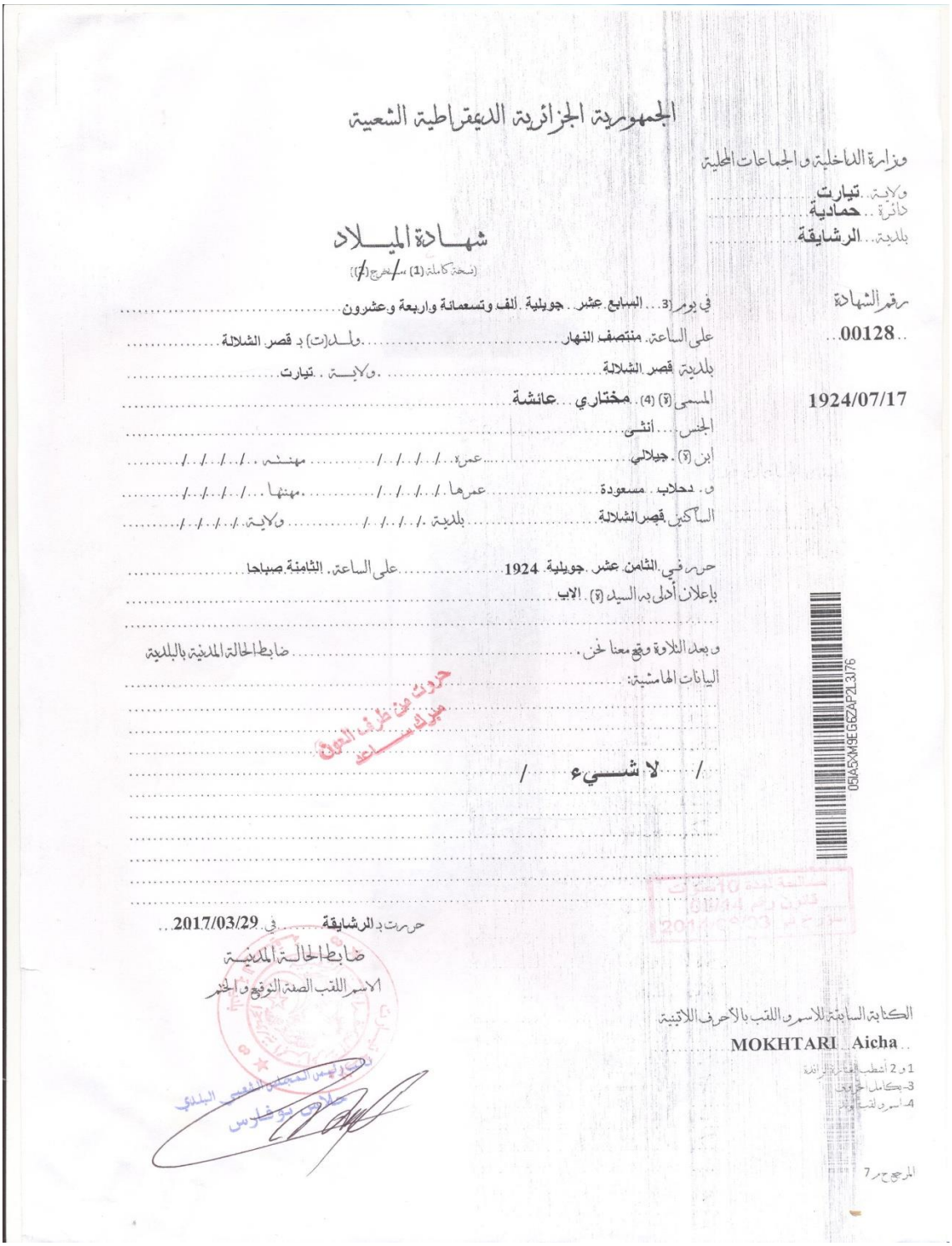

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية .تيارت
دائرة .حمادية
بلدية .الرشايقة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) / مقتطف (2))

رقم الشهادة .00128.

1924/07/17

في يوم (3) ... السابع عشر . جويلية . ألف وتسعمائة واربعة وعشرون

على الساعة . منتصف النهار . ولد(ت) بـ قصر الشلالة

بلدية قصر الشلالة . ولاية . تيارت

المسمى (ة) (4) . مختاري . عائشة

الجنس . أنثى

ابن (ة) . جيلالي . عمره / / / / / مهنته / / / / /

و . دحلاب . مسعودة . عمرها / / / / / . مهنتها / / / / /

الساكنين قصر الشلالة . بلدية / / / / / . ولاية / / / / /

حرر في الثامن عشر . جويلية . 1924 . على الساعة . الثامنة صباحا

بإعلان أدلى به السيد (ة) . الاب

و بعد التلاوة وقع معنا نحن . ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

/ لا شيء /

حررت بـ الرشايقة في 2017/03/29

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

MOKHTARI . Aicha

1 و 2 أشطب الغير الزائدة
3- بكامل الحروف
4- اسم و لقب الأم

المرجع ر7

[1]-الحالة المدنية لبلدية الرشايقة.

الملحق رقم: 05[1].

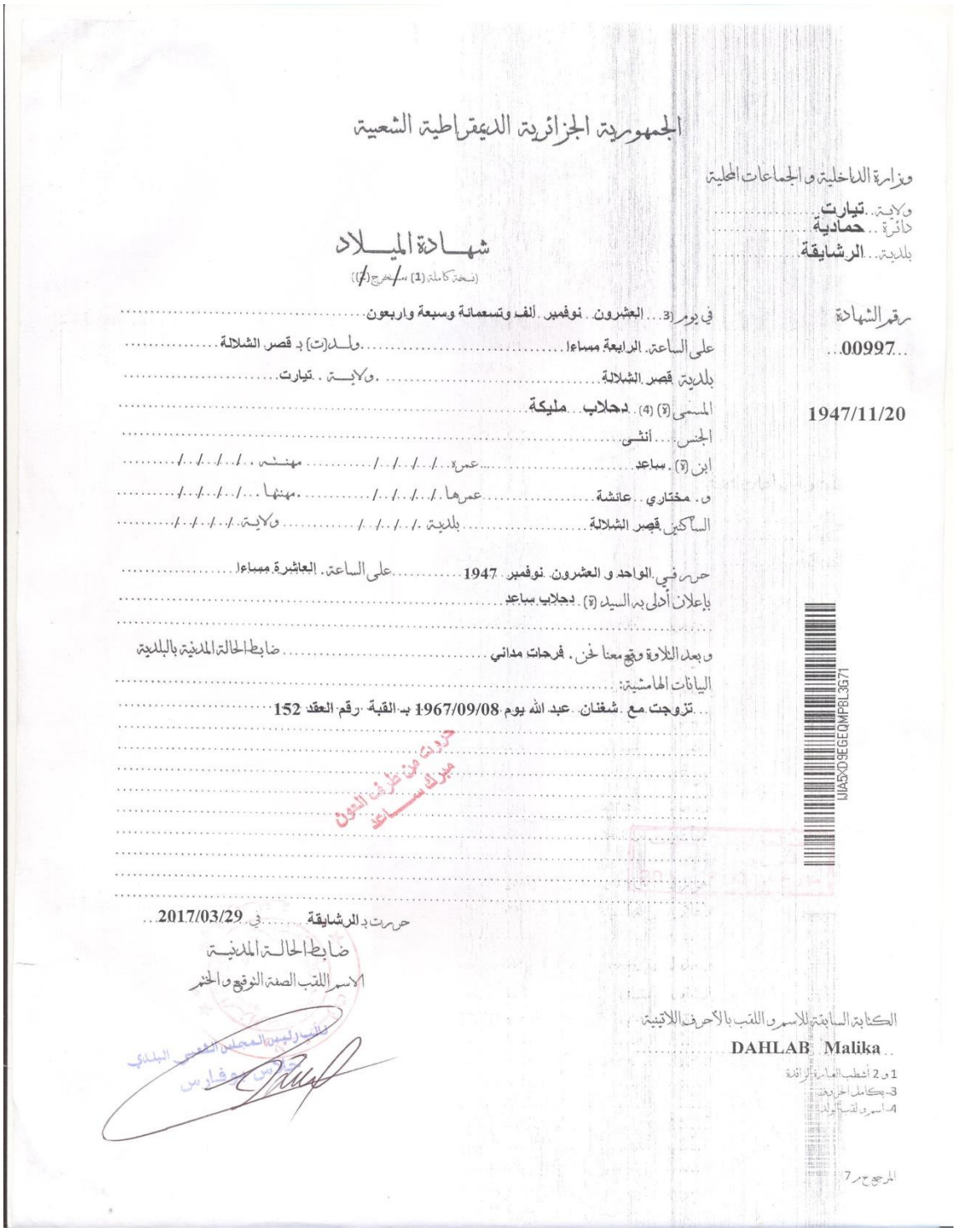

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية .. تيارت
دائرة .. حمادية
بلدية .. الرشايقة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) ، مخرج (2))

رقم الشهادة .. 00997

في يوم (3) ... العشرون . نوفمبر . الف وتسعمائة وسبعة واربعون
على الساعة . الرابعة مساءا ... ولد(ت) بـ قصر الشلالة
بلدية قصر الشلالة ... ولاية . تيارت
المسمى (ة) (4) . دحلاب . مليكة
الجنس ... انثى
ابن (ة) . ساعد ... عمره ... مهنته ...
و . مختاري . عائشة ... عمرها ... مهنتها ...
الساكنين قصر الشلالة ... بلدية ... ولاية ...

1947/11/20

حرر في الواحد و العشرون . نوفمبر . 1947 ... على الساعة . العاشرة مساءا
بإعلان أدلى به السيد (ة) . دحلاب ساعد

و بعد اللاوة وقع معنا نحن . فرحات مداني ... ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:
... تزوجت مع . شغنان . عبد الله يوم 1967/09/08 بـ القبة . رقم العقد 152

حررت بـ الرشايقة ... في 2017/03/29
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
DAHLAB . Malika

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة
3- بكامل الحروف
4- اسم و لقب الولد

المرجع ر 7

[1]-الحالة المدنية لبلدية الرشايقة.

الملحق رقم :06[1]

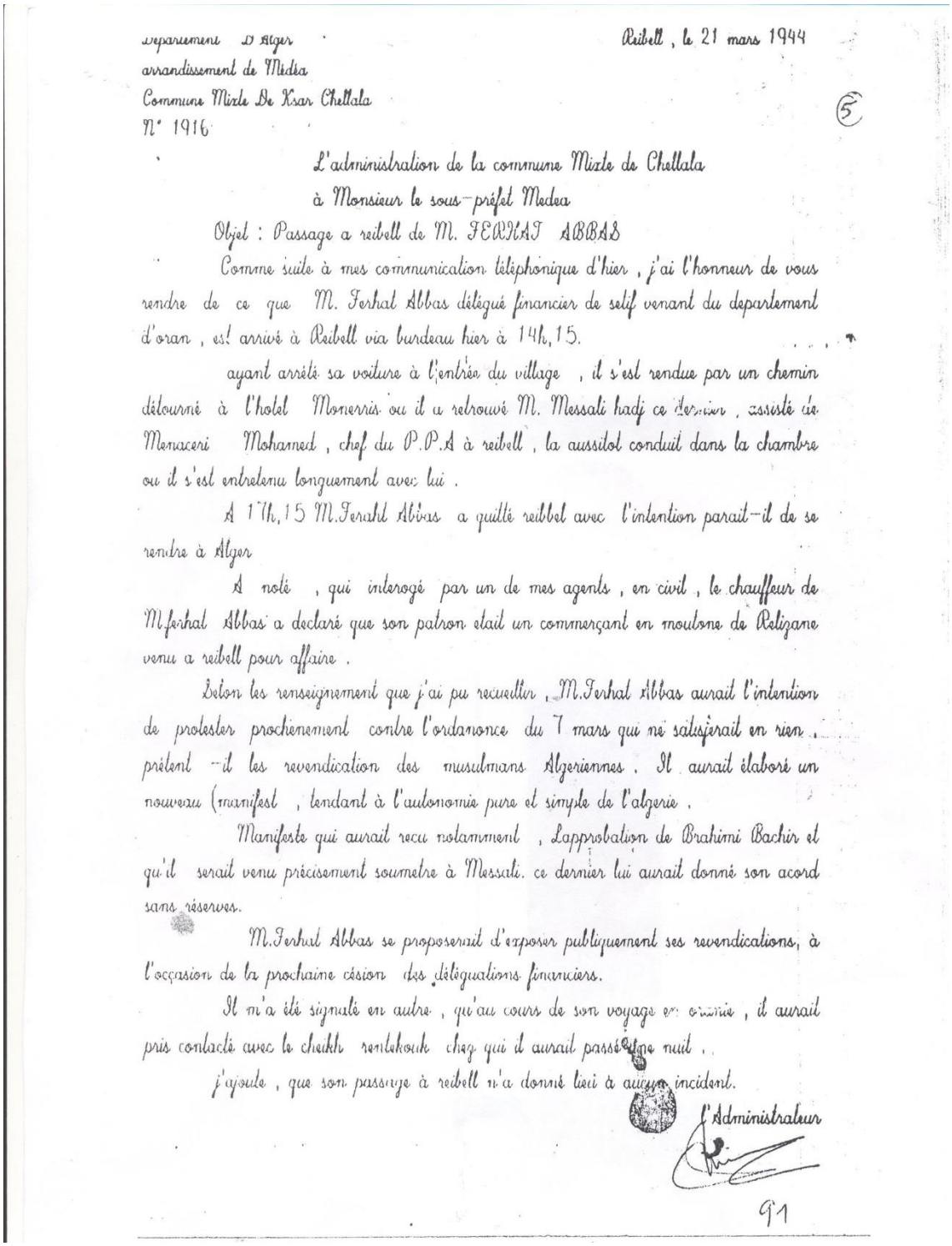

Département D Alger
arrondissement de Médéa
Commune Mixte De Ksar Chellala
N° 1916

Reibell, le 21 mars 1944

5

L'administration de la commune Mixte de Chellala
à Monsieur le sous-préfet Medea

Objet : Passage a reibell de M. FERHAT ABBAS

Comme suite à mes communication téléphonique d'hier, j'ai l'honneur de vous rendre de ce que M. Ferhat Abbas délégué financier de setif venant du département d'oran, est arrivé à Reibell via bordeau hier à 14h,15.

ayant arrêté sa voiture à l'entrée du village, il s'est rendue par un chemin détourné à l'hotel Monerris ou il a retrouvé M. Messali hadj ce dernier, assisté de Menaceri Mohamed, chef du P.P.A à reibell, la aussitot conduit dans la chambre ou il s'est entretenu longuement avec lui.

A 17h,15 M.Ferahl Abbas a quitté reibbel avec l'intention parait-il de se rendre à Alger

A noté, qui interogé par un de mes agents, en civil, le chauffeur de M.ferhat Abbas a declaré que son patron etait un commerçant en moutons de Relizane venu a reibell pour affaire.

Selon les renseignement que j'ai pu recueillir, M.Ferhat Abbas aurait l'intention de protester prochenement contre l'ordonnance du 7 mars qui ne satisferait en rien, prétent-il les revendication des musulmans Algeriennes. Il aurait élaboré un nouveau (manifest, tendant à l'autonomie pure et simple de l'algerie.

Manifeste qui aurait reçu notamment, L'approbation de Brahimi Bachir et qu'il serait venu précisement soumettre à Messali. ce dernier lui aurait donné son acord sans réserves.

M.Ferhat Abbas se proposerait d'exposer publiquement ses revendications, à l'occasion de la prochaine césion des délégualions financiers.

Il m'a été signalé en outre, qu'au cours de son voyage en oranie, il aurait pris contacte avec le cheikh rentakouk chez qui il aurait passé une nuit.

j'ajoute, que son passage à reibell n'a donné lieu à aucun incident.

L'Administrateur

91

[1]–وثائق شخصية، المرجع السابق.

الملحق رقم:07[1].

Extrait du recueil des recherches de l'histoire de Reibell Chellala. Conçu par Monsieur Bensaad Benaouda

En réponse du Sous Préfet a expliqué l'événement par ce texte

Lettre du 2/5/45 contre A.M.L

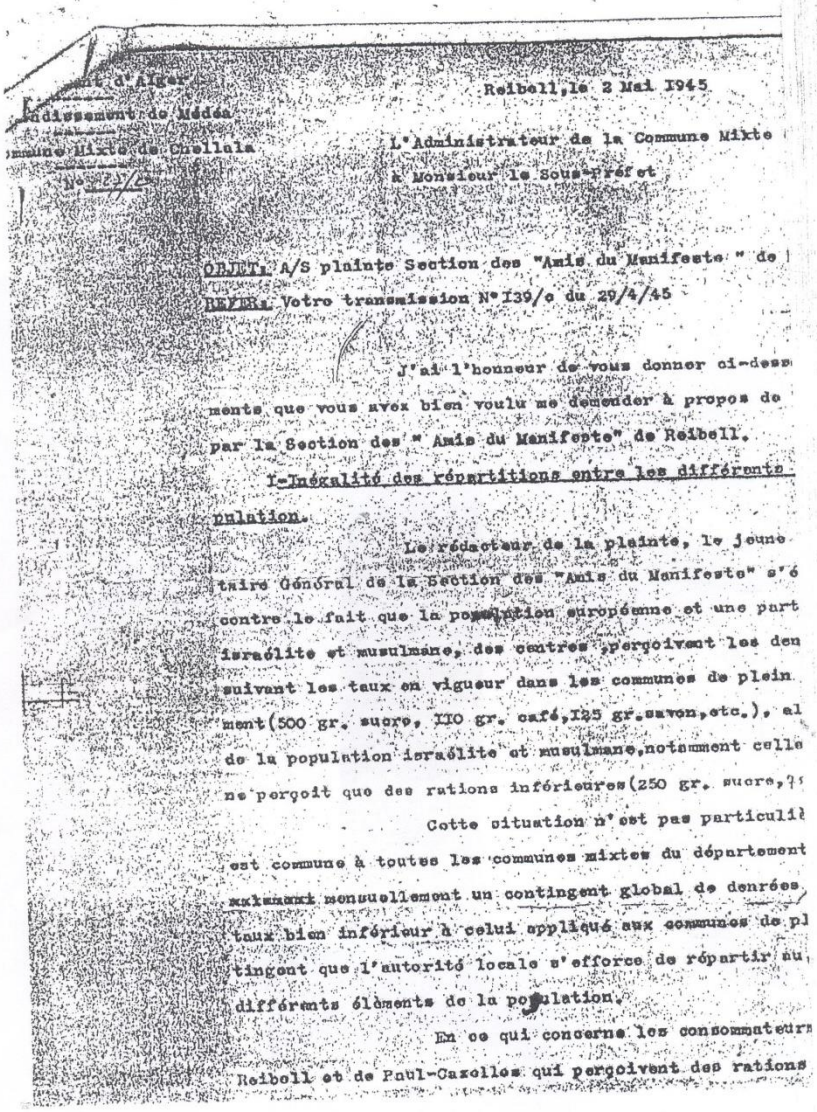

d'Alger

ndissement de Médéa

mune Mixte de Chellala

N°

Reibell, le 2 Mai 1945

L'Administrateur de la Commune Mixte

à Monsieur le Sous-Préfet

OBJET: A/S plainte Section des "Amis du Manifeste" de

REFER: Votre transmission N°139/c du 29/4/45

J'ai l'honneur de vous donner ci-dess

ments que vous avez bien voulu me demander à propos de

par la Section des " Amis du Manifeste" de Reibell.

I-Inégalité des répartitions entre les différents

pulation.

Le rédacteur de la plainte, le jeune

taire Général de la Section des "Amis du Manifeste" s'é

contre le fait que la population européenne et une part

israélite et musulmane, des centres ,perçoivent les den

suivant les taux en vigueur dans les communes de plein

ment(500 gr. sucre, 110 gr. café,125 gr.savon,etc.), al

de la population israélite et musulmane,notamment celle

ne perçoit que des rations inférieures(250 gr. sucre,?

Cette situation n'est pas particuli

est commune à toutes les communes mixtes du département

maximum mensuellement un contingent global de denrées

taux bien inférieur à celui appliqué aux communes de pl

tingent que l'autorité locale s'efforce de répartir au

différents éléments de la population.

En ce qui concerne les consommateurs

Reibell et de Paul-Cazelles qui perçoivent des rations

[1]-المرجع نفسه.

الملحق رقم:08[1].

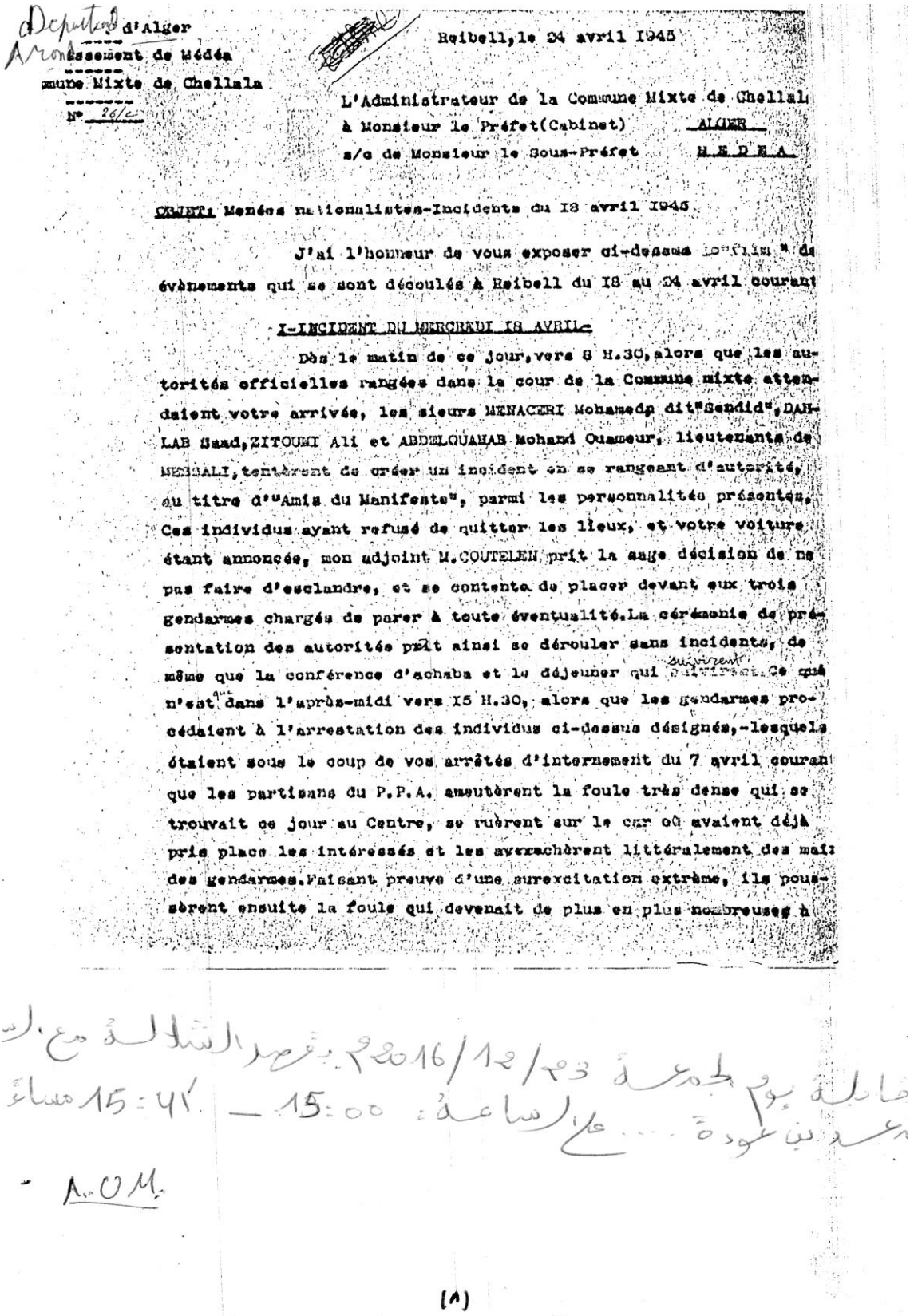

Département d'Alger
Arrondissement de Médéa
Commune Mixte de Chellala
N° 26/c

Reibell, le 24 avril 1945

L'Administrateur de la Commune Mixte de Chellala
à Monsieur le Préfet (Cabinet) ALGER
s/c de Monsieur le Sous-Préfet M E D E A

OBJET: Menées nationalistes-Incidents du 18 avril 1945

J'ai l'honneur de vous exposer ci-dessous le déroulement des évènements qui se sont déroulés à Reibell du 18 au 24 avril courant

I-INCIDENT DU MERCREDI 18 AVRIL-

Dès le matin de ce jour, vers 8 H.30, alors que les autorités officielles rangées dans la cour de la Commune mixte attendaient votre arrivée, les sieurs MENACERI Mohamedp dit "Sendid", DAHLAB Saad, ZITOUNI Ali et ABDELOUAHAB Mohand Ouameur, lieutenants de MEDJALI, tentèrent de créer un incident en se rangeant d'autorité, au titre d'"Amis du Manifeste", parmi les personnalités présentes. Ces individus ayant refusé de quitter les lieux, et votre voiture étant annoncée, mon adjoint M. COUTELEN prit la sage décision de ne pas faire d'esclandre, et se contenta de placer devant eux trois gendarmes chargés de parer à toute éventualité. La cérémonie de présentation des autorités prit ainsi se dérouler sans incidents, de même que la conférence d'achaba et le déjeuner qui suivirent. Ce qui n'est dans l'après-midi vers 15 H.30, alors que les gendarmes procédaient à l'arrestation des individus ci-dessus désignés, lesquels étaient sous le coup de vos arrêtés d'internement du 7 avril courant que les partisans du P.P.A. ameutèrent la foule très dense qui se trouvait ce jour au Centre, se ruèrent sur le car où avaient déjà pris place les intéressés et les arrachèrent littéralement des mains des gendarmes. Faisant preuve d'une surexcitation extrême, ils poussèrent ensuite la foule qui devenait de plus en plus nombreuse à

قابلة يوم الجمعة 23/12/2016 تعد الشالة مع الـ
15:41 مساءً — 15:00 على الساعة:
عند بن عودة ...

- A.O.M.

(A)

[1]-المرجع نفسه.

الملحق رقم:09[1]

ان «النظام المفروض» معناه السخرية من الشعب الجزائري

بقلم سعيد

لقد افتتحت المداولات من جديد بفرنسا حول المسألة الجزائرية، ويظهر ان المسيو جى موليه هو الذى ابتدأ هذه المحادثات بعد سفرته الخاطفة الى الجزائر او قل بعد زيارته للمسيو روبير لاكوست

هل احس القادة السياسيون بفرنسا ان وقت البحث عن حل للمشكلة الجزائرية قد حان ؟ وهل عزمت الحكومة الفرنسية عزما صارما على ايجاد هذه الحلول ؟ اننا نكاد نؤمن بعزمها هذا حينما نسمع الاصوات كلها تطلب باجماع تلك الحلول

بيد انه لا يوجد من بين السياسيين الفرنسيين الذين يقترحون منح حرية داخلية واسعة، ولا بحكومة مولى التى تهيىء نظاما جديدا للجزائر، لا يوجد بين هؤلاء من يعتنى ولو حينا قليلا بارادة الشعب الجزائرى الذى هو اجدر من يهمه الامر، ان ما يهمهم الآن وما كان يهمهم فى الماضى وهو ارادة فرنسا هو ارادتهم هم، لا ارادة احد سواهم وليس من الممكن ان يجهلوا الحقائق الجزائرية الى هذا الحد .

ان النضال المسلح الذى قام به الشعب الجزائرى طيلة عامين ليبرهن لفرنسا والعالم بأجمعه ان هذا الشعب لن يقبل الحلول التى لا تتفق مع مطالبه الوطنية، وان لمسيو موليه ليعرف ذلك. ولكن انعقاد مجلس الامم المتحدة قريب ولا يريد ان يتقدم اليه صفر الكفين — هذا سر استعجاله القوى لانشاء نظام جديد للجزائر — وليس لديه ادنى تردد فى ذلك لولا تردده فى الاختيار لانه هو وصاحبه لاكوست قد هيئا وخلقا من الانظمة ما يبلغ ستة انواع . فليمش الم. موليه على مهل وليمتع نفسه بالوقت العريض وليختر من الانظمة ما يثير اعجابه وليختر منها ما يوافق فرنسا او ما يوافق المعمرين اذ اننا نسمع اليوم عويل هؤلاء واستنكارهم لكل نظام جديد. اما فيما يخصنا فهمنا هم آخر، ونحن فى شغل شاغل عن تضييع الوقت فى مثل هذه المناقشات—ان ابناءنا الذين يصرعون كل يوم فى ميدان الجهاد لا يضحون بأرواحهم فى سبيل نظام مفروض ، لقد كان لديهم نظام سنة سبع واربعين وتسعمائة وألف . ان الذين يعرضون حياتهم للخطر فى كل حين والذين يذوقون العذاب ألوانا بمعتقلات المستعمرين والذين يتألمون من أعمال الوحشية التى يصبها عليهم الشرطيون الفرنسيون والذين هم فى وجه الجيش الفرنسى قائمون اولئك غرضهم غرض نبيل ومرماهم اعظم من ان يقنع بنظام مفروض فليكن ورد الم. جى موليه من مثل هذا السراب ، ولينعش امته بالاحلام .

ان الشعب الجزائرى الذى استرجع كرامته لقائم لاسترجاع حريته وسيادته. ولن تستطيع أية قوة فى هذه الدنيا ان تعرقل خطاه الذاهبة نحو التحرير، فأين أين للمناورات السياسية ان تستطيع هذا التعطيل. ان شعبنا عازم منذ الآن على تكوين مستقبله بيده وهو يعرف تكاليف هذا العزم القوى . وان التضحيات الباهظة التى يقوم بها كل يوم لتبين انه عازم على تحمل كل التكاليف وان جبهة التحرير هى الخالق الذى سينشىء مستقبلنا ، وهى القوة التى يجب على فرنسا ان تعتبرها كرها او طواعية . ولا يمكن التفكير فى اى حل يستحق الاعتبار دون مشاركة جبهة التحرير . وجبهة التحرير لا تعير اى اهتمام لمشروع يضرب بالحقائق الجزائرية عرض الحائط ويعاكس التعطش الى الاستقلال الذى يندفع به جميع الجزائريين

ومعنى كل هذا انه لا ينتظر ادنى فائدة من الحكومة الفرنسية، ولعل الافكار لم تبلغ بفرنسا طور النضوج، ولعل جى موليه يؤمن حقا «بنشر السلام» ويؤمن باستطاعته فرض حلوله علينا. ألم يدع روبير لاكوست ادعاء صاخبا ان النصر له ؟ أو لم يقل ان الدليل على نجاحه هو عدم وقوع معركة مثل معركة ديان بيان فو، اننا نذكره ان ديان بيان فو كانت معركة النهاية بالهند الصينية، ولم تكن معركة الابتداء ، وقد حارب شعب الفيت مينه طيلة تسع سنوات ليرغم فرنسا على التنازل عن ادعاءاتها . فلا تيأسوا يا مسيو موليه ولاكوست وبورجيس مونورى وامثال بورجيس مونورى، بل تمادوا فى ضلالكم القديم وستفجعون بدون شك بمثل معركة ديان بيان فو، وأما نحن فلن نيأس عن ارجاع فرنسا الى التفكير السليم المتفق مع العدالة والحقائق وسيكلفنا ذلك دون شك كفاحا طويلا شاقا طاحنا، وسنتهيأ له من أعماق أرواحنا وبكل قوانا .

ان لاكوست وجماعته الذين يعرضون عن الحقائق مرضاة لضمائرهم الفاسدة التى يبغون لها بردا وسلاما، سيقتنعون غدا بعزمنا على الكفاح، وليس غدا لناظره بعيد .

[1]- المجاهد، ج1، ص، ص:109، 110.

الملحق رقم: 10[1]

موقفنـــــا

بقلم سعد دحلاب

عضو لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني

تحدثت بعض الصحف ، وخصوصا في فرنسا ، عن اتصالات تدعى وقوعها بين احد موظفي وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية الم . كوبريسينيير وبعض مسيري جبهة التحرير الوطني و. كان يظهر على هذا الصحف من ـ سعة الاطلاع ـ ما جعلتها تؤكد ان جبهة التحرير الوطني قد ابدت استعدادها (للتفاهم) و (التنازل) .

والحقيقة ان الم . بريسينيير طلب مقابلة بعض مسيري جبهة التحرير الوطني في تونس بواسطة امين الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، الا ان المسؤولين الموجودين بتونس رفضوا هذا الطلب ، واكتفوا بان بينوا للمبعوث الفرنسي شروطهم لمقابلة اي ملوض فرنسي يحتمل ايفاده وذلك اعتبارا بتجارب الماضي . هذا هو كل ما انطوت عليه مهمة الم . كوبريسينيير .

وقد كذب مندوبنا لدى هيئة الامم المتحدة محمد يزيد كل الاشاعات التي دارت حول هذه القضية ، تكذيبا قطعيا .

بعد هذا التوضيح الضروري لرفع كل التباس ، ينبغي ان نستخرج من قضية بريسينيير ما تحتوي عليه من عبرة ودروس .

لقد سبق لهيئة الامم المتحدة انها دورتها الحادية عشرة ، ان ميعوله الخاص ، فمن ذا الذي ينكر علينا اشتراطنا لضمانات جديدة ، عبرت في قرارها الخاص بالجزائر عن املها في ايجاد حل سلمي وديموقراطي عادل ، بوسائل مطابقة لمبادئ ميثاق الامم المتحدة . وفي ذلك الوقت ، لم يبق امام فرنسا الا ستة اشهر لايجاد هذا الحل ، وذلك حسب نفس التصريحات التي ادلى بها ممثلوها الرسميون . وها هو اليوم رئيس الوزارة الفرنسية بعد خمسة اشهر ينفي عن نفسه كل محاولة للاتصال بالجزائريين من اجل التفاوض معهم . ومعنى هذا ان الحكومة الفرنسية لم تتخل بعد عن الاحوال عن رغبتها في فرض الحل الذي تريد وعن طريق القوة . فهي لم تكتف ، بتجاهلها لقرار هيئة الامم المتحدة بل تواصل حربها الابادية في الجزائر .

واليوم وقد اقترب اجتماع الامم المتحدة تكشف قضية بريسينيير هذا عن اصرار الحكومة الفرنسية على ابقاء سيطرتها على الجزائر بالحديد والنار والدماء .

وهكذا اصبح لراي العام العالمي على بينة من الامر .

لقد سبق للكتلة الافريقية الاسيوية ان طالبت اخيرا بتسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الجلسة الثانية عشرة ، للامم المتحدة . والان فهذه الاخيرة ستعرف كيف تستخلص عواقب الموقف الفرنسي . اما نحن فقد قام لدينا الدليل مرة اخرى على اننا كنا على حق عندما لم نعر اي اهتمام لهذه المساعي المتكتمة التي يقوم بها المعتدون . واذا كان الم . مونوري لا يتردد في التاكيد بانه لا يعرف

(البقية على ص ٧)

[1]-المجاهد ،ج1،ص:01.

الملحق رقم:11[1]

أعضاء من لجنة التنسيق والتنفيذ الناجون بعد خروجهم من الجزائر

من اليسار إلى اليمين: بن يوسف بن خدة – سعد دحلب –

عبان رمضان – كريم بلقاسم.

[1]–بن يوسف بن خدة ،شهادات ومواقف ...،المرجع السابق،ص:57.

الملحق رقم: 12[1]

دوة جبهه التحرير الوطني
في القـاهرة

من اليمين الى اليسار:
محمـد يزيد
الامين دباغيـن
سعد دحلاب
فرحـات عبـاس
عبد الحميـد مهـري

★

طـالعوا نص البيان في صفحة ١٢

العالم الى جانبنا

في المؤتمر الصحفي الذي عقده الاخ سعد دحلاب بالقاهرة يوم ٤ جويلية الجـاري حذر الفرنسيين بلسان جبهة التحرير الوطني مرة اخرى بان لا ينخدعوا في النقط الاساسية الآتية :

(١) ان جبهة التحرير الوطني مصرة على مقابلة الحـرب بالحرب، (٢) ان الجبهة لا تقبل باي حل في المشكلة الجزائرية دون الاستقلال الوطني، (٣) ان الجبهة لا تقبل باي مفـاوضات مع اي كان حول النظام السياسي للبلاد ولا حول الانظمة الاجتماعية والاقتصادية فيها لانها مسائـل داخليـة تهم الدولة الجـزائرية المستقلة وحدها.

واذا كانت النقطة الثالثة يقرها المنطق المجـرد ويعززهـا العرف المطبق في الدول، واذا كانت النقطة الثانية تعبيرا عما يجري في الجزائر منذ ثلاث سنوات، وهو ان الثـورة الجـزائرية هي بذاتها جواب على الاعتداء الفرنسي على الجزائر وان هذا الجواب سيتواصل الى ان يقتنع الفرنسيون بحقنا ولا يبقى لهم فيه اي جدال،

اذا كان الامر كـذلك بالنسبة للنقطة الثالثة والثـانية، واذا كانت فرنسا لا تجادلنا - على ما يظهر من تصريحات المسؤوليـن فيها - الا في مسالة الاستقلال، فان مطالبتنا بالاستقـلال اليوم لم يعد فيـها الشعب الجزائـري وحده بل يؤيده فيها القسم الاعظم من الراي العام الدولي والـ سم الاعظم من الراي العام الفرنسي ذاته وفرنسا اليوم تجابه في هذه النقطة اكبر صعوبات تعانيها الآن في المحيط الدولي وكل شيء يدل على ان هذا التاييد سيتعاظم يوما بعد يوم وهذا تحول له اهمية خاصة في هذه الظروف بالذات التي لم تعد تفصلنا فيها عن انعقاد الدورة القادمة للامم المتحدة الا نحو الشهرين

ولكن في هذه الاثناء - ومن اجل ذلك - تبذل فرنسا محاولاتها الاخيرة اليائسة انها تحاول اغلاق الحدود وتحاول اجلاء السكان عن اراضيهم بمئات الآلاف وتشن الغـارات الجوية على السكان المدنيين بمئات الطائرات وتذبح المساجين والاسرى وتحـاول نقل الاحكام الارهابية الى مواطنينـا في فرنسا وباختصـار فهي تستعد لشن ضربتها الاخيرة بكل ما تبقى لها من حـرة عصبية وانتفاخة محتضرة،

ولكن الذي يجهله الفرنسيون - على ما يظهـر - هو ان ثورتنا من ناحيتها على كامل الاستعداد لتجابه الضربة باشد منـها ولتجر الاستعمار الفرنسي جرا حازما نحو مقبرته التي تنتظره ان الاسابيع والشهور القادمة ستكون حاسمة في المعركة وثورتنا واثقة من ذلك ومستعدة لمجابهته لانها مستعدة للانتصار،

[1]- المقاومة ،العدد السابق،ص:01

الملحق رقم:13[1]

صورة مع الشيخ البشير الإبراهيمي
ويظهر في الخلف كل من سعد دحلب ومحمدي السعيد.

الملحق رقم :14[2]

LE PRESIDENT NASSER REÇOIT MM. BENYOUCEF BEN KHEDDA
PRESIDENT DU G.P.F.A. ET SAAD DAHLAB
MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES

[1]-بن يوسف بن خدة ،شهادات ومواقف ...،المرجع السابق،ص:83.

[2] -Saad dahlab ,op cit ,p :360.

الملحق رقم15: [1]

الملحق رقم:16[2]

في زيارة إلى الصين: من اليمين سعد دحلب – بن يوسف بن خدة – ماو تسي تونغ..

[1] -Saad dahlab, op cit ,p :253.

[2]- -بن يوسف بن خدة،شهادات ومواقف...،المرجع السابق،ص:86.

الملحق رقم:17[1].

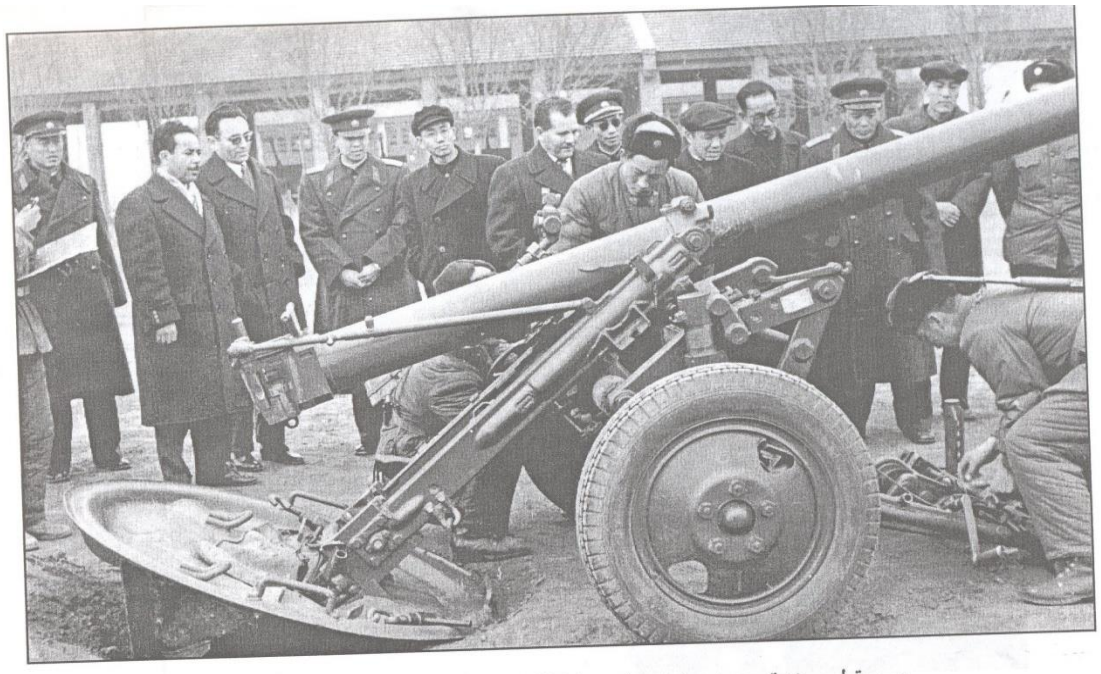

صورة لبن خدة وسعد دحلب في زيارة لإحدى المصانع الحربية في الصين.

الملحق رقم18:[2]

M' BEN KHEDDA PRESIDE UNE REUNION
DU G.P.R.A. A TUNIS
KRIM BELKACEM, MOHAMMEDI SAID, BOUSSOUF
BENTOBAL, DAHLAB, YAZID

[1]-المرجع نفسه،ص:89.

[2] -Saad dahlab ,op cit ,p :362.

الملحق رقم :19[1].

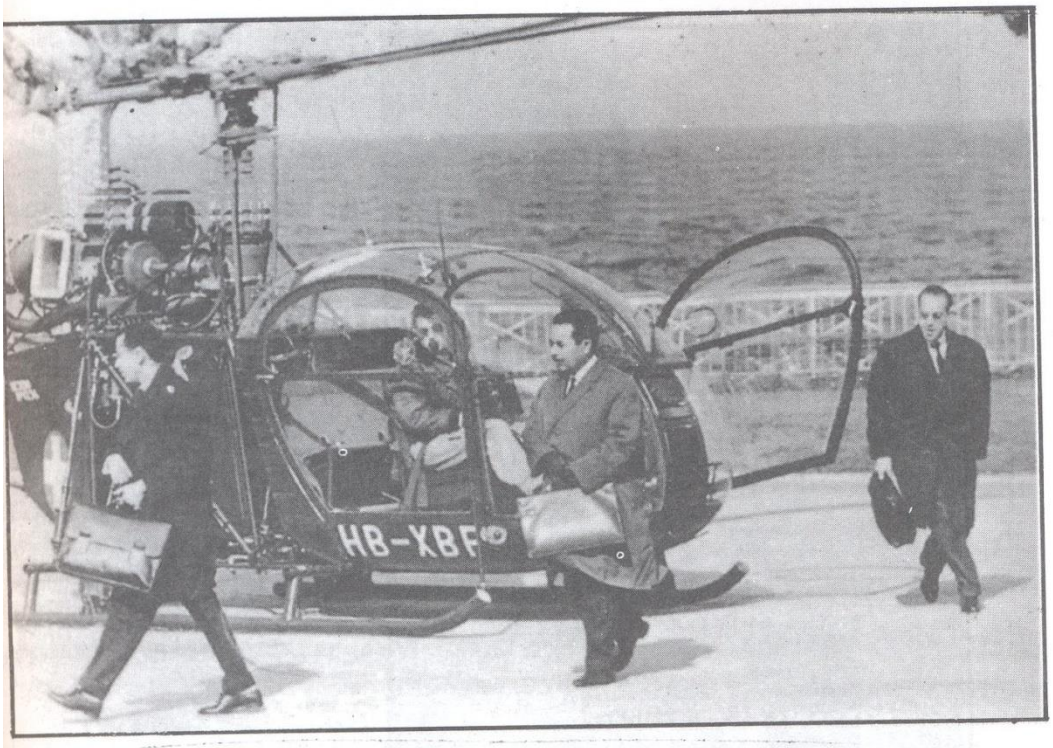

محمد بن يحيى وسعد دحلب ورضا مالك لدى وصولهم إلى المؤتمر.

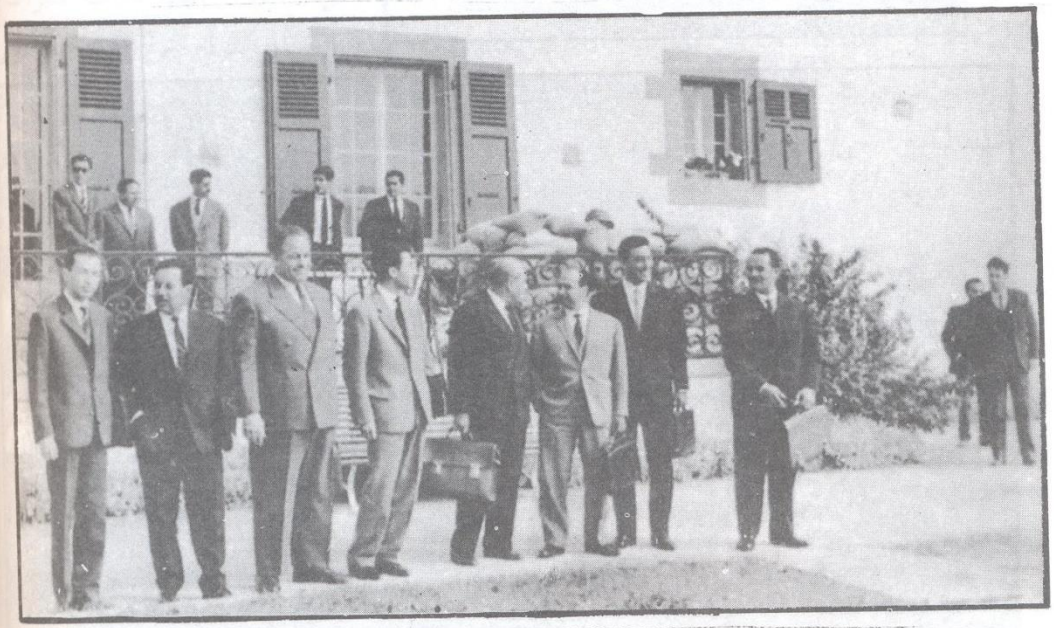

إڤيان I، 20 أيار/ماي، 1961: من اليسار إلى اليمين، في الصف الأول: بن يحيى، دحلب، بومنجل، منجلي، فرنسيس، كريم، بولحروف وقائد.

[1]-رضا مالك ،المرجع السابق،ص:268.

الملحق رقم 20[1]:

17 آذار/مارس 1962، إڤيان: المندوبون الجزائريون يصورون لدى وصولهم إلى «أوتيل دي پارك». من اليسار إلى اليمين: بولحروف، دحلب، بن يحيى، كريم (يحيِّي بيده)، بن عودة، مالك، بن طوبال، يزيد، مصطفاي.

[1]-المرجع نفسه ،ص:270.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

أولا:المصادر:

أ–الوثائق الشخصية بالفرنسية :

1. سلمت من طرف بن سعد بن عودة،قصر الشلالة،يوم:2016/12/23:
M.ferhat abbas, passage a reibell, reibell de 12/ 03/1944.
2. سلمت من طرف بن سعد بن عودة،قصر الشلالة،يوم:2016/12/23:
Menés …. Du 18 avril 1945, reibell, 24, avril, 1945.

ب–بالعربية:

1. آلي موريس ، الجزائر واتفاقيات إيفيان،تر:احمد بن محمد بكلي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2008.

2. ايت احمد حسين ،روح الاستقلال ،مذكرات مكافح 1942-1952 ،تر:سعيد جعفر ،منشورات البرزخ ،الجزائر ،2002.

3. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ،الفترة:1920-1936 ،ج1 ،ط3 ،منشورات السائحي ،الجزائر ،2010.

4. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ،الفترة الثانية :1936-1945 ،ج2، ط3، منشورات السائحي ،الجزائر ،2010.

5. بن بلة احمد ،مذكرات احمد بن بلة،أملاها على:روبير ميرل ،تر: العفيف الأخضر ،منشورات دار الآداب،بيروت،ب.

6. بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954 ،تر:مسعود حاج مسعود ،ط2،دار الشطايبية للنشر والتوزيع ،المحمدية ،الجزائر ،2012.

7. بن خدة بن يوسف ،الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957 ،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة ،الجزائر ، 2005.

8. بن خدة بن يوسف ،شهادات ومواقف،ط1،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007.

9. بن خدة بن يوسف ،نهاية حرب التحرير ،اتفاقيات ايفيان،تر:حسن زغدار،محل العين جبائلي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2002.

10. بن عمر مصطفى ،الطريق الشاق الى الحرية...،دارهومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر،2009.

11. بوداود عمر ،من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني،مذكرات مناضل ،05سنوات على راس فيدرالية فرنسا1957-1962،تر:احمد بن محمد بكلي،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007.

12. بورقعة لخضر ،شاهد على اغتيال الثورة ،ط2،دار الحكمة ،الجزائر،2000.

13. بوضياف محمد ،التحضير لأول نوفمبر 1954 ،تق:عيسى بوضياف ،ط02 ،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011.

14. جرمان عمار ، الحقيقة، مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

15. حربي محمد ، جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، بيروت، ط1، مديرية الأبحاث العربية، 1983م.

16. خير الدين ،مذكرات الشيخ خير الدين ،ج1،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع ،ط3، الجزائر ،2009 .

17. دحلب سعد ،المهمة النجزة من اجل استقلال الجزائر ،جميع الحقوق محفوظة لمنشورات دحلب ،2007 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

18. ديغول شارل ،مذكرات الامل ،التجديد 1958-1962 ،تر:سموحي فوق العادة ،ط2 ،منشورات عويدات،بيروت ،لبنان ،1986.

19. رضا مالك ،الجزائر في ايفيان ،تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962،تر:فارس غصوب،ط1،دار الفارابي ،لبنان ،ANEP،الجزائر،2003.

20. شولي بيار وكلودين ،...اخترنا الجزائر صوتان وذاكرة ،تر:زينب قبي ،منشورات البرزخ ،2013.

21. صايكي محمد ، مذكرات محمد صايكي ،شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح:محفوظ اليزيدي، دار هومة للطباعة والنشر و التوريع ،الجزائر ،2010.

22. عباس فرحات ،ليل الاستعمار حرب الجزائر و ثورتها ،تر:ابوبكر الرحال ،تص:عبد العزيز بوتفليقة ،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ،الجزائر ،2010.

23. عبدون محمد ،شهادة مناضل من الحركة الوطنية ،منشورات دحلب ،الجزائر ،2013.

24. فارس عبد الرحمان، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية1945-1965، تر : مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

25. فرحات عباس ،تشريح حرب،تر:احمد منور ،مطبعة المسك ،الجزائر ،2010.

26. قداش محفوظ ،جزائر الجزائريين ،تاريخ الجزائر1830-1954،تر:محمد معراجي،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر،2008.

27. قنانش محمد ، قداش محفوظ ،نجم الشمال الإفريقي 1926- 1937 ،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،تر:خليل اوذاينية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2013.

28. قنانش محمد ،آفاق مغاربية، المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945،منشورات دحلب،2009.

29. قنانش محمد قداش ومحفوظ ،حزب الشعب الجزئري(P.P.A) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،تر: اوذاينية خليل،ديوان المطبوعات الجامعية.

30. لقمامي محمد ،رجال الخفاء ،مذكرات ضابط في وزارة التسليح و الاتصالات العامة ،منشوراتANEP،الجزائر ،2010.

31. لوانشي ان ماري ،مسيرة مناضل جزائري،منشورات دحلب ،الجزائر،2003.

32. لونغ أوليفي ،الملف السري-اتفاقيات ايفيان-مهمة السويسرية للسلم في الجزائر ،تر:اوذاينية خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2012.

33. المدني احمد توفيق ، حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، مج3، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

34. مزياني مداني لويزة،مذكرات إمرأة عاشت الثورة،مطبعة دحلب ،منشورات دحلب،الجزائر،1992.

35. منصور احمد، الرئيس احمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط 02، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

36. مهساس احمد ،الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007.

37. هارون علي ،غيبة الانطلاق أو فتنة صيف1962، تر:صادق عماري، امال فلاح، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003.

ج-بالفرنسية:

1. abd errahmane kiouane, moument de mouvement national, textes et positions, édition dahlab ,Alger, 2009.

2. Benyoucef ben khedda, l'Algérie a l'indépendance, la crise de 1962, algeriachannel.net, édition dahlab, Alger.

3. Gilbert meynier, histoire intérieure du FLN 1954-1962, casbah édition, Alger, 2003.

4. Jérôme Hélie, les accords d'Évian, histoire de la paix ratée en Alegria, Olivier Orban, 1992.

5. Mabrouk belhocine,le courrier alger-le caire 1954-1956 et le congres dans la révolution ,casbah edition,alger,2010.

6. Mohamed harbi, les archives de la révolution algérienne, 2eme éditions, édition dahlab, Alger, 2013.

7. Mohamed Harbi, une vie debout, mémoires politiques1945-1962, tome : 01, édition casbah, Alger, 2001 .

8. René gallissost, les accords d'évian, en conjoncture et en longue, DIR: Mustafa madi, édition casbah, Alger, 1997.

9. Saad Dahlab , mission accomplie pour l'indépendance de l'Algérie,3éme édition, éditions dahlab, Alger.

10. Slimane chikh, l'Algérie en armes, ou le temps des certitudes ,2eme édition, casbah éditions, Alger, 2006, p : 56.

ثانيا:المراجع:

1. اجيرون شارل روبير ،تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954 ،ج2 ،تر:محمد حمداوي ،إبراهيم صحراوي ،عياش سلمان ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،2013 .

2. احدادن زهير ، مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ،ط 1،مؤسسة احدادان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007.

3. ازغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1989.

4. افينو باتريك ، بلانشايس جون ،حرب الجزائر ،ملفات و شهادات،ج1،تر:بن داود سلامنية،دار الوعي للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2013.

5. ايت حمو الطاهر ،رجال صنعوا التاريخ،سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ،ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى،لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة،دار الخلدونية،2011.

6. برفيليي غي ، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962،تر:م.حاج مسعود،ا.بكلي، ع.بلعربي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007.

7. بشيري احمد ،الثورة الجزائرية والجامعة العربية ،ط2،منشورات تالة ،الأبيار ،الجزائر ،2009

8. بلحاج صالح ،تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2010.

9. بلغيث محمد الأمين ،تاريخ الجزائر المعاصر،دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لاول مرة ،دار ابن كثير ،لبنان ،2003 ،ص:231.

10. بلقاسمي بوعلام ،موسوعة أعلام الجزائر1954-1962،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 2007

11. بلوفة عبدالقادر ،حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1939-1954)في عمالة وهران ،دار الألمعية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011.

12. بلوفة عبدالقادر جيلالي ،الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1945/1939 في عمالة وهران ،ط1،دار الألمعية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2011

13. بن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912، 1936، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013

14. بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ،ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012.

15. بن مسعود عثمان ،مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2009.

16. بو الصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931-1954دراسة تاريخية وأيدلوجية مقارنة ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ،1991

17. بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1997

18. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008

19. بوزناشة توفيق ،دليل الجمهورية ،أ ،ج2 ،ط2 ،ناكسوس تي في ،الجزائر ،جانفي2015.

20. بوعزيز يحي ،الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962،ط2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2010.

21. بوعزيز يحي ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين،ثورات القرن العشرين،دار البصائر للنشر و التوزيع،ط خاصة،الجزائر،2009.

22. تابت رضوان عيناد ،8ايار/ماي 1945،الإبادة الجماعية في الجزائر ،ط1،تر:سعيد محمد لحام،منشورات ANEP ،الجزائر ،2005 .

23. تابت رضوان عيناد ،8ماي1945م ،تر:عناد تابت ،مغيلي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ب س.

24. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1975 .

25. الجنيدي خليفة ،حوار حول الثورة ،الجزء الثاني،إشراف:عبد القادر نور،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م.

26. جويبة عبد الكامل ،الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1946-1954،دار الواحة للكتاب ،الجزائر،2013

27. جيار الهاشمي ،مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره ،تر:حضرية يوسفي ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر ،2013 .

28. حاروش نورالدين ، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

29. خرشي جمال ،الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر1830م-1962م،ت:عبد السلام عزيزي،مصطفى ماضي ،دار القصبة للنسر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

30. الخطيب احمد ، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر

31. خيضر إدريس ،البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،ج2،دار الغرب للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2006.

32. الدسوقي إبراهيم :دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر" الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المعار،الإسكندرية ،2001

33. دوشمان جاك ،تاريخ جبهة التحرير الوطني،تر:موجد شراز،منشورات ميموني،الجزائر ،2013.

34. الزبيري محمد العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962 ،ج2 ،(دراسة) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999.

35. زوزو عبد الحميد ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، مؤسسات ومواثيق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

36. زوزو عبد الحميد ،أعمال عبد الحميد زوزو ،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1936،المج :04 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2010

37. زوزو عد الحميد ،محطات حاسمة في تاريخ الجزائر ،دراسات في الحرية الوطنية والثورة التحريرية(على ضوء وثائق جديدة)،مج:07 ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2010.

38. سطورا بنيامين ،مصالي الحاج 1898- 1974 رائد الوطنية الجزائرية،تر :صادق عماري ،مصطفى ماضي،دار القصبة للنشر1999،ص:118.

39. سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ،ج3 ،دار الغرب الإسلامي، ،ط4 ،بيروت ،1992

40. سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2،ط4،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان ، 1992

41. شيبان عبد الرحمان ،من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائرية،دار المعرفة،الجزائر،2009

42. شيبوط إبراهيم سلطان ،زيغود يوسف الذي عرفته شهادة،تر:قندوز عباد فوزية ،دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2011 .

43. صاري الجيلالي ، محفوظ قداش، المقاومة السياسية في الجزائر1900 -1954 ، ترجمة : عبد القادر ابن حراث ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

44. صاري جيلالي ،ثمانية أيام من معركة الجزائر 28جانفي -04فيفري1957،تر:خليل اوذاينية ،الجزائر،2013.

45. الصديق محمد الصالح ،من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010.

46. الطلاس مصطفى ، العسلي بسام ،الثورة الجزائرية،ط خاصة،دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ،الجزائر ،2010.

47. عباد صالح ،الجزائر بين فرنسا والمستوطنين1850-1930، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ،1999

48. عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ،الأعمال الكاملة لمحمد عباس،ج1 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013.

49. عباس محمد ،اغتيال حلم ،حديث مع بوضياف ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2009.

50. عباس محمد ،ثوار عظماء ،شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومة للطباعة للنسر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

51. عباس محمد ،رواد الوطنية،شهادات 28شخصية وطنية،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2004

52. عبد القادر حميد ،عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ،2003.

53. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر ،2007

54. العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس للنشر ، لبنان ،2010

55. العسلي بسام ،الأمير خالد الهاشمي الجزائري ، دار الراشد للنشر ، بيروت ،2010

56. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994

57. العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003

58. فافرود شارل أنري ، الثورة الجزائرية، سلسلة مترجمات، تر:كابوته عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، 2010.

59. فايس موريس ،نحو السلم في الجزائر ،مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية (15جانفي1961-29جوان1962) ،تر:الصادق سلام ،عالم الافكار ،المحمدية ،الجزائر.

60. فركوس صالح ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م-1962م،دار العلوم للنشر و التوزيع،الجزائر،2002.

61. فصل الصحراء الجزائرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

62. قداش محفوظ ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939 ،ج1،تر:أمحمد البار،ط1 ،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011

63. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013

64. لونيسي إبراهيم ،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2007.

65. لونيسي إبراهيم ،المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية ،سلسلة ملتقيات ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ،منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،دار هومة ،الجزائر،2005.

66. ماندوز اندري ،الثورة الجزائرية عبر النصوص ،تر:ميشال سطوف ،سمير سطوف ،منشورات المركز الوطني للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر ،2009 ،ص:187.

67. المحامي زبيحة زيدان ،جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ،دار الهدى ،الجزائر، 2009

68. مسعود سيد علي احمد ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

69. ملاح عمار ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2012.

70. مناصرية يوسف ،الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين1919-1939، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

71. منغور احمد ،موقف الراي العام الفرنسي للثورة الجزائرية1954-1962،دار التنوير الجزائر،2013.

72. الموسوعة العربية العالمية،ط:2 ،ج :10 ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،1999م.

73. مياسي ابراهيم ،لمحات من جهاد الشعب الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007.

74. الميلي محمد ،المؤتمر الإسلامي الجزائري،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2006.

75. هشماوي مصطفى ،جذور أول نوفمبر1954 في الجزائر،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2010

76. الواعي محمود ، مراحل الاتصالات والمحادثات و المفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة و الحكومة الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس إلى سبتمبر1962م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995

77. ولد الحسين محمد الشريف ،من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962 ،دار القصبة للنشر،2010.

78. وهيبة سعدي ، الثورة الجزائرية ومشكل السلاح1954-1962، دار المعرفة الجزائر.

79. يمينة سعاد ،الثورة في مرحلة المخاض1953-1954 ،دورية كان التاريخية ،السنة السادسة ،العدد: 21،سبتمبر 2013.

ب–بالفرنسية:

1. Ageron Charles robert, Genèse l'Algérie algérienne, ENAG Algérie, 2010.

2. beghoul Youcef, le manifeste du peuple algérien, les amis du manifeste et de la liberté, contribution au mouvement national, édition dahlab, alger, 2007.

3. belkhodja Amar, mouvement national des hommes et des repères histoire,2 eme ,édition alpha ,Alger,2013.

4. cheurfi Achor, la classe politique algérienne de1900 à nos jours ,dictionnaire biographique ,2eme édition ,casbah édition , Alger ,2006

5. cheurfi Achour, dictionnaire de la révolution algerienne1954_1962, casbah éditions, Alger, 2009

6. cheurfi Achour, dictionnaire encyclopédique de l'Algérie, culture-politique-société-histoire-personnalités-lieux, événements, édition ENEP, Rouiba, alger

7. Guentari Mohamed, organisators politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de1954à1962, tome : 2, office des publications universitaires, Alger, 2000.

8. horne Aalistair, histoire de la guerre d'algérie, édition dahlab, alger, 2007.

9. kaddache Mahfoud , Et l 'Algérie se libéra1954-1962, EDIF, Alger, 2000.

10. maamri Khalfa ,Abane ramdane ,finalement le père de l'indépendance ,5eme édition, conception et réalisation thala édition, Alger, 2009.

11. planche Jean-louis, Sétif 1945, histoire d'un massacre annoncé, chihab édition, alger, 2006.

12. rey-goldzeiguer Annie, aux origines de la guerre d'Algérie 1940-1945 de mers-el kébir aux massacres du nord-constantinois, casbah édition, Alger, 2009.

13. Stora Benjamin - Daoud Zakya, Ferhat Abbas, une autre Algérie, éditions casbah, Alger.

ثالثا:الجرائد والمجلات:

أ-بالعربية:

1. البصائر ،لسان حال جمعية العلماء المسلمين ،السنة الأولى ،العدد:01 ،ط:01 ،12جوان1936م ،العدد:23 ،ص:02 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،2005.

2. جريدة الحياة، العدد: 13794.

3. جريدة المجاهد، الجزء الرابع، العدد:107، 01نوفمبر1961م.

4. جريدة المجاهد، ج:04، العدد:108، 13نوفمبر1961م.

5. جريدة المجاهد،ج :04، العدد : 116، 09مارس1962م.

6. الشهاب،م7،ج5،ط1،السنة السابعة ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، محرم 1350هـ/جوان 1931م.

7. المجاهد، العدد:34، الصادرة يوم 1958/12/24.

8. مجلة المصادر ، العدد:05، مالك رضا ،مفاوضات ايفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، صيف2001.

9. مجلة المصادر، بومالي أحسن ،أدوات الدبلوماسية، ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ،العدد: 16 ،2007م.

10. مجلة أول نوفمبر العدد:82، عبد الحميد السقاي ،الزبير بوشلاغم ،حديث ذو شجون :مع المجاهد بن يوسف بن خدة ،الجزائر،منظمة المجاهدين بمناسبة الذكرى الثلاثون لاستشهاد العربي بن مهيدي.

11. مجلة أول نوفمبر، العددان : 153-154، 1997م.

12. ملتقى محلي،سعد دحلب ...رمز الديبلوماسية الجزائرية،مركز اعلام وتنشيط الشباب ،دار الشباب هواري بومدين ،الرشايقة ،الجزائر ،2005.

13. نشرية المجاهد، تشكيلية الوفد الجزائري المفاوض الجزائر في ايفيان، العدد:04، محتف المجاهد تيارت.

ب–بالفرنسية:

1. El –ouma, janvier 1938.

2. El –ouma, mai 1939.

رابعا:البحوث والرسائل:

1. بخوش الجودي ، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تاريخية، شهادة الماجيستر ،تخصص تاريخ معاصر، الجزائر، 2006، 2007.

2. بودلاعة رياض ،قيان الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة منتوري قسنطينة،2005-2006.

3. خليفي عبد القادر ، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899-1983 ،شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،جامعة منتوري،قسنطينة،2006-2007

4. شبوب محمد ،اجتماع العقداء العشر :من 11اوت إلى 16سبتمر1959 ظروفه،أسبابه وانعكاساته على الثورة ، شهادة ماجيستير ،التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران ،2010/2009.

5. شتواح حكيمة ،المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر ،الجزائر ،2005-2006.

6. قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954،شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2011/2010.

خامسا:المواقع الالكترونية:

1. Georges Bouchet, un village au centre de la steppe d'alfamreibell-chellala (www .alger-roi.net).

سادسا:الأشرطة الوثائقية:

1. عبد القادر بودبزة، سعد دحلب، شريط وثائقي، إعداد جمعية وأثار تيارت، 2012.

فهرس الموضوعات.

فهرس الموضوعات

-البسملة

-شكر وتقدير

-إهداء

-قائمة المختصرات

-مقدمة.....أ

-مدخل:الوضع السياسي في الجزائر ما بين الحربين العالميتين 1919-1939.....7

الفصل الاول :البيئة الاجتماعية والثقافية والسايسية لسعد دحلب

المبحث الأول:نشأة سعد دحلب والبيئة التي عاش فيها **20**

1- مولده و نشأته 20

2-وفاته 26

المبحث الثاني:تكوينه العلمي وإنتاجه الفكري..... 28

1- تكوينه العلمي..... 28

2-إنتاجه الفكري 33

المبحث الثالث:مسيرته النضالية والعملية 36

المبحث الرابع:دحلب بشهادة من عاصره 40

1-رضا مالك رئيس الحكومة السابق..... 40

2-العربي العربي 41

3-محمد نبلي 42

3-لويس جوكس رئيس الوفد الفرنسي في المفاوضات..... 42

4-ابن أخيه مسعود دحلاب..... 43

5-خالفة معمري 43

خلاصة الفصل 43

الفصل الثاني:نضاله في الحركة الوطنية الجزائرية 1937-1954

المبحث الأول:نضال دحلب من خلال حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية..... 46

المبحث الثاني: أحداث 18 افريل 1945م بقصر الشلالة (ريبال)..... 54

3-دحلب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD) 63

المبحث الرابع:سعد دحلب عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية.. 69

الفصل الثالث:انضمام دحلب للثورة ونشاطه فيها 1955-1958

المبحث الأول:التحاق سعد دحلب بالثورة التحريرية 76

المبحث الثالث:التحضير للمؤتمر ودوره في ذلك 84

2-1-تعينه ضمن أعضاء المجلس الوطني للثورة 92

المبحث الثالث:مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية 93

3-1-لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى (اوت1956/أوت 1957) 95

3-2- لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية(اوت1957/سبتمبر 1958) 104

الفصل الرابع:دوره في الحكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية 1958-1962

المبحث الاول: دحلب مدير ديوان وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة الجزائرية الأولى

(سبتمبر1958/ديسمبر-جانفي1960) 110

1-1-تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 110

1-2- التمثيل الديبلوماسي لـ GPRA:..... 111

المبحث الثاني:سعد أمين عام وزارة الشؤون الخارجية في الحكومة الثانية (جانفي 1960/اوت1961) 119

1-1اجتماع المجلس الوطني للثورة الثاني في طربلس 1960/1959 119

1-2- المفاوضات الجزائرية الفرنسية 122

1-2-1-المفاوضات الرسمية الأولى 122

1-2-2-مفاوضات إيفيان الأولى20 ماي 1961: 125

1-3-اجتماع المجلس الوطني للثروة الجزائرية (طرابلس09الى 27اوت1961): 129

المبحث الثالث:سعد دحلب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة الجزائرية (أوت1961/جويلية 1962) 132

3-1مفاوضات ايفيان الثانية: 133

3-2إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية22-27فيفري1962م: 137

3-3-سعد دحلب وصائفة 1962: 142

3-4-اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية(ميثاق طرابلس ماي/جوان1962): 144

خاتمة.....149

الملاحق.....153

قائمة البيبليوغرافيا.....171

فهرس الموضوعات.....187